الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة :باتنة1
كلية اللغة و الأدب العربي والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

البِنية الصّرفية ودلالاتها في القرآن الكريم
سورة إبراهيم أنموذجًا

–دراسة لسانية وظيفية –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة
زينة صالحي

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الكريم بورنان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د لخضر بلخير	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة	رئـــــــيساً
أ.د.عبد الكريم بورنان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة	مشرفاً ومقرّراً
أ.د عزّ الدين صحراوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضواً مناقشاً
أ.د الشريف ميهوبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:1437/1438هـ– 2016/2017م

قال ﷻ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ .

آل عمران -67-

شكر وعرفان

الشكر لله-عز وجل- أوّلاً و آخراً..

ثم الشكر موصول للأستاذ المشرف: الأستاذ الدكتور/عبد الكريم بورنان، تقديراً له واعترافًا لمجهوداته، وما عاناه من أجل تقويم هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى أسرة كلية الأدب واللغات وقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحاج لخضر-باتنة، وإلى كلّ من قدم لي يد العون طيلة مسيرة هذا البحث وعلى رأسهم زوجي العزيز "عبد المالك" ، والأخ "عبد الرحمان قشاشطة"، والأخت "مروة بكاكرة" أسأل الله لهم التوفيق والعافية.

وختاما ...أتوجه بالشكر الخالص لجميع الأساتذة المؤطّرين لدفعة "لسانيات عربية2012م/2015م".

مُقَدِّمَــة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وحده، والصّلاة والسلام على من لا نبيّ بعده:

أمّا بعد:

لقد حظيت اللغة العربية بجهود كبيرة من أجل المحافظة على نطقها بريئاً من شوائب اللحن نقيّا من مظاهر اللكنة، وارتبطت تلك الجهود ببزوغ شمس الإسلام، وظهور القرآن الكريم الذي يعدّ بحراً زاخراً بكلّ أنواع المعارف والعلوم، وهذا ما أدّى إلى نشأة عدّة علوم ارتبطت في جملتها بهذا الكتاب العزيز الحكيم.

وكان من بين هذه العلوم التي نشأت علم النحو وعلم الصرف حيث اتخذا من القرآن الكريم بعد الشعر ميداناً لأهدافهما، وآياته مضماراً لاستلهام نتائجهما، ولطالما ارتبط هذان العلمان ببعضهما البعض حتىّ يظنّ أنهما علمٌ واحدٌ، إلاّ أنّ الأوّل مكمّل للثاني، والذي يدور حديثنا اليوم حول إحدى موضوعاته الجديرة بالدراسة والبحث.

–وما من شكّ– في أنّ التراث النّحوي والصّرفي الذي تركه لنا القدماء نفيس غاية النّفاسة، إنّه أثر رائع من آثار العقل العربي لِما فيه من دقّة الملاحظة ونشاط في جمع ما تفرّقّ، وهو لهذا يحمل المتأمّل فيه على تقديره والعكوف على دراسته.

ومن تلك الأبواب التي تبعث على الإعجاب والبحث في آنٍ واحدٍ "**الأبنية الصرفية ودلالاتها**" لدقّته وأهميته في ثراء اللغة ونماء رصيدها من ناحية، والكشف عن أسرار اللغة من ناحية أخرى ، وإثبات جانبٍ من جوانب العلمية في البحث اللغوي من جانب آخر.

فإذا كان النحت بمظهره التضاممي بين الألفاظ القائمة وتشكله الالتصاقي بين الألفاظ والزوائد، ومخرجه الانتزاعي بين أجزاء الكلمات المتعاملة سِمَةٌ نوعيةٌ لفصيلة اللغات الهندية الأوربية، فإنّ اللغات السامية تعتمد في نماء رصيدها المفرداتي على التحوّل الداخلي الذي تكتسب به طواعية تمكّنها من معاودة الانتظام الذاتي واستئناف الترتيب للصيغ والأبنية عند كل حاجة دلالية أو اقتضاء اصطلاحيّ، ومدار كلّ ذلك الطاقة الاشتقاقية التي بها تتوالد الألفاظ من أصل جذري، فتتكاثر المفاهيم وتتعدد المفردات، إلاّ أنّ هذا التكاثر لا يشذّ عن مناط الميزان المرسوم الذي وضعه النحاة وعلماء الصرف في شكله من حيث هو قالب تُسكب فيه مادة اللغة بتغيراتها المختلفة.

واللغات في حركتها الذاتية لا تخرج عن هاتين الآليتين في صياغة ألفاظها وإنْ تعددت فصائلها ضمن تراكيب أسرها، منها ما يتكاثر بحركة استقطابية تحكمها ظاهرة التركيب الخارجي لتوليد العناصر الجديدة من عنصرين أوّليين على الأقلّ، ومنها ما يتوخى سبل التولد الانفجاري، ومن هذا النمط اللغة العربية.

فالاشتقاق هذا الذي تدرجه الدراسات على قدم من مساواة الطرق الإنمائية هو السِمَة النّوعية في الفصائل السامية فهو صِنْوُ النحت في اللغات الهندية الأوربية.

ومفهوم الاشتقاق يتصل رأساً بقضية صوغ المصطلحات ونماء رصيد اللغة من الألفاظ، إنّما هو هذا التقولب الصرفيّ المظهريّ في نطاق المادة اللغوية الواحدة، وللدراسة الصّرفية أهمية بالغة في التحليل اللغوي بحثا عن المعنى وخاصة في القرآن الكريم، فقد اعتنى علماء اللغة والمفسرون ببيان الدلالات الصّرفية في القرآن الكريم، وعدّوا العلم بالصرف أهمَّ من العلم بالنحو؛ لأنّ الصرف نَظَرٌ في ذات الكلِم والنحو نَظَرٌ في عوارضها.

و لأنّ الظواهر اللغوية عموماً بمختلف مستوياتها تزداد أهمية عندما تندرج في نص إبداعي ما، الذي يتطلب منّا دراسته واستنطاقه بطرائق ومناهج ورؤى شتّى، ومن هذا فالإشكالية التي يطرحها هذا البحث لسانية بحتة تندرج ضمن جدلية الصّيغة الصّرفية ومعناها ووظيفتها في النصوص الأدبية عموماً، إلّا أنّه سيتم استكناه هذه الإشكالية في مدوّنة ذات طابع خاص، إنّه القرآن الكريم ذلك النص المعجز بلغته وأسلوبه وألفاظه وبنيته حيث تتجاوز اللغة وظيفتها التواصلية وتتبأر حول نفسها في وظيفة جمالية، ومن تلك الإشكالات أطرح العنوان الآتي: « **البِنية الصّرفية ودلالاتها في القرآن الكريم** » سورة إبراهيم أنموذجا، دراسة لسانية وظيفية.

حيث أردت من خلاله طرح إشكالية البنية الصرفية ودلالاتها التي تستقى من صيغ الكلمات وأبنيتها في ضوء المنهج الوظيفي الذي يعنى بنحو النصوص،
وبيان العلاقة بين الأبنية الصّرفية وقيمتها التعبيرية، والشكل الوظيفي الذي اتخذته تلك الوسائل في أدائها للوظائف المنوطة بها، وهي قضية جوهرية في النص القرآني، تطرح تساؤلات عديدة في ذهن القارئ، وعليه ألخّص إشكالات البحث في النقاط التالية:

-ما المقصود بالبنية الصرفية في اللغة العربية؟

-ما الفرق بين بنية الكلمة ووزنها وصيغتها؟

-فيم يتمثل موضوع علم الصرف؟ وما هو ميدانه قديما وحديثا؟

-ما المقصود بالدِلالة الصّرفية؟ وفيم تكمن أهميتها؟

- ما أبرز الجهود العربية والغربية التي أسهمت في مجال الدراسات الصرفية في ضوء اللسانيات الحديثة؟

-ما هي أهم دلالات أبنية الأسماء، وأبنية الأفعال في سورة إبراهيم؟

-وهل الاعتماد على الجانب الصّوري للبنية الصرفية كافٍ للوصول إلى وظائفها الصّرفية و الدلالية ؟ أم أنّ للسياق وتظافر القرائن اللغوية الدور الأكبر في تحديد وتغيير المسار الدلالي المقصود من الصيغة و إبراز المعنى والقيمة الجمالية اللغوية للسورة ؟

وفيما يخصّ المدونة فقد اخترتُ نماذج من القرآن الكريم بعدِّه وحدة لغوية معجزة البيان، وهو أوضح نص تتجلى فيه فنّية وجمالية البنية الصرفية من خلال التعرّف على مظاهر تفاعل البنية الصرفية وسياق ورودها مع الغرض التواصلي، ورصد مواطن العدول عن المقرّر أصلا أو قياسا، و النص القرآني-ولا شكَّ- كتاب العربية الأوّل ومعجزتها البيانية الخالدة ومثلها العالي الذي يجب أن يتصل به كلّ عربيّ أراد أن يكسب ذوقها ويدرك حسّها ومزاجها، ويستشف أسرارها وخصائصها في التعبير والأداء، وما أكثرها تلك الدراسات التي اتخذت من القرآن الكريم مدوّنة لها ومن كثرتها فهي لا تكاد تحصى، كيف لا والقرآن الكريم كان ولازال هو المحرك الأوّل لآلة البحث اللغوي عند العرب.

إلاّ أنّ الأبنية الصّرفية لم تنل حظّها من البحث والدراسة قديما وحديثا، و قد تناثرت مباحثها في الكتب اللغوية للقدماء حينا وعولجت في كتب صرفية حينا آخر، وقد كان هذا من أسباب اختياري للموضوع والإقبال عليه هو تميّز اللغة العربية بنظامها الصّرفي الذي

فيه من الدقائق واللطائف ما يمثّل جانبا من جوانب الجمالية والمرونة في اللغة العربية، بل ويعدّ من الأساسيات لفهم النحو وعلم التراكيب والأساليب والمعاني، ولكن –ممّا لا يختلف فيه اثنان– أنّ الدراسات اللغوية الحديثة أخذت تتسم بطابع العلمية والدقّة بظهور علم اللغة الحديث على يد اللغوي **فردينال دي سوسير** الذي تبنى الفكر البنيوي وغيّر النظرة للغة، وانبثق عن كلّ هذا زخم معرفي ومنهجي كبيريْن كان له صداه وتطبيقاته على اللغة العربية، وكانت مستويات اللغة من أهم ما لفت انتباه الباحثين في كونه سهّل عملية البحث في اللغة ليفرد كلّ مستوى بالبحث والدراسة، وتمكّن الباحثون من التوصل إلى نتائج عديدة انطلاقا من التراث اللغوي العربي واتصالا بالمناهج والمدارس اللسانية الحديثة، ويعدّ المستوى الصرفي ثاني مستويات اللغة، وهو من أهم المستويات التي تستوقف كلّ عملية تحليلية وصفية، فهو المستوى الذي يتم فيه دراسة أحوال الكلمة التي تتأهب للدخول في التركيب، وتعرف فيه أحوال الكلمات وما بها من صحة أو إعلال، أو تجرّد وزيادة وما إلى ذلك، كما أنّ هذا العلم مقدّم على دراسة علم النحو؛ لأنّ هذا الأخير لا يتخذ لنفسه مباني إلّا ما يقدّمه له الصرف من مباني.

ومهما اختلفت أشكال التحليل التي تستهدف الخطاب اللغوي إلّا أنّ البحث عن دلالات ذلك الخطاب تبقى الغاية المقصودة من كلّ عملية تحليل، ليصبح ذلك الاختلاف إثراء في المنهج الذي يبحث في دلالة الخطاب، ومن هذا الباب تأتي هذه المحاولة لتقديم قراءة حول دلالات الأبنية الصرفية في سورة إبراهيم.

وكان لزاماً عليَّ الرجوع إلى جملة من المصادر والمراجع أستقي منها المادة العلمية المتعلّقة بالموضوع، وقد كانت متنوعة بين كتب تراثية خالصة، وكتب لسانية حديثة، ودراسات أكاديمية تختلف في فائدتها وجدّيتها، وبعض المقالات المتنوعة، ولعلّني أذكر على سبيل المثال لا الحصر:

–الكتاب لسيبويه، وخاصة الجزء الرابع منه.

–شافية بن الحاجب بشروحات مختلفة.

–الخصائص لابن جنّي، وبعض مصنّفاته الأخرى.

– وممتع ابن عصفور، ومبدع أبي الحيان الأندلسي وغيرها.

ومن الكتب الحديثة: –معاني الأبنية للسامرائي، و–شذا العرف في فنّ الصرف لأحمد الحملاوي، و–اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسّان.

إضافة إلى كلّ هذا كان لابدّ من البحث الاعتماد على بعض كتب التفسير في الجزء التطبيقي للدراسة، والرجوع إلى المعاجم اللغوية في التأصيل لبعض الأمثلة محلّ الدراسة.

ومن أجل الوصول إلى دراسة متكاملة تجعل من البحث منطلقاً لتحقيق الأهداف سطّرت الخطة التالية:

–**مقدمّة**، وثلاثة **فصول** كان الأوّل منها بمثابة عتبات هذا البحث، والثاني والثالث فصلان تطبيقيان، متبوعان ب **خاتمة** تلخص نتائج البحث. فأمّا **الفصل التمهيدي** فقد أخذ العنوان الآتي"علم التصريف: المفهوم و الموضوع" حاولت فيه التعرّف على مفهوم علم التصريف أو ما يعرف بالصرف، وتحديد الفرق بين المصطلحين، وكان كلّ هذا من خلال تعريفات بعض النحاة القدماء وآراء بعض الباحثين العرب المحدثين، لأصل في حديثي إلى المستوى المورفولوجي في علم اللغة الحديث، ثمّ انتقلت للحديث عن موضوع هذا العلم عند القدماء والمحدثين، لألقي الضوء بعد ذلك على بعض القضايا وهي: علم الصرف العربي والدرس اللساني الحديث، والميزان الصرفي، والوظيفية في الدراسات اللسانية الحديثة، ثمّ حاولت التعرّف على الفرق بين مفهوم البنية والصيغة والوزن، لأختم كلامي في هذا الفصل عن الدلالة الصرفية وأهميتها.

لأصل بعد ذلك للدراسة التطبيقية فكان **الفصل الثاني** هو الفصل التطبيقي الأوّل والموسوم بـ" أبنية الأسماء ودلالاتها في سورة إبراهيم – عليه السلام–" تناولت فيه الحدود الدلالية للاسم وأهم علاماته، ومن ثَمَة الانطلاق في دراسة أبنية الأسماء والبحث عن دلالاتها من خلال أربعة مباحث وفق الاعتبارات الآتية: التجرّد والزيادة، الجمود والاشتقاق، المصدرية، وأخيرا باعتبار الدلالة على العدد.

لأنتقل بعد ذلك **للفصل الثالث** وهو الفصل التطبيقي الثاني الموسوم بـ" أبنية الأفعال ودلالاتها في سورة إبراهيم – عليه السلام–" تناولت فيه الحدود الدلالية للفعل، وأهم علاماته،

ومن ثمة الانتقال إلى دراسة بعض أبنية الأفعال ودلالاتها من خلال مبحثي: التجرد والزيادة، والدلالة على الزمن.

-خاتمة: ضمنت فيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

وقد استعنت في ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني وذلك في الجانب التطبيقي للبحث كخطوة تمهيدية لدراسة دلالات بعض الأبنية دراسة وظيفية.

وككلّ بحث علمي فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل ممثلة في ندرة المراجع التطبيقية، والتعقيدات التي أحيطت بهذا العلم نظراً لتشعّب مواضيعه وكثرتها، وعدم الحصول على بعض المراجع كان البحث في مسيس الحاجة إليها . إضافة إلى هذا صعوبة البحث اللغوي؛ لأنّ صاحبه لا يكاد يسلم من العثرة ما لم يكن على اطلاع كبير بالموروث اللغوي، وتسلّح شديد بمناهج البحث، وما بالك والتطبيق في النص القرآني ممّا يجعل الباحث حائراً متردداً في إصدار حكم أو آخر، ومع هذا فقد شققت طريقي عازمة على خوض مضمار البحث في موضوع صرفي؛ لأنّ هذه الدراسة تروم إلى قراءة التراث الصرفي في ضوء اللسانيات الحديثة قصد الوصول إلى الدلالات الكبرى للصيغ الصرفية في سورة إبراهيم.

ويعلم الله أنّه لولا توفيق منه عزّ وجل، ثمّ توجيه من الأستاذ المشرف الدكتور عبد الكريم بورنان، لَما كان لهذا البحث أن يرى النّور، فالشكر لله ذي المنّة والعطاء أوّلا، وانحناءة تقدير للمشرف ثانيا لِما تكبّده معي من مشاق في تقويم أخطاء البحث، والتوجيه ليصل البحث إلى ما هو عليه.

الـــــــوادي في: 09 ديسمبر 2015م.

الفصل التمهيدي

علم الصّرف:

المفهوم و الموضوع

I -من الصّرف إلى المورفولوجيا:

لا ريب في أنّ اللغ ة بعدّها نظاما تواصليا يحقق النزعة الاجتماعية التي تميّز بها الإنسان عمّا سواه من الكائنات قد لفتت انتباه الفلاسفة والمفكرين منذ القدم؛ لذا حظيت بالدراسة المكثفة التي سعت إلى اكتشاف البنية الجوهريّة لنظاميتها [1]، «وحدّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم» [2] كما عرّفها **ابن جني(ت392هـ)** في خصائصه. ولمّا كان الأمر كذلك فقد عُني أصحاب كلّ لغة منذ أقدم العصور بلغتهم من حيث الأصوات والمفردات والتراكيب، وما أُثر عن اليونان والرومان والهنود ومن ثمّة العرب لأكبر دليل على ذلك. وقد بات الأمر اليوم أكثر ضرورة وأكثر إمكانية بظهور وتطوّر اللسانيات التي تدعو إلى دراسة اللغة دراسة « علمية بذاتها ولذاتها»[3]، وذلك عبر مستوياتها المختلفة، وإنْ أفاض الباحثون في كلّ مستوى من هذه المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، إلّا أنّ المستوى الصرفي الذي تتجاذب خيوطه مع المستوى الصوتي أحيانا، ومع المستوى النحوي(التركيبي) أحيانا أخرى مازال يحتاج إلى المزيد من الأبحاث الأكاديمية التي تكشف عن غناه وأهميته لأنّه المستوى الذي يقدّم الأبنية والقوالب الجاهزة للدخول في البنية اللغوية وهو مادة التركيب الخام من حيث كان النحو –ومع أهميته– لا يتخذ لمعانيه مباني إلّا ما يقدمه له الصّرف من مباني[4]، تنتظم في علاقات خطية ذات طابع نمطي في اللغة. فدراسة الصّرف بهذا المعنى تقودنا إلى معرفة أبنية الكلمات وأقسام الكلم، وما يتفرع عن ذلك من أبنية صرفية مختلفة لها دلالاتها المتنوعة، والذي يزيد من أهمية هذا العلم أنّ قيمته تنبع من البحث عن الدلالات والمعاني المضمرة خلف بنية الكلمة وأشكالها وصيغها بحيث« تدرسها لغرض دلالي أو صرفي يفيد خدمة الجمل والعبارات»[5].

---

[1] : مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د/ط)، 1994م، ص1.

[2] : الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان ، تح: عبد الحميد هداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ/2002م، ج1، ص:87.

3 : Desaussure. Cour de Linguistique Générale. Edition Talantikt Bejai.2002.p280

4 : اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، عالم الكتب – القاهرة، ط3 ،1998م، ص178.

5 : البنية اللغوية لبردة البوصيري، رابح بوحوش ، ديوان المطبوعات الجامعية، (د/ط) ، 1993م، ص83.

وقبل الحديث عن مفهوم (علم التصريف) أو ما يعرف بـ(علم الصرف) وما يقابله في الدرس اللساني الحديث بـ(المورفولوجيا)، يجدر بنا أوّلا أنْ نُشير إلى تلك البدايات الأولى لنشأة علوم العربية، التي ولدت وترعرعت في خضم التّحول الحضاري والفكري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربية انطلاقا من الشعور بمعجزة البناء اللغوي على المستويين الدلالي والتركيبي لهذا النص. من هاهنا بدأ التفكير في النسق الترميزي من ناحية، والتفكير في وضع معايير للحفاظ على النطق السليم من ناحية أخرى، وذلك كلّه حسب ما تقتضيه الكفاية اللغوية للمتكلم المستمع العربيّ في البيئة اللغوية المتجـانسة[1].

فتظافرت الجهود في وضع ضوابط وقواعد تحفظ ألسنة الناطقين بهذه اللغة وصوْن هذا الكتاب العزيز من التحريف وتجنبا للخطأ، ومحاولة فهم مقاصد ومرامي النص القرآني، ومعرفة ما يؤديه التركيب القرآني على وجه الخصوص بعدّه أعلى ما في العربية من بيان [2]، فنشأت علوم إسلامية وأخرى لغوية تنشد هذه الغاية أداءً وتركيبا وإعجازا وأحكامًا، ومن ثمار تلك الحركة العلمية نَشْأةُ وتطوّرُ علم النحو الذي من غاياته تقنين اللغة ودراسة ظواهرها، ولا يكاد الحديث عن نشأة النحو العربي يخلو من الحديث عن الأسباب التي كانت وراء هذه النشأة، والتي كان من أسبابها قضية اللحن الذي رآه القدماء يومها خطرًا على العربية والقرآن الكريم[3]، وقد ظهر اللحن في أوّل أمره يسيرا، ثمّ ما لبث أن ازداد، وكان أوّل ظهوره في الإعراب وأواخر الكلمات التي تختلف المعاني باختلافها، ثمّ امتد إلى الصيغ والأبنية [4]، وتكاد تكون قصّة بنت **أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ)** المعلم المشهور في النحو[5]، ومن أمثلة أمثلة تسرب اللحن إلى علم الصّرف ما أورده **أبو الطّيب اللغوي (ت350هـ)** نقلا عن **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)** حيث قال:« لم يزل **أبو الأسود** ضنينا بما أخذه عن **عليّ بن أبي طالب (ت41هـ)- كرّم الله وجهه** - حتّى قال له **زياد(ت53هـ)**- هو زياد بن

1 : مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص:51.

2 : مبادئ علم اللسانيات الحديث، شرف الدين الراجحي ، دار المعرفة الجامعية، (د/ط)، (د/ت)، ص10.

3 : النحو العربي والدرس الحديث- بحث في المنهج- ، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د/ط)، 1979م، ص10.

4 :ينظر: تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ظبية السعيد السليطي، تقديم حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، (د/ط)، 2002م، ص18.

5 : من تاريخ النحو: تاريخ ونصوص، سعيد الأفغاني، الجامعة اللبنانية، (د/ط)، (د/ت)، ص10.

أبيه من مشاهير الخطباء، وأحد دهاة العرب، والي البصرة في عهد معاوية بن أبي سفيان(**ت60هـ**)[1]-: قد فسدت ألسنة الناس، وذلك أنّهما سمعا رجلا يقول: سقطت عصاتي، فدافعه **أبو الأسود** ووجه اللحن في هذا المثال أنّه أنّث العصا بالتاء مع أنّها غير محتاجة إليها إذ العصا مؤنث مجازي بدون علامة في لغة العرب...» [2]، ولمّا كان النحو عاجزا عن دراسة كلّ ظواهر اللغة ظهرت إلى جانبه علوم أخرى تصبو إلى الهدف نفسه كعلم الصرف والمعجم والبلاغة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فطبيعة اللغة في حدّ ذاتها تستدعي أن يكون هناك أكثر من مستوى للدراسة، « فاللغة من حيث كونها أصواتًا تدرس من قبل علم الأصوات وله وسائل وطرق، ودراسة اللغة من حيث كونها كلمات تدلّ على معانٍ يبحثها علم الدلالة»[3].

أمّا علم الصّرف – موضوع الدراسة– فهو يبحث في بنية الكلمة، ووظيفتها الاتصالية بغيرها من البُنى ضمن مستويات اللغة، ويعدّ علم التصريف مقدّمة ضرورية لدراسة النحو.

-فما هو مفهوم علم التصريف لغة واصطلاحا؟

-وما الفرق بين المصطلحين"صرف" و"تصريف"، وأيّهما أكثر وظيفية وانسجاما مع الواقع اللغوي؟

-ما موضوع هذا العلم؟ وما المقصود بالدلالة الصّرفية؟ وفيما تكمن أهميتها؟

1 -مفهوم علم الصّرف/التصريف:

أ – المفهوم اللغوي:

بعْدَ البحث والقراءة في المعاجم العربية وهي(القاموس المحيط–مقاييس اللغة–لسان العرب–المعجم الوسيط) وجدتُ أنّ معاني الصرف والتصريف تدور حول التحويل والتدبير والتوجيه والتبيين، ومطلق التغيير من حال إلى حال، وقد ورد كلا المصطلحين في القرآن الكريم حامليْن الدلالة نفسها. قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ**

---

[1] : تاريخ الأدب العربي، عمر الفروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1981م، ج1، ص387.

2 : أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، عصام نور الدّين، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط1، 1402هـ/1982م، ص92.

3 : المدخل إلى علم الصرف، محمد منال عبد اللطيف، دار الميسرة، عمّان– الأردن، ط1، 2000م، ص19.

مَثَلٍ﴾[1]، أيْ كرّرنا وردّدنا على أساليب مختلفة توجب زيادة تقرير ورسوخ [2]. وقال عزّ وجل: ﴿ **وَ تَصْرِيفُ الرِّياحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[3]، أيْ جنوبا وشمالا برّية وبحرية، ومنها ما هو للمطر، ومنها ما هو للقاح، ومنها ما هو للأرواح، وفيها إرشاد لخلقه للتفكر في آلائه ونعمه وقدرته العظيمة[4]. ويقول أيضا:﴿ **...ثُمّ انصَرَفُواَ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم بِأنّهُم قَوْمٌ لا يفْقَهُون**﴾[5]، أيْ تولوْا عن الحقّ، وانصرفوا عنه وهذا حالهم في الدنيا لا يثبتون عند الحقّ ولا يقبلونه ولا يفهمونه.[6]

جاء في "مقاييس اللغة" **لأحمد بن فارس (ت395هـ)** في مادة(صرف) ما نصه:« الصّاد والرّاء والفاء معظم بابه يدلّ على رجع الشيء، من ذلك صرفت القوم وانصرفوا فأرجعتهم فرجعوا ، والصّرْف في القرآن التوبة، قال تعالى: ﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمِا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا** ﴾[7]، لأنّه يرجع به عن رتبة المذنبين، قال **أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)** – من أئمة العلم بالنحو واللغة والأدب، جمع الكثير من أخبار العرب وأنسابهم، كان خارجيّ الرأي، من تصانيفه (مثالب العرب)، و(غريب القرآن) [8]–: صرْفُ الكلام تزيينُه والزيادة فيه، وإنّما سمّي بذلك لأنّه إذا زيّن صَرَفَ الأسماع إلى استماعه، ويقال لحدث الدهر صرْف والجمع صُروفٌ ، وسمّي بذلك لأنّه يتصرّف بالنّاس أيْ يقلبهم ويردّدُهم»[9].

---

[1] : سورة الإسراء / 89.

[2] : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي البغدادي أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د/ط)، (د/ت)، ج15، ص 167.

[3] : سورة الجاثية / 05.

[4] : تفسير من نسمات القرآن(كلمات وبيان)، غسّان حمدون، راجعه وقدم له: جميل غازي، وعبد الله علوان، ووهبي سليمان الغاجوي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، (د/ط)، (د/ت)، ص 529.

[5] : سورة التوبة / 127.

[6] : تيسير العليّ القدير لاختصار تفسير ابن كثير، محمّد نسيب الرّفاعي ،مكتبة المعارف، الرّياض- السعودية،(د/ط)، (د/ت)، المجلد الرابع، ص388.

[7] : سورة الفرقان / 19.

[8] : موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ/ 2006م، ج8، ص555.

[9] :مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د/ط)، 1399هـ/1979م، مادة (صرف)، ص342- 343.

أمّا في " لسان العرب" **لابن منظور (ت711هـ)** في مادة (صرف) :« الصّرْف: ردّ الشيء عن وجهه، والصّرف: أن تصرف إنسانا عن وجهٍ يريده إلى مصرف غير ذلك، والصّرف فضل الدّرهم على الدّرهم، والدينار عن الدينار لأنّ كلّ واحد منهما يُصرف عن قيمة صاحبه، والصّرف التقلب والحيلة...، وصرّف الشيء: أعمله في غير وجْهٍ كأنّه يصرفه عن وجه إلى وجه، وتصرّف هو، وتصاريف الأمور تخاليفها، ومنه تصريف الرياح والسحاب، وصرّفنا الآيات بيّناها، وتصريفُ الآيات تبيينها»[1].

وفي " تاج العروس" **للزبيدي(ت1205هـ)** وردت أيضا معاني مختلفة لهذا المصطلح نذكر منها مايلي[2]:« التصريف في الرياح تحويلها من وجه إلى وجه، أي تحويلها من حال إلى حال، والتصريف في الخمر شربها صِرْفا غير ممزوجة، وتصريف الآيات تبيينها، والتصريف في الدراهم والبياعات إنفاقها، والتصريف في الكلام اشتقاق بعضه من بعض».

وفي "المعجم الوسيط" :« صرّف الأمر تصريفا: دبّره ووجهه، وتصرّف فلان في الأمر احتال وتقلّب فيه، وصَرَف المال أنفقه، والنقد بمثله: بدّله، وصَرَفَ الألفاظ: اشتق بعضها من بعض، وانصرف عنه: تحوّل عنه وتركه، والصرف: نوائب الدهر وحدثانه، وفي الاقتصاد الصرف هو: مبادلة عملة وطنية بعملة أجنبية، وفي اللغة: علم يعرف به أبنية الكلام واشتقاقه، والصّرف عند النحاة: تنوين يلحق الاسم يجعلونه دليلاً على تمكّن الاسم في باب الاسمية»[3].

أمّا في القواميس الأوربية الحديثة فيعرّف الصّرف بأنّه:« البحث في نشأة الكلمات والتغيّرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة»[4].

---

1 : ينظر :لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمّد بن مكرم دار صادر، بيروت- لبنان، ط2، (د/ت)، ج9، مادة (صرف)، ص189-193.

2 : ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي محمّد مرتضى الحسيني ، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، (د/ط)، 1408هـ/1987م، ج24، باب الفاء، ص 11- 23 .

3 : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، إشراف مجموعة من الأساتذة: شوقي ضيف رئيسًا، شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين ،جمال مراد حلمي أعضاءً، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1325هـ/2004م، مادة (صر ف)، ص513.

4 : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيّب البكوش، تقديم: صالح القرمادي، المطبعة العربية، تونس، ط 3، 1992م، ص 17، نقلا عن القاموس الفرنسي: P- Robret Morphologie / p 45 .

ب -المفهوم الاصطلاحي:

أوّلا/ عند القدماء:

بدايةً نشير إلى أنّ العرب القدماء نحاةً وصرفيين لم تثر اهتمامهم قضية التفريق بين مصطلحي (صرْف) و(تصريف) وكانا يُستعملان -تقريبا- بمعنى واحد، والفرق عندهم يكمن في اختلاف المصدر، أيْ أنّ (تصريف) على وزن (تفعيل) مصدرٌ للفعل (صرّف)، بينما (صرْف) على وزن (فَعْل) هي مصدر للفعل (صَرَفَ)، ويعود عدم تمييزهم هذا في استعمال المصطلحيْن « للمنهج التأليفي المنبثق من المادة العربية، والذي يراعي علميا سنّة التّطور والارتقاء»[1]، أو هو نابع من اعتمادهم على المعنى اللغوي الذي يدور حول التغيير والتحويل كما أشرنا سابقا؛ «لأنّ المصطلحات الأولى في النحو العربي كما يبدو انطلقت من الدلالة المعجمية، لذلك جاءت عامة مصطلحات النحو والصرف في العربية غير بعيدة عن المعنى اللغوي المعجمي لها»[2]، ولهذا اكتفوْا فقط بالإشارة إلى أنّ التصريف للتكثير وهي مُقدَّمَة على الصّرف لِمَا في هذا العلم من كثرة التغيّرات والتحويلات التي تطرأ على بنية الكلمة لأداء المعنى المقصود منها [3]، أو لأنّه أكثر إفادة لمعنى التغيير، وأكثر تلاؤما مع ماهيته المختصة بمسائل التدريب وكثرة التمارين.

ويشمل الصّرف أو التصريف كلّ ما يندرج في إطار الاشتقاق (أي التغيير المرتبط بالمعنى)، وكلّ ما يندرج في إطار الإعلال (أي التغيير الصّوتي) [4]. وهذا المقصود بالتصريف في الاصطلاح بأنّه تحويل الأصل الواحد أي تغييره إلى أبنية وصِيغ مختلفة لحصول دلالات ومعانٍ لا تحصل إلّا بها [5]، كأنْ تقول مثلا (الضّرْب) هو الأصل الواحد

---

[1] : المصطلح الصرفي مميّزات التذكير والتأنيث، عصام نور الدين، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1409هـ/1988م، ص45.

[2] : التفكير العلمي في النحو العربي(الاستقراء-التحليل- التفسير)، حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمّان- الأردن، ط1، 2002م، ص140.

3 : شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصّرف، التفتازاني مسعود بن عمر سعد الدين ، شرح وتح: عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط8، 1417هـ/ 1997م، ص 28.

4 : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيّب البكوش، ص17.

5 : كتاب التعريفات ، الجرجاني علي بن محمد الشريف، مكتبة لبنان، بيروت، (د/ط)، 1985م، ص61. شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصّرف، التفتازاني ص 24.

فتحوّله إلى ضَرَب ويَضربُ وغيرهما، ليحصل المعنى المقصود من الضرب الحادث في الزمان الماضي، أو الحال أو غيرهما.

والمناسبة بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي كما نلاحظ واضحة، ومع هذا فليس هذا المقصود بعلم التصريف الذي يُعنى بمعرفة أحوال الأبنية التي تتأهب للدخول في التركيب[1]، لأنّ التصريف في الاصطلاح قد اختلف فيه [2]، هل التصريف هو ذات التغيير الذي يحدث في الكلمة؟ أم هو العلم بالأصول والقوانين التي تعرف بها أحوال التغيير[3]؟

ومقاربتنا لعلم التصريف من حيث المفهوم الاصطلاحي ستأخذ طابع الانتقاء لأهم اللغويين القدماء الذين كان لهم التأثير العميق في بلورة المنظومة الاصطلاحية للنحو العربي، وهو على النحو الآتي:

1) سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر (ت185هـ):

يعرّف **سيبويه** علم التصريف في كتابه فيقول: « وهذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجئ في كلامهم إلّا نظيره من غير بابه وهو الذي يسمّيه النحويون التصريف والفعل» [4]. وقد فسّر **السيرافي أبو السعيد حسن(ت368هـ)** الكلمتين الأخيرتين من نصّ **سيبويه** فقال: « أما التصريف فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى، والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها به كقوله: ابن لي من ضرب مثل جُلْجُل فوزنا جلجل بالفعل فوجدناه فُعْلُل فقلنا ضُرْبُب، فتغيير الضاد إلى الضم وزيادة الباء ونضم الحروف التي في ضُربُب على الحركات التي فيها هو التصريف، والفعل هو تمثيله بفُعْلُل هو مثال جُلْجُل» [5]. ويوضّح **فخر الدين قباوة** تفسير **السيرافي** لقول سيبويه ويجعله مطابقاً لما توصل إليه بعض العلماء المتأخرين، فيقول:« والذي يتضح لنا من هذا

---

[1]: الألسنية العربية، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1982م، ص130.

[2] : مناهج الصرفيين و مذاهبهم في القرن الثالث والرابع من الهجرة، حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، ط1409،1هـ ، ص15.

[3] : ينظر:الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فريد بن عبد العزيز السليم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ ،ص23-24-25.

4 : الكتاب، سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1،(د/ت)، ج4، ص240.

5 : في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، السيرافي أبو السعيد حسن، دراسة وتح: عبد المنعم فائز، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط 1، 1403هـ/1985م، ص592.

التفسير أنّ **السّيرافي** قد ذهب إلى أنّ التصريف هو ما أطلق عليه المتأخرون اسم مسائل التمرين، وبذلك يكون **السّيرافي** قد جعل التصريف خاصا بالقسم الثاني ممّا نصّ عليه سيبويه، وأغفل القسم الأوّل وهو ما بنته العرب من الأسماء والصفات والأفعال»[1].

والمتأمّل لشرح **السيرافي** لتعريف **سبيويه** يلاحظ أنّه قد قسّم علم التصريف إلى قسمين وهما:

أ – الإتيان بالمفردات على غرار البناء الذي اتفقوا على وضعه وأقرّوا عدم الخروج عليه.

ب – يتمثّل في الميزان الصّرفي الذي يحدّد وزن الكلمة.

2) ابن جنّي أبو الفتح عثمان بن عبد الله(ت392هـ) :

وأمّا ابن جني فيعرّف هذا العلم في أكثر من موضع، وقد اخترت تعرفين له وهما:

-**التعريف الأوّل** : حيث يقول:« ومعنى قولنا التصريف هو:أن تأتي إلى الحروف الأصول، فتتصرّف فيها بزيادة حرف أو تحريفٍ بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصريف فيها والتّصريف لها نحو قولك:(ضَرَبَ) هذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت:(يضْرِبُ)، أو اسم فاعل قلت:(ضارب)،أو المفعول قلت:(مضْرُوبٌ)، أو المصدر قلت:(ضرْبًا)، أو فعلا لم يسمّ فاعله قلت: (ضُرِب)، وإن أردت أنّ الفعل كان من أكثر من واحد على وجه المقابلة قلت:(ضارَب)، فإن أردت أنّه استدعى الضرب قلت:(استضرب)، فإن أردت أنّه كثّر الضرب أو كرّره قلت:(ضرّب)، فإن أردت أنّه كان فيه الضّرب في نفسه مع اختلاج وحركة قلت: (اضطرب)، وعلى هذا عامة التصريف في هذا النحو من كلام العرب، فمعنى التصريف هو ما أريناك من التّلعّب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك» [2]. وفي هذا التعريف إشارات نجمل القول فيها كما يلي:

<u>أوّلا</u> : الإشارة إلى أهمية الاشتقاق الذي يعدّ من أهم الطرق في تنمية ألفاظ اللغة، فهو« إحدى الوسائل التي تنمو عن طريقها اللغات وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة» [3]، وهو بالنسبة

---

1 : ابن عصفور والتصريف ، فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب- سوريا، ط1، 1391هـ/1971م، ص03.

2 : التصريف الملوكي، ابن جنّي، تح: محمّد سعيد بن مصطفى الحموي، مطبعة شركة التمدّن الصناعية، مصر، ط1، (د/ت)، ص 7- 8.

3 : فصول في فقه العربية، رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1418هـ ، ص290.

للعربية « أداة تطويرية دائمة» [1]، « لأنّ في الاشتقاق بأنواعه وسيلة رائعة في توليد الألفاظ، وتجديد الدلالات» [2]، كما أنّه « هو الفارق بين اللغة النامية المتطوّرة ...وتلك اللغة التراكمية المتغيّرة »[3].

ثانيا: الإشارة إلى أهمية الدلالة الصّرفية للصيغ ألا ترى أنّ كلّ بناء يؤدي دلالة لا يؤديها بناء آخر[4].

ثالثا: الإشارة إلى أنّ أمارات الأبنية الصّرفية هي التي تحدد من الناحية الشكلية صنف الكلمة الصّرفي، و أنّ هذه الأمارة موجودة بالقوّة والفعل في الكلمة[5].

رابعًا: تتمثل الإشارة الأخيرة في أهمية الجهاز الصّرفي الذي تمتاز به العربية والقدرة العالية لها في صوغ المصطلحات ونماء الرصيد اللغوي وذلك بفضل« خصوصية الاشتقاق التوليدي الذي يوفّر القوالب السّامحة بإبراز الفواصل الدلالية»[6].

-التعريف الثاني:

ويقول أيضا في تعريف آخر لعلم التصريف:« التصريف ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به، وقد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلّا عن طريق التصريف، وذلك نحو قولهم إنّ المضارع من فعُل لا يجيء إلّا على يفعُل بضم العين، ألا ترى أنّك لو سمعت إنسانا يقول كرُم يكرَم بفتح الراء من المضارع لقضيت بأنّه تارك لكلام العرب» [7]، «لأنّه لن يتأتى له هذا الحكم إلّا بمعرفة علم التصريف» [8]، ومن خلال كلام **ابن جني** في تعريفه لعلم التصريف نستنتج ما لهذا العلم من أهمية في صون اللسان العربي من اللحن على غرار علم

---

[1] : علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط5، 1998م، ص 237.

[2] : عوامل تنمية اللغة، توفيق محمّد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1422هـ ، ص 104.

[3] : علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص235- 236.

[4] : شرح التصريف، الثمانيني عمر بن ثابت، تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض،ط1، 1999م، ص212.

[5] : التفكير العلمي في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص 172.

[6] :قاموس اللسانيات- مع مقدمة في علم المصطلح-، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، (د/ط)، 1984م،.ص43.

[7] : شرح المنصف في التصريف، ابن جنّي، تح: إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، ط1، 1373هـ/1954م، ج1، ص02.

[8] : المرجع نفسه، ص02.

النحو، بل هو مقدّم عليه في معرفة ذوات الكلم في أنفسها قبل الدخول في التركيب، وعلم التصريف علم يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ الاحتياج في معرفة أصول الكلام عند العرب من الزاوئد من الدخيل.

3) ابن الحاجب عثمان بن عمر(ت570هـ):

ولعلّ أدقّ التعريفات وأكثرها شمولا لهذا العلم هو تعريـــف **ابن الحاجب** في "الشافية" حيث يقول:« التصريف علمٌ بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب»[1]، وكلّ هذا لأنّ مناط علم التصريف ما يتعلق بأحكام الكلم في العربية في حالة الإفراد، أي ما يكون لها من أنفسها من غير تركيب.

4) ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ):

وأمّا **ابن عصفور الإشبيلي** فيرى أنّ علم التصريف ينقسم إلى قسمين[2]:

أ – **القسم الأوّل**: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو: ضَرَبَ، وضرّب، وتضرّب، وتضارب، واضطرب، فالكلمة التي هي مركبة من الضّاد والرّاء والباء قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعانٍ مختلفة، ومن هذا النحو أيضا اختلاف صيغة الاسم للمعاني التي تعتوره من التصغير والتكسير مثلا.

ب – **القسم الثاني:** ويتمثل في تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة نحو تغييرهم قول إلى قال.

والملاحِظ لتعريف **ابن عصفور** في النوع الثاني من التغيّرات الطارئة على بنية الكلمة، سيجد أنّ في هذا الأمر من الأهمية ما يخفى على بعض المشتغلين بالبحث اللغوي، بل وهناك من يراه ترفا فكريا وبحثا بدون فائدة، ولكن على العكس من ذلك فهذا البحث يساعد على فقه دلالة اللفظة[3].

---

[1] : الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب عثمان بن عمر، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط 1، 1415هـ ، ص 6، و ينظر:شرح شافية ابن الحاجب، الاستربا ذي الرّضي محمّد بن الحسين، تح مجموعة من الأساتذة : محمّد نور الحسن، محمّد الزفزاف، محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د/ط)، 1402هـ/1982م، ج1،ص01.، و كتاب التعريفات، الجرجاني، ص61.

[2] : الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت– لبنان، ط 3، 1398هـ/1978م، ج1، ص31– 32.

[3]: ينظر: أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير)، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني، أطروحة علمية لنيل شهادة الدكتورا، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية، 1426هـ/1427هـ ،ص 359 وما بعدها.

5) الاستراباذي رضيّ الدّين محمّد بن الحسين (ت686هـ):

أمّا **الاستراباذي** فيعرّف علم التصريف في كتابه " شرح شافية ابن الحاجب"، منطلقا من تعريف **سيبويه** حيث يقول:« التصريف على ما حكاه سيبويه هو أن تبني من الكلمة بناءً لم تبنه العرب على وزن ما بنته، ثمّ تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم »[1]. وبعد تأمّل هذا التعريف نستنتج أنّ **الاستراباذي** قد حصر مفهوم هذا العلم في دائرتين يكمّل كلّ واحد منهما الآخر وهما:

أ – **قسم نظري:** متعلق بمجموعة القواعد الكلية المستنبطة من كلام العرب.

ب -**قسم تطبيقي:** متعلق بابتكار وبناء ألفاظٍ جديدة، على غرار ما بنت العرب وفق قواعد النحاة. ونحن اليوم أكثر حاجة لهذه الآلية لاستحداث ألفاظ جديدة تواكب مستجدات الحضارة مقولبة وفق الكلام العربي، مادامت اللغة العربية تعدّ من اللغات الاشتقاقية الراقية لقدرتها على النحت والتصريف والاشتقاق والتوليد، وإن توافرت هذه الصفات في أيّ لغة أمّدتها بالاستمرار والتجدد ومواكبة التطور الحضاري[2].

–فما هو مفهوم هذا العلم عند المحدثين من العرب والغربيين؟

<u>ثانيا/ عند المحدثين:</u>

وفي علم اللغة الحديث الذي تبنته الدراسات الغربية منذ مطلع القرن الماضي، وتلقّفه الدارسون العرب على ما فيه من اختلافات ونظريات، يستعمل لفظ (المورفولوجيا) مقابلاً للمصطلح اللاتيني (morphologie)، أو(المستوى الصّرفي) عند الحديث عن الدرس الصرفي في اللغة، وهو ثاني مستويات البحث اللغوي الحديث التي تتعاون فيما بينها للنظر في اللغة ودراستها، وتكون في مجموعها كلّا متكاملا مترابطا يهدف إلى بيان خواص اللغة المدروسة، وهذا المستوى يقع بعد علم الأصوات بفرعيه الفونوتيكي والفونولوجي؛ لأنّه بالضرورة يعتمد على نتائج البحث الصّوتي، كما أنّه يسبق المستوى النحوي (التركيبي) إذ يمثل خطوة تمهيدية له.

---

1 : شرح شافية ابن الحاجب، ، الاستراباذي، ج1، ص6-7.

2 : الصيغ الثلاثية (مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة)، ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية بدمشق، (د/ط)، 1409هـ/1989م، ص09.

1. عند اللسانين العرب المحدثين:

على غرار الدرس النحوي والمعجمي حظي الدرس الصّرفي هو الآخر بالاهتمام من قبل الباحثين العرب في العصر الحديث-إضافة إلى المجامع اللغوية وما استصدرته من قرارات في هذا المجال-، وذلك من حيث الموضوع والقضايا والظواهر التي تحتاج إلى قراءات جديدة في ضوء اللسانيات الحديثة بناءً على معطيات علم الأصوات الحديث إلى جانب الدعوات لتيسيره تعليميا[1].

وأمّا من حيث المفهوم العام لهذا العلم الذي لا يختلف ولا يتعارض مع تعريفه للقدماء في علم اللغة الحديث فهو في نظر اللسانيين العرب: « العلم الذي يبحث في التغيّرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل» [2]، ويدخل تحت هذا الإطار دراسة الفعل من حيث الزمن، والتعدية واللزوم، والصّحة والإعلال، والتجرد والزيادة. أمّا الاسم فهو يدرس من جوانب مختلفة: من حيث الجمود والاشتقاق، ومن حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث العدد إفرادا وتثنية وجمعا، بالإضافة إلى الجانب الأهم وهو التجرّد والزيادة، وأهمية هذا الجانب تكمن في أنّه يحدد أصول الكلمات وما يطرأ عليها من تغيّرات بزيادة أو نقصان أو أصالة أو صحة أو إعلال وما شابه ذلك. كما يعرّف هذا العلم في نظر اللسانيين العرب بأنّه العلم الذي « يدرس الوسائل التي تتخذها كلّ لغة من اللغات، لتكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة »[3]، «ومن أهم قضاياه: المشتقات، وأزمنة الأفعال، والتعريف والتنكير، والتعدّي واللزوم، والمغايرة في الصّيغ» [4]. يضاف إلى هذا« الأوزان ودلالاتها والجموع بأنواعها» [5]، و هو

---

[1] : ينظر، المجامع العربية وقضايا اللغة (من النشأة إلى أواخر القرن العشرين)، وفاء كامل فايد، عالم الكتب، مصر، (د/ط)، 2004م، ص136/47. وينظر، دراسات في علم اللغة، كمال محمّد بشر، دار المعارف، مصر، ط9، 1986م، ص249/217.

[2] : المدخل إلى علم النحو والصرف، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1974م، ص08.

[3] : مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، ص89.

[4] : دراسات في علم اللغة، كمال محمّد بشر ، ص225.

[5]: فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان،(د/ط)، (د/ت)، ص147.

ذلك « العلم الذي يُبحث فيه عن اشتقاق الكلمات الفروع من أصولها، وعن أحكام بنية الكلمات من حيث التّجرد والزيادة، والصّحة والإعلال، وعن المعنى الصرفي للمشتقات، وأصول البناء وقوانين التحويل» [1]، كما يهتم هذا العلم بدراسة « الصيغ اللغوية، وخاصة التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنًى جديدًا »[2].

2. عند اللسانيين الغربيين:

جاء تعريف المورفولوجيات حسب قاموس" المصطلحات المفاتيح في اللسانيات" بأنّها:« فرع من النظرية اللسانية، وهي تعنى بدراسة أشكال الكلمات وانتظامها، كما تهتم المورفولوجيات الصّرفية بتحوّلات الكلمة طبقا لمقولات الجنس(قوّي/قوّية)، والعدد(طير/طيور)، والزمن، والفاعلين(أناغني/أنت غني)...إلخ، بينما تعنى المورفولوجيات الاشتقاقية بإقامة قواعد لصياغة الكلمات داخل اللسان» [3]، وقد كان اللغويون الغربيون يستعملون في دراستهم لليونانية واللاتينية المفاهيم الثلاثة: التصريف- الاشتقاق- النحو، والتصريف كان معروفا كالآتي: « هو تغيير يجري على شكل الكلمة للتعبير عن علاقتها بكلمات أخرى من الجملة»[4]، فعندما تقول:

أ/ الولد خرج بالأمس، الولد يخرج غدا.

ب/اشتريت كتابا واحدا، اشتريت عدّة كتب.

ج/ جاء الصديقان، رأيت الصديقين.

فإنّك تصرف كلمة(خرج) في المثال"أ" في الماضي والمضارع لزوما لعلاقته بكلمة(الأمس) في الحالة الأولى، وبكلمة(غدا) في الحالة الثانية.

---

[1]: علم الصّرف العربي، (أصول البناء وقوانين التحويل)، صبري المتولّي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، 2002م، ص20.

[2] : أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر،عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ/1998م،ص 42.

[3] : المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس –الجزائر،ط1،2007م، ص75« Marie-Nöelle Gary-Prieur, *Les termes clés de la linguistique*, Paris, éd. Seuil, 1996»

[4] : اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1418،1هـ/1998م،ص45.

أمّا في المثال"ب" ف إنّك تصرّف الاسم(كتاب) وتنقله من المفرد إلى الجمع لعلاقته بكلمة(واحدا) في الجملة الأولى، ولعلاقته بكلمة(عدّة) في الجملة الثانية.

أمّا في المثال"ج" فإنّ كلمة (الصديقان) أخذت علامة النصب في الجملة الثانية لأنّها مفعول به.

وفي كلّ ما لاحظنا تغيّر في شكل الكلمة الواحدة حسب ما تقتضيه الجملة ومعناها فهو "**تصريف**".

أمّا الاشتقاق فهو عندهم «علم تشكيل الكلمات فمن(كتب) تشتق اسم الفاعل(كاتب)، واسم المفعول(مكتوب)، والمصدر(كتابة)...إلخ» [1]، ولم تستعمل كلمة "**صرف**" إلّا في القرن التاسع عشر حيث ظهر للغويين الغربيين بعد اكتشاف اللغة الهندية السنسكريتية أنّ هناك تشابها كبيرا بين الاشتقاق والتصريف، وأنّه من الأفضل جمعها في مادة واحدة[2].

ومجمل القول في مفهوم علم التصريف عند القدماء والمحدثين هو كالآتي:

أ/ عند القدماء:

1) كما قال **أبو حيّان الأندلسي(ت745هـ)** هو: أنّ علم التصريف يُعنى بـ « معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب»، وهو قسمان:

– أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير، والعادة ذكره مع النحو. – والآخر: تغييرها عن أصلها لا لمعنى طارئ عليها، وينحصر في النقص، والقلب، والإبدال، والنقل »[3].

2)– يُعنى هذا العلم بحروف الزيادة المجموعة في قولهم (تسهيل وأمان)، والتي يعرف بها الزائد من الأصلي[4].

---

[1] : المرجع السابق،ص45.

[2] :المرجع نفسه، ص46.

[3] : المبدع في التصريف، أبو الحيّان النحوي الأندلسي، تح وشرح وتع: عبد الحميد السّيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الصفاة– الكويت، ط1، 1402هـ/1982م، ص49.

[4] : ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، تح وشرح: رجب عثمان محمّد، مراجعة رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د/ط)، (د/ت)، ج1، ص22.

3)- إضافة إلى هذا كان القدماء يرون أنّ التصريف قسم من النحو، وأنّ مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم وغير الآخر، ولهذا عرّفوا النحو فقالوا:« هو علم يبحث عن أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا» [1]، أو ما عبّر عنه **ابن جني** في تعريفه للنحو بقوله:« هو انتحاء سمت العرب في تصرّفه و إعرابه وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس بأهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها»[2].

4)- زيادة على هذا كان الصّرف أو التصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق، أو "اختراع الصيغ القياسية"، أو "مسائل التمرين" كأنْ تأخذ من كلمة لفظًا لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته، ثمّ تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك كأن تبني من (خَرَجَ) على مثال (دحْرَجَ) فتقول: خرْجَجَ بتكرير اللام للإلحاق، ومن (وأَى) بمعنى وعَدَ على مثال كوْكبٌ، فتقول ووْأَيٌ [3]. هذا هو معنى علم التصريف عند المتقدمين من النحاة، ولعلّ السّر وراء هذه التسمية كثرة ما يعتري هذه الصّيغ من التغيير والتحويل.

ب/ عند المحدثين: والجدير بالذكر في هذا المقام أنّ تحديد مصطلح (صرف) وتمييزه عن مصطلح (تصريف)، أو القبول بترادفهما كما رأينا عند القدماء في استعمالهم للمصطلح في أيّ دراسة تتناول المستوى الصرفي، أو إحدى موضوعاته هو هدف أساسي لكلّ مشروع لغوي علمي يهدف إلى تقدّم البحث اللغوي وتطوّره، وجعله عمليًا إجرائيا تطبيقيا، لأنّ« المصطلحات مفاتيح العلوم، بها تتفتح مغاليقها،

---

[1] : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، المطبعة الميمنية، القاهرة،(د/ط)، 1305هـ ، ج1، ص10.

2 : الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان بن عبد الله، تح، محمّد علي النجار، دار الكتب، مصر، (د/ط)، 1959م، ج1،ص 34.

[3] : ينظر: شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي ، ص41.

وتتضح حدودها، وتناقش مشكلاتها»[1]، والباحثة في هذه الدراسة تميل إلى الرأي الذي يجعل كلّ مصطلح يعالج إحدى مباني التقسيم المشهورة ، تبنيًا لرأي الباحث **ريمون طحان** حيث ترجم مصطلح (Déclinaison) بالصّرْف وهو يعالج مباحث الاسم، أمّا مصطلح (Conjugaison) فترجم مقابل مصطلح تصريف والذي يعالج مباحث الفعل[2].

وتندرج مواضيع كلا العلمين ضمن المستوى المورفولوجي في الدرس اللغوي الحديث الذي يهتم « بالبحث في القواعد المتصلة باشتقاق الكلمات وتصريفها وتغيّر أبنيتها بتغيّر المعنى وما يتصل بذلك»[3].

كما أنّه يوجد من الباحثين من عدّ الصّرف ذلك العلم « بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم قبل تركيبها »[4]، أمّا التصريف فهو « ذات تحويل بنية الكلمة من هيئة إلى هيئة أخرى، إمّا لتغيير في المعنى أو لتسهيل في اللفظ، وإمّا للأمرين جميعا »[5].

2 -موضوعاته:

يعدّ علم الصرف ثاني مستويات اللغة، وهو أحد علوم اللغة العربية المهمة، وخوض غمار البحث فيه تتطلب معرفة كافية بالمجالات التي يدرسها، أو الحدود التي يجب ألّا يتجاوزها الباحث لتكون أرضية خصبة لتطبيق أحكام الصرف الشكلية، لأنّ البحث في مستوى الصّرف أو التصريف يتعلق بالبحث في المفردات التي تقبل التحويل إلى صورٍ مختلفة [6]. وقد حدّد القدماء والمحدثون على حدٍّ سواء ميدان هذا العلم، وإنْ اختلفوا في المصطلحات فقد

---

[1] : في المصطلح النحوي –الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأروبية الحديثة–، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د/ط)، 1994م، ص1.

[2] : المصطلح الصرفي مميّزات التذكير والتأنيث، عصام نور الدين، ص72.

[3] : علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2004م، ص8.

[4] : سلم اللسان في الصّرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار ريحاني للطباعة والنشر–بيروت، ط4،(د/ت)،ص3.

[5] : المرجع نفسه، ص4.

[6]: فنون التقعيد وعلوم الألسنية، ريمون طحان (بالاشتراك مع الدكتورة دنيز بيطار طحان)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، (د/ت)، ص222.

اتفقوا في الموضوع من حيث أنّ هذا العلم يدرس أحكام بنية الكلمات التي تتأهب للدخول في التراكيب.

أوّلا/ عند القدماء:

قد انحصر علم التصريف في مجالين مهمين في اللغة وهما: الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة المتمكّنة [1]، و بهما تنمو اللغة وتزداد ثراءً كلّما كانت الحاجة ماسة لاستحداث ألفاظ تواكب ما استجدّ في أرض الواقع، وتنجو اللغة بهذا عن طريق التصريف والاشتقاق والقياس من العزلة والجمود الذي قد يفرض عليها. وقد حدّد القدماء الحقل الصرفي أو التصريفي في الأفعال المتصرفة دون الجامدة نحو (ليس) و(عسى) [2]، لقبول الأولى التحويل والتغيير إلى صور متعددة، ولزوم الثانية صورة واحدة، ومن الأسماء استثنوا المبني منها كأسماء الإشارة والضّمائر باعتبارها قوالب جاهزة غير قابلة للتجدد والتغيير، وكذا الأصوات والحروف والأسماء الأعجمية لأنّه « لا يدخل التصريف أعجميا، ولا صوتا، وحرفا، ومختلف أصل، ومتوغل بناء من الأسماء» [3]. كما اشترطوا ألّا تقلّ الكلمة المراد دراستها في علم التصريف عن ثلاثة حروف لتوافق الميزان الصّرفي، حيث قال **ابن مالك (ت672هـ)** في الألفية[4]:

حَرْفٌ وشِبْهَهُ من الصّرف برِيَ * وما سواهما من الصّرف حري.**

وليْسَ أدْنَى مِنْ ثُلاثي يـُـــرى * قابل تصريفٍ سوى ما غـيّرا.**

ثانيا/ عند المحدثين:

وقد حدّد المحدثون ميدان هذا العلم بما اصطلحوا عليه بالمورفيم « وقد جاء هذا المصطلح معرَّفا ضمن إطار النظريات البنيوية، إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان المتضمنة شقي الدّال والمدلول، وذلك في مقابل الفونيم الذي يمثل وحدة دنيا على صعيد

---

[1] : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك أبو عبد الله محمّد بن عبد الله، تح: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر، (د/ط)، 1387هـ/1967م، ص290.

[2] : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،لبنان، ط1، 1998م، ج4، ص407.

[3] : ينظر، المبدع في التصريف، أبو حيّان الأندلسي،ص 50.

[4] : الألفية، ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، 1421هـ/ 2000م، ص 67.

الشكل وحدة تخلو من أيّ معنى » [1]. وإن تعدّدت تعريفات الوحدة الصّرفية عند مدارس البحث اللغوي، إلّا أنّهم اتفقوا على أنّ المورفيم « يعدّ أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو لها وظيفة نحوية في بنية الكلمة» كما أجمعوا على مفهومه في تعريف آخر بأنّه:« أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى» [2]، كما يتفق معظم الباحثين في عدّ« المورفيم أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو لها وظيفة نحوية في بنية الكلمة» [3]، كما يمكن أن يكون المورفيم« كلمة أو جزءً من كلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها، وقد تكون المغايرة بين الصيغ كالمغايرة بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول» [4]، وقد قسّموه إلى ثلاثة أقسام[5]:

القسم الأوّل: وأطلقوا عليه اسم المورفيم الحر Morphème libre؛ أيْ الذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلة في اللغة مثل: رجل، عماد، باب، .....إلخ.

القسم الثاني: وأطلقوا عليه اسم المورفيم المقيّد Morphème limité؛ أي الذي لا يمكن استخدامه منفردا بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر سواء من المورفيمات الحرّة أو المقيدة، ومن أمثلة هذا النوع في اللغة العربية الألف والتاء للدلالة على جمع المؤنث السالم كما في كلمة (مسلمات)، و الواو والنون للدلالة على جمع المذكر السالم كما في كلمة(مسلمون)، والتاء المربوطة للدلالة على معنى التأنيث كما في كلمة مسلمة مثلا.

القسم الثالث: وأطلقوا عليه اسم المورفيم الصفري Morphème Zéro ، وهو مورفيم يدلّ عدم وجوده على وجود مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدّر مثل: الضمائر المقدرة، والإسناد في الجملة، والحركات المقدرة وغير ذلك ، و هذا يؤكّد القول أنّ « المورفيم الصّفري

---

[1] : المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ص73.
«Marie-Nöelle Gary-Prieur, *Les termes clés de la linguistique,* »

[2] : معجم علم اللغة النظري، محمّد الخولي، مكتبة الحياة، لبنان، (د/ط)، 1983م، ص174.وينظر: أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر،ص53.

[3] : مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص90.

[4] : دراسات في علم اللغة، كمال محمّد بشر، ص219.

[5] : في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، الرّاجحي شرف الدّين علي، دار المعرفة الجامعية، (د/ط)، 2002م، ص72- 75. وينظر: مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص92.

ذو طبيعة تركيبية لا صرفية بنائية؛ بمعنى أنّ التركيب هو الذي يظهر تقدير المورفيم الصفري»[1].

II - الصّرف العربي والدرس اللساني الحديث:

بظهور بوادر المنهج البنيوي الذي تبنّاه العالم اللغوي **فرديناند دو سوسير(1857-1913م)**، وتعدّ أبحاثه التي قدّمها ما بين **1906م-1911م** من أهم الدراسات اللسانية البنيوية[2]، فقد غيّر النظرة لدراسة اللغة، وعرّف اللغة بأنّها « نظام بنائي تركيبي »[3]، وعليه يتفق معظم الباحثين في الحقل اللساني أن هذا العلم يعمد في دراسته للغة إلى تبسيطها إلى مستويات والتي يجعلها أغلب الباحثين كالآتي: المستوى الصّوتي، يليه المستوى الصّرفي، ثمّ المستوى التركيبي وأخيرا المستوى الدلالي، و بهذا أخذت الدراسات اللغوية مع مطلع القرن العشرين تتسم بالطابع العلمي من حيث المادة والمنهج، ولم تكن اللغة العربية وعلومها من نحو وصرف وغيرهما بمنأى عن هذا التّحول الجذري في تاريخ الفكر اللساني، بل وجدت من الباحثين الجادّين الذين حاولوا النهضة بالتراث اللغوي العربي مع الاستفادة من المناهج اللسانية الحديثة، وذلك بتبيين مواضع القوّة وتثمينها، و مواطن الضّعف ومعالجتها للوصول باللغة العربية إلى مصاف اللغات الأخرى من حيث الأبحاث وتطوير مناهجها، وسنذكر على سبيل المثال لا الحصر من حاول إعادة قراءة الصرف العربي القديم وتقديم البديل أو محاولة التصويب.

1. محاولة تمّام حسّان:

الذي تجلّت أفكاره بوضوح حول قراءته للصّرف عند القدماء في كتابه الموســوم "اللغة العربية معناها ومبناها"، حيث جعل اللغة مجموعة من الأنظمة منها: النظام الصوتي،

---

[1] : اللسانيات-المجال والوظيفة والمنهج- ،سمير شريف استيته، عالم الكتب الحديث-إربد، عمّان، ط2،1429هـ/ 2008م، ص111.

[2] : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي،أبحاث للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص09.

[3] : Desaussure. Cour de Linguistique Générale.p 169.

والنظام الصرفي، والنظام النحوي [1]. وقد تبنى مصطلح **المورفيم** وجعله مقابلا لمصطلح (الوحدات الصّرفية) ، وأمّا النظام الصّرفي عنده فهو يتألف ممّايلي:

أوّلا: مجموعة المعاني الصّرفية والتي يرجع بعضها إلى:

أ - **التقسيم:** كالاسمية والفعلية والحرفية.

ب - **التصريف:** كالإفراد وفروعه، والمتكلم وفروعه، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير.

ت - **مقولات الصياغة الصرفية:** كالطلب، والصيرورة، والمطاوعة، والمشاركة، والحركة، والألوان وغيرها.

ث - **العلاقات النحوية:** كالتعدية واللزوم وغيرها.

ثانيا: طائفة من المباني Les morphèmes: تتمثل في الصيغ الصرفية ، وفي اللواصق والزوائد والأدوات.

ثالثا: طائفة من العلاقات والمقابلات بين المبنى والمعنى، وبين المبنى والمبنى: كالمقابلة بين صيغتي(ضرْب)، و(شهْم) على وزن (فعْل)، ولكنّ الأولى تدل على المصدر والثانية على الصفة المشبهة. وتفرق اللغة بين الكلمة وصاحبتها وفق عدّة اعتبارات: كالتجرد مقابل الزيادة، والتأنيث مقابل التذكير مثلا، والمقابلات هي عصب النظام الصرفي، ولا يتطوّر نظام بدونها[2].

والمتتبع لآراء تمّام حسّان يلاحظ أنّه: تكلّم عن النظام الصرفي، وما يتألف منه، وكيف يتألف، ثمّ تكلم على معاني التقسيم ومبانيه، ومعاني التصريف ومبانيه، وعلى المبنى والمعنى والعلامة، ثمّ وضع جدولا للغة العربية[3]، وهذا الجدول ذو بعديْن:

الأوّل رأسي:

ومبانيه هي أقسام الكلام(الاسم والفعل والحرف)، وهذه المباني التي تعبر عن معاني تقسيمية هي حجر الزاوية في النظام الصرفي للغة العربية الفصحى كما قال **تمّام حسّان**[4].

---

[1] : اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، ص33.

[2] : المرجع نفسه، ص 36و82.

[3] : المرجع نفسه، ص 82 وما بعدها.

[4] : المرجع نفسه ، ص 83.

والثاني أفقي:

ومبانيه هي المباني التصريفية كالمتكلم وفرعيه، والإفراد وفروعه، وهذه المباني هي المسؤولة عن التفريع داخل مباني التقسيم، ولهذا كانت مباني التصريف هي المسرح الأكبر للقيم الخلافية بين الصيغ المختلفة التي تعدّ فروعا لمباني التقسيم[1].

لينتقل بعد ذلك **تمّام حسّان** للحديث حول أقسام الكلم، وإبداء رأيه حول التقسيم الثلاثي المشهور للكلم في العربية، محاولا دراسة هذه القضية دراسة فاحصة، معتمدا في ذلك على المعاني والمباني لتقسيم الكلم الذي توصل إلى أن يكون سبعة أقسام بدلا من ثلاثة وهي كالآتي: اسم وصفة و فعل وضمير و خالفة(ويقصد بها اسم الفعل وصيغتي التعجب وفعلي المدح والذم) وظرف، وأداة[2].

ليتكلّم بعد ذلك عن صيغ الأسماء والأفعال، ومعاني الصيغ الأصول الثلاثة، كما قال بأنّه لا صيغ للخوالف والضمائر والزوائد والأدوات، وإمكانية إثراء اللغة باختراع الصيغ، إضافة إلى هذا تكلّم عن الإلصاق والمعاني الصرفية العامة ذات اللواصق كالعدد والنوع والشخص والتعيين والمضارعة وما إلى ذلك، ليتطرق بعد هذا للزيادة والمعاني الناتجة عنها، ثمّ ختم كلامه عن الاشتقاق وأصله مقترحا أنْ يكون هذا المبحث خطوة مسوقة لدراسة المعجم[3]. وتكلّم أخيرا على النبر وصلته بالصيغة الصرفية، وأهمية المقطع في شرح النبر.

2. محاولة ريمون طحان:

لقد اعتمد هذا الباحث على الألسنية العامة لشرح ميكانيكية اللسان، ولتصنيف عناصر الكلام العربي في مستويات، معتمدا في ذلك النظرة الكلية إلى اللغة على ضوء البنيوية التي تقسم الدراسة اللغوية إلى صوتية، ودراسة معجمية(أي لغوية)، ودراسة صرفية، ودراسة تصريفية، ودراسة جملية أو تركيبية، ودراسة أسلوبية، فاقترح مايلي[4]:

---

[1] : المرجع السابق، ص83.

[2] : المرجع نفسه، ص 86 وما بعدها.

[3] : المرجع نفسه ، ص 169.

[4] : فنون التقعيد وعلوم الألسنية، ريمون طحان(بالاشتراك مع الدكتورة دنيز بيطار طحان)، ص183.

أوّلا: أنْ يتم إدراج عمليات الاشتقاق كلّها، والنحت والتركيب، والتعريب، وعمليات النسبة في المستوى المعجمي أو اللغوي عكس ما تعودنا عليه في الدراسات الصرفية التقليدية، وهي على مستويين:

- **مستوى وصفي لبنية الكلمة:** أي البحث عن الكلمة المفردة من حيث اشتقاقها، ومن حيث تجردها وزيادتها..إلخ.
- **ومستوى وظيفة بنية الكلمة :** أي المفردة قبل أن تدخل التركيب، ودور المبنى في تغيير المعنى، فموضوع الدرس المعجمي عند ريمون طحان إذًا هو الكلمة المفردة من حيث معناها وبنيتها ووزنها.

ثانيا: اقترح أن يكون موضوع الدراسة المورفولوجية هو دراسة أحوال الكلمة التي تتأهب للدخول في التراكيب ونقلها من المفرد إلى المثنى إلى الجمع، ومن حالة التنكير إلى التعريف، ومن حالة التذكير إلى التأنيث، وتضاف إليها دراسة أحوال الفعل في دلالته على الزمن، والهيئة، والشخص، والعدد [1]، فالدراسة المورفولوجية إذًا هي الدراسة التي تطلعنا على التغيّرات التي تطرأ على بنية مفردات المعجم وخاصة الأفعال المتصرفة، والأسماء المتمكنة، وذلك بعدما تكون الدراسة الصوتية، والمعجمية أمدتنا بمعلومات تتعلق بنشوء الكلمة، وهويتها[2].

ويعدّ **ريمون طحان** أوّل باحث عربي ميّز بين مصطلحيْ(الصرف)، و(التصريف) على خلاف بقية النحاة القدماء، وحتّى الباحثين العرب المحدثين، مترجما مصطلح Déclinaison بـ(صرف الاسم)، و Conjugaison بـ(تصريف الفعل)[3].

كما رفض **ريمون طحان** في بعض آرائه مصطلح (المورفيم)؛ لأنّ تطبيقه على اللغة العربية بقي في نطاق محدود؛ لأنّها تعتمد على جزء محدود من السوابق واللواحق، « وهذا الإلصاق يمنحها وسائل إثراء ذات بال، ولكنّها خاضعة لتأثير التغيّر الداخلي» [1]، كما أنّه يختلط فيه مفهوم الصّرف بالنحو، واستبدله بمصطلح المميِّز La marque والعلامة الذي

---

[1]: ريمون طحان، الألسنية العربية : ج 1،ص 14- 15.

[2] : المرجع نفسه، ج1،ص 129.

[3] : المصطلح الصرفي مميّزات التذكير والتأنيث، عصام نور الدين، ص72.

يلائم اللغة العربية، والذي انفرد به عن باقي الباحثين والدارسين، فالمميّز يحمل في بعض الأحيان إشارات ذات مدلول صرفي ونحوي في آنٍ واحد مثلا: جاء المؤمنان_ فالألف والنون علامة للمثنى في مستوى الصرف، وعلامة من علامات الرفع في مستوى النحو [2]. ومثال كلمة "ساهون" في قوله تعالى:﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾[3]_ فالواو في هذه الكلمة علامة للجمع في مستوى الصرف، وهي علامة للمذكر في المستوى نفسه، كما أنّها علامة رفع في مستوى النحو، وهي علامة على من يعقل في المستوى المعجمي أو الدلالي، « والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد»[4].

كانت هذه إطلالة على آراء بعض الباحثين العرب في العصر الحديث وقراءتهم للتراث الصرفي العربي القديم، ومحاولة التقويم والتقييم لمجهود النحاة القدماء وتقديم البديل.

III -الميـــــزان الصرفي:

يعدّ الميزان الصّرفي، أو التمثيل* الذي توصل إليه النحاة القدماء« من أحسن ما عُرِف في ضبط اللغات»[5]، وهو مقياس وُضِع لمعرفة أحوال بنية الكلمة. ولأنّ علم التصريف شبيه بفن صناعة الحليّ من حيث اختراع الصيغ المختلفة بأشكال متنوعة من الشيء الواحد، كذلك الصّرفيّ الذي يحوّل من مادة واحدة صيغًا وأبنيةً عديدة استجابة للمعنى المطلوب، ولن يكون ذلك له إلّا إذا استعان بميزان يقيس به مادته ويهتدي به إلى الشكل المقصود، متعرفا أثناء ذلك على عدد حروف المادة، وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغييرات.

---

[1] : العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، فليش هنري، تعريب وتح: عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت- لبنان، ط2، 1983م، ص 51-53.

[2]: ريمون طحان: فنون التقعيد وعلوم الألسنية ، ص 213- 225.

5: سورة الماعون/ 5.

[6]: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، (د/ط)، 1360هـ/1941م،ص 207.

5 : المدخل الصّرفي(تطبيق وتدريب في الصرف العربي)، علي بهاء الدين أخدود ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط 1، 1408هـ/1988م، ص09.

*: نقصد بالتمثيل مقابلة الحروف الأصول بالفاء والعين واللام. ينظر، المبدع في التصريف، أبو حيّان الأندلسي،ص141-142.

ولـمّا كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا، عدّ علماء الصّرف أنّ أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصوّرةً بصورة الموزون فيقولون مثلا: في وزن قمرْ (فعَلْ)، وفي حِمْل(فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين، وفي كَرُم(فَعُل)، بفتح الفاء وضم العين، ويسمّون الحرف الأوّل فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة[1].

فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف فيتم وزنها كالآتي:

1. إذا كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدت لاما أو لامين على أحرف(فعل)، فتقول في وزن دحْرجَ مثلا فعْلَل، وفي وزن جَحَمْرِش* (فعْلَلِل)[2].
2. وإذا كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة ، كرّرت ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن قدّم مثلا (فعّل)، وفي وزن جلْبَبَ(فعْلَلَ)، ويقال له مضعف العين، أو اللام.
3. وإذا كانت الزيادة ناشئة من حروف الزيادة(سألتمونيها)، قابلت الأصول بالأصول، وعبّرت عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن قائم مثلا (فاعل)، وفي وزن تقدّم(تفعّل)، وفي مجتهد(مفتعل) وهكذا...إلخ[3]. وأمّا إذا حصل حذْف في الموزون، حُذف ما يقابله في الميزان، فتقول مثلا في وزن قل(فل)، وفي وزن قاضٍ(فاعٍ)، وفي وزن عدّة(علّة)[4].
4. وإنْ حصل قلب في الموزون، حصل أيضا في الميزان، فيقال مثلا في وزن أيس/يئس (عفل) بتقديم العين على الفاء، ويعرف القلب بأمور خمسة وهي: الاشتقاق، والإعلال، وندرة الاستعمال، وألّا يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف، و أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتض[5].

---

1 : شذا العرف في فنّ الصّرف، أحمد بن محمّد الحملاوي، ص53.

* : المرأة الثقيلة السمجة، أو المرأة العجوز الكبيرة، ينظر الفيروز أبادي القاموس المحيط، باب الشين، فصل الجيم، ص 262.

2: شذا العرف في فنّ الصرف، الحملاوي، ص53.

3 : المرجع نفسه،ص 53.

4 : المرجع نفسه، ص 53-54 .

5 : ينظر المرجع نفسه، ص54-55. و المدخل الصرفي، علي بهاء الدين أخدود،ص14.

IV - بين البنيـــــة، والصيغة، والوزن:

لا غرو من القول إنّ المصطلح لا يقف عند مسألة الدلالة وارتباط الاسم بالمعنى، بل يطال دراسات المعنى والتركيب اللغوي، ولعلّ لفظ المبنى مرتبط بالبنية ومفاهيم التركيب الصّوري للغة. إذ أنّ اللغة أشكال عناصرها الحروف، والأصوات تتركب على نظم معيّن، وفي أنساق محدّدة لتتميّز بنمط ما.

وقد لاحظ بعض الباحثين أنّ ثمة اضطرابا في استخدام مصطلحات كالبناء والبنية والصيغة والوزن قديما وحديثا [1]، فما نقاط التقاطع والاختلاف بين هذه المصطلحات، وما المقصود منها في علم التصريف؟

وقبل الإجابة عن هذا الإشكال يجدر بنا الإشارة إلى المعنى اللغوي لمصطلح(المبنى) كتمهيدٍ نراه ضروريا لهذا العنوان من البحث، والمبنى متعلق بالبيان، حيث يردّ اللفظ إلى بَيَنَ[2]، ويدّل على: «الظهور والبيان، وظهور الشيء يعقب تمايزه من غيره وانفصاله عنه، كما أنّ بَيَنَ على وزن فَعَلَ تفيد« الفصل والبعد والفرق، ومنها المباينة».

أوّلا/ البنيــة:

على الرغم من أنّ أكثر المصطلحات انتشارا في الدراسات الحديثة اللغوية منها وغير اللغوية مصطلح (البنية)، الذي يعدّ الركيزة الأساسية للبنيوية ذلك المنهج النقدي الذي لقي رواجا وانتشارا كبيرين بين النقاد والباحثين محدثا تحوّلا جذريا في تاريخ العلوم الإنسانية في القرن العشرين. إلّا أنّ تحديد مفهوم هذا المصطلح (البنية) لا يزال أمرا صعبا إلى حدّ ما وهو ما يقرّ به أكثر الباحثين اليوم.

والبنيوية كمنهج وطريقة في التفكير تهتم بشكل كبير بالكيفية التي تنتظم بها عناصر مجموعة ما، فهي تعني إذن مجموعة العناصر المتماسكة فيما بينها حيث تتوقف قيمة كلّ

---

[1] : ينظر: المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب-دراسة في الدلالة-، عاصم شحادة علي، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد3، 2008م، ص547.

[2] : المعجم الوسيط ، مادة بان، ص 79-80.

عنصر في المجموعة من خلال علاقته ببقية العناصر الأخرى؛ لأنّ البنية« هي مجموعة العناصر المكوّنة لجهاز يقوم عليه النص أو لجهاز يكوّن مع أجهزة أخرى جهاز النّص الأكبر فالعناصر التي تهتم بها في الدرس هي تلك العناصر المتفاعلة مع غيرها لا المتفرقة المعزولة وكلّ بنية تسمّى جهازا ويجوز أن تسمّى نظاما أيضا» [1]، والبنيوية بمفهومها الواسع هي:« القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول واللغات والأساطير كلّ منها نظاما تاما، أو كلاًّ مترابطا أيْ بوصفها بناء» [2]. وأمّا في علم اللغة فالبنيوية هي مذهب يعدّ اللغة مجموعا مركبا لعناصر مترابطة بحيث لا يمكن تحديد أو تعريف أي عنصر بمفرده، بل بعلاقاته مع العناصر الأخرى التي تؤلف هذا الموضوع.

أمّا البنية هذا المصطلح الذي يبدأ بسيطا وينتهي معقدا، يتطلب تحديد مفهومه الوقوف على المعاجم العربية والأجنبية أوّلا، ثمّ الوصول إلى المعنى الاصطلاحي الذي نقارب به بحثنا هذا.

أ/ المفهوم اللغوي:

إنّ الباحث عن مفهوم البنية في معاجم اللغة لا يكاد يظفر بالكثير ممّا قدّمته لنا هذه المعاجم عن مدلولها كمصطلح نقدي شاع في الدراسات الحديثة؛ وذلك لعدم تداوله بين النقاد العرب القدماء، واكتفوا فقط بالإشارة إلى بعض معاني(البنية) وتعريفها من خلال بعض المصطلحات القريبة منها كالبناء والمبنى [3]، وقد تصوّرها اللغويون العرب على أنّها الهيكل الثابت للشيء فتحدث النحاة عن الإعراب مقابل البناء.و قد جاء في مقاييس اللغة **لابن فارس** أنّ(البناء) مشتق من:« بَنَى و بناء الشيء هو ضمّ بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنية، ويقال :بُنية، وبُنًى، وبِنًى بكسر الباء » [4]. وفي لسان العرب **لابن منظور**« البني نقيض الهدم ، والبنية ما بنيته، والبنية كأنّها الهيئة التي بني عليها» [5]، وأمّا في المعجم الوسيط « البُنية والبِنية

---

[1] : تحاليل أسلوبية، محمّد الهادي الطرابلسي، عالم الكتاب، تونس،(د/ط)، 2006م، 105.

2 : بؤس البنيوية، دراسة فكرية، ليونارد جاكبسون، تر: تامر ديب، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ط1، 2001م، ص47.

[3] :ينظر، بنية القصيدة في شعر عزّ الدّين المناصرة، ص14، نقلا عن: بنية الخطاب في شعر أبي حمو الزّياني، آمنة نوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي القديم، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2009/2010م، ص34.

4 : مقاييس اللغة، ابن فارس، ص 302- 303.

[5] : لسان العرب، ابن منظور، ج14، مادة (بنى)، ص93- 94.

ما بُني والجمع بُنًى وبِنًى ، والبنية هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها» [1]. أمّا في اللغات الأوروبية فالبنية تقابل كلمة Structure المشتقة من الأصل اللاتيني Sture الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما [2]، كما تعرف معجميا عند الغربيين بأنّها« مجموع العلاقات الشكلية التي تحدد موضوعا من موضوعات العالم فنتحدث مثلا عن بنية الذرة» [3]، وهي« الوحدة أو الجزء في علاقته بباقي الوحدات اللغوية الأخرى وكيفية تنظيم وحدات لغوية في بناء نص شعري ما أو ما إلى ذلك»[4].

ب/ المفهوم الاصطلاحي:

تعدّ البنية إحدى المفاهيم الرئيسية المؤسِسة للهيكل الاصطلاحي للبنيوية إلى جانب مفهومي النظام والوظيفة، ونعني بها« نظام من التحوّلات له قوانينه الخاصة بوصفه نظاما، وهذا النظام يظلّ قائما ويزداد ثراءً بفضل هذه التحولات نفسها» [5]، أو هي « ما يكشف عنه التحليل الداخلي لكلّ ما، والعناصر القائمة بينها ووضعها، والنظام الذي تتخذه...» [6]، وللبنية وللبنية ثلاثة خصائص تسمح لها بالاحتفاظ بقدراتها الذاتية داخل نظامها الداخلي وهي: الشمولية Totalité، والتحوّلات Transformation، و التحكم الذاتي Autoréglage حسب جون بياجه [7]، فالبنية إذًا في أبسط تعريفٍ لها هي الصورة التركيبية لشيء ما، أيْ العناصر المتشاركة في تكوين صورة ذلك الشيء. أمّا في الموسوعة العربية العامة فقد ورد تعريف البنية كالآتي:« هي مركب من عناصر بينها علاقات وهذه العلاقات لا تنشأ

---

1 : مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (بنى)، ص72.

2 : ينظر: محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية،(د/ط)،(د/ت)ص1.

3 : المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ص100.

«Marie-Nöelle Gary-Prieur, *Les termes clés de la linguistique*, Paris, éd. Seuil, 1996 »

4 : Nouveau la rousse universal Library la rousse. Pais.1969. p 674

5 : البنيوية، جان بياجه، تر: عارف منيرة وبشير وبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985م، ص08.

6: نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل ، منشورات مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، (د/ط)، 1992م، ص175.

7 : البنيوية، جون بياجيه، ص09.

مصادفة ولكنّها تقوم على مجموعة من القواعد المحدّدة» [1]، كما أنّ البنية هي التي« تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحوّل يعرض للواحد منها أن يحدث تحوّلا في باقي العناصر الأخرى»[2].

و تعود الجذور الأولى للبنيوية في البحث اللغوي إلى أعمال العالم اللغوي **فرديناند دي سوسير**[3]، والذي مثلت أفكاره طليعة الفكر البنيوي و إن لم تعلنها صراحة من خلال الثنائيات المتقابلة التي يمكن وصف الأنظمة اللغوية من خلالها أهمها: ثنائية اللغة والكلام حينما ميّز **سوسير** بين اللغة كنظام والكلام كحدث فعلي فردي، وثنائية التزامن والتعاقب، وثنائية الدّال والمدلول ...إلخ[4]. وقد انتشر مدلول البنية في الدراسات الحديثة انتشارا تمخض تمخض عنه زخما هائلا من التعريفات ممّا يدلّ على القدر الكبير الذي ناله هذا المصطلح في القرن العشرين، ومع هذا مازال هذا المصطلح يتداخل كثيرا مع مصطلحين آخرين عند الكلام عن المستوى الصرفي في اللغة العربية وهما الصيغة والوزن، لذلك يعرّف بعض الدارسين العرب البنية بقولهم هي:« الخصائص المورفولوجية الخالصة »[5].

ثانيا: الصيغة والوزن:

أ/ المفهوم اللغوي:

أوّلا/ الصيغة:

جاء في "مقاييس اللغة" **لابن فارس** أنّ أصل مادة صيغة هو:« صَوَغَ وهو تهيئةٌ على شيء مثال مستقيم، من ذلك قولهم: صاغ الحلي يصوغه صوغًا، وهما مصوغان إذا كان كلّ واحد منهما على هيئة الآخر» [6]، وفي لسان العرب **لابن منظور** أيضا«

---

[1] : الموسوعة العربية العامة، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض السعودية،ط2، (د/ت)،ج5، ص45.

[2] : بنية القصيدة الجاهلية،- دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني-، علي مراشدة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2006م، ص11.

[3] : النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماسن، إيّان كريب تر: محمّد حسين علوم، مراجعة محمّد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد244، 1999م، ص196.

[4] : فصول في علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير،تر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،(د/ط)،(د/ت)، ص121،43،143.

[5] : بنية الخطاب الشعري، عبد المالك مرتاض ، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان،ط1، 1986م، ص34.

[6] : مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(صوغ)، ج3، ص322.

الصّوغ مصدر الشيء يصوغه صوغًا وصياغةً، يقال: يقال صاغ شعرا أو كلاما أي وضعه ورتبه، وفلان حسن الصيغة أي حسن الخلقة والقدّ» [1]، ويقال: « صيغة الأمر هيئته التي بُنِي عليها»[2].

ثانيا/ الوزن:

جاء في مقاييس اللغة:« وزنت الشيء وزنًا، والزِّنة قدْر وزن الشيء» [3]، أمّا في لسان العرب فورد ما نصه :« وزن الشيء وزْنًا وزِنةً، ويقال:وزن الشيء إذا قدّره»[4].

ب/ المفهوم الاصطلاحي:

كان هذا فيما يخص الجانب اللغوي لمصطلحي الصيغة والوزن، أمّا من الناحية الاصطلاحية فهناك من رأى ترادف هذه الكلمات وأنّه لا فرق بينها وهي تؤدي المعنى نفسه عند بعض الصّرفيين **كالاستربادي** حيث قال:« المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعيّنة، وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلّ في موضعه، فرجل مثلا على هيئة وصفة يشاركه فيها عضد*» [5]، ونستنتج من هذا أنّ **الاستربادي** يرى بأنّ البناء والصيغة والوزن للكلمة هو ميزانها الصّرفي الذي تواضع عليه الصّرفيون.

في حين يرى أحد الباحثين خلاف ذلك فيقول:« هي بناء لكونها تركيب خاص للحروف، وهي صيغة باعتبار توزيع الحروف الأصلية والحركات و الحروف الزائدة توزيعا خاصا يشبه إذابة المعدن وصياغته في قالب معيّن، أو صيغة معيّنة، وأخيرا وزن لأنّ جميع الكلمات التي تكون من صيغة واحدة لها وزن موسيقي واحد فالكلمات: قادِر، صاحِب، عاتِب كلّها وغيرها ممّا هو نظيرها على وزن فاعِل »[6].

---

[1] : لسان العرب ،ابن منظور، مادة(صوغ)،ج2، ص46.

[2] : المرجع نفسه، ص49.

[3] : مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(وزن)، ج 3، ص322.

[4] : المرجع نفسه، مادة (وزن)،ج13، ص447.

[5] : شرح الشافية، الاستربادي، ج1، ص02.

*: العضُد وهو الساعد: ما بين المرفق والكتف، لسان العرب، ابن منظور، مادة(عضد)،ج3، ص 299.

[6] : لغويات، عبد العزيز قليقلة، ، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط، (د/ت)، ص44.

وفي هذا السّياق يقول **تمّام حسّان** :« في الحقيقة التفريق بين الصيغة وهي مبنى صرفي، وبين الميزان وهو مبنى صوتي، تفريق هام جدًّا، له ما من الأهمية ما يكون منها للتفريق بين علمي الصرف والأصوات»[1].

من خلال ما تقدّم ذكره من التعريفات اللغوية والاصطلاحية نخلص إلى ما يلي:

- أنّ البناء بمعنى البنية والمراد به ضمّ اللبنات بعضها إلى بعض، واللبنات في اللغة هي مجموع الحروف التي تتكوّن منها الكلمة ، والبناء يعني الضم والثبوت لا الهيئة والصورة.
- أنّ الصيغة هي الهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف وحركاتها .
- وبهذا فالصيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها وتُمكِّن من وزنها وذلك بوضعها في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة فإذا لم يُتمكن من فعل ذلك عدّت بنية وليست صيغة[2].
- أنّ الوزن هو المكيال والمقدار، أي مكيال الحروف ومقدار هيئتها، بمعنى القالب الذي توضع فيه الكلمة مع مراعاة حركات حروفها وعددها ، وثمة فرق بين الصيغة والوزن(أيْ الميزان الصرفي) فالميزان الصّرفي هو مبنى من المباني الصّرفية يمثل الصورة النهائية للمادة اللغوية أمّا الصيغة فهي مبنى صوتي فمثلا: صيغة الأمر من الفعل(ضَرَبَ) هي (اِضْرِبْ) على وزن(اِفْعِلْ) وهنا نلاحظ التوافق بين الصيغة والوزن، أمّا صيغة الأمر من الفعل(وَقّى) مثلا(قِ) فيكون وزنها(عِ) وهنا نلاحظ الاختلاف بين صيغة الكلمة ووزنها، مع أنّ (ضَرَبَ) و(وَقَى) على وزن(فَعَلَ) لكنّ وزن صيغتيهما في الأمر مختلفة وهذا يدلّ على أنّ الصيغة مبنى صوتي المقابلة لـ(قِ) مثلا، وأنّ الوزن مبنى صرفي المقابل لـ(عِ) التي أصلها(افْعِل)[3].

---

[1]: ينظر تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 143.

[2] : المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب-دراسة في الدلالة-، عاصم شحادة علي، ص548.

[3] : ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسان، ص143.

V – الوظيفية في الدراسات اللسانية الحديثة:

يكتسي مصطلح الوظيفة أهمية بالغة ، في الدراسات اللغوية الحديثة تتجلى أكثر في تحديد شكل المفهوم الذي تتبعه الدراسة أساسا تبني عليه جميع المقولات التشريحية والتأويلية التي تنهض في هذه المقاربة النقدية ذات الطرح اللغوي . و لابد في البداية من وضع فرز أولي لملابسات هذا المصطلح في الوضعيْن اللغوي والاصطلاحي، فقد جاء في "المعجم الوسيط" في مادة (وظف) وَظفَ الشيء على نفسه ووظّفه توظيفا ألزمها إياه .. وجاء يظفه أي يتبعه .. ويقال وظف فلان فلانا إذا تبعه، والوظيفة المنصب والخدمة المعينة »[1]، بعد تطوّرها عن أصل دلالتها الذي كان يرمز ليدي الفرس، أو لرجليها أو لنوع من السير في عدْو الإبل، أو الخيل[2].

أمّا من حيث المفهوم الاصطلاحي، فقد جاء في التعريف اللساني لكلمة fonction في القاموس الفرنسي "Le petit larousse"«أنّها الدور الذي تقوم به كلمة أو مجموعة كلمات في تركيب جملة» [3]، ويتضح هذا المعنى أكثر في معجم اللسانيات الحديثة، حيث ورد هناك أنّ الوظيفة في العرف اللساني« مصطلح يطلق على الدور الذي يقوم به أي عنصر من عناصر الكلام ، وعلاقته بالعناصر الأخرى»[4]، ومن هنا نستنتج أنّ كلّ عنصر من شأنه أن يدخل في تركيب اللغة وظيفة محددة تتمثل ابتداء في المعنى القائم بإزاء المبنى الرامز له بالاتفاق والمواضعة، ومن ثم يُنظر للغة على أنّها بنية شكلية تتألف من مجموعة من الأصوات ذات وظيفة تواصلية يقوم فيها كلّ عنصر بتوصيل جزء من تلك التجربة التواصلية ، وكلّ معنى يؤديه عنصر من عناصر اللغة ، يعدّ وظيفة بالأساس، وما المعاني المعجمية والصّرفية والنحوية وغيرها إلا معاني وظيفية بهذا التقدير الأولي لمفهوم الوظيفة في الدرس اللغوي . وإذا كان يتوجب على كلّ دراسة تأصيلية لهذا المفهوم في الدرس

---

[1] : المعجم الوسيط، مادة وظف ، ص1041-1042.

[2] : القاموس المحيط، ج3، مادة وظف، ص 198.

[3] : Voir :Le petit Larousse illustré ,Librairie Larousse , Paris, 1998,p448.(rôle syntaxique d un mot ou d un groupe de mots dans une phrase)

[4] : معجم اللسانيات الحديثة، سامي عيّاد حنّا، مكتبة لبنان، (د/ط)، 1997م، ص49.

اللساني أن تعود إلى هذا الاعتبار ، فإنّه من الضروري الاعتراف بأنّ الدراسات اللغوية منذ نشأتها ، لم تكن إلا وظيفية على الأقلّ بأحد معاني هذا المصطلح في الدرس اللساني الحديث.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا المصطلح قد أخذ وضعا متميزا في اللسانيات الحديثة ، حيث لا تكاد تخلو نظرية من تحديد مفهوم له ضمن أنساقها الفكرية ، وبشكل يتفاوت من نظرية إلى أخرى ، ومبرر هذا التفاوت هو اختلاف منطلقاتها النظرية في وصف اللغة ، والتركيز على جانب دون آخر في التحليل ، حتّى نشوء النظرية الوظيفية في اللسانيات الحديثة التي تركّز بشكل كبير على إبراز الوظيفة الإبلاغية للغة [1]، وما نتج عنها من تشقيقات في وظائف اللغة ، والتي سمحت لها أنّ تتجاوز الأنحاء الجزئية التي طبقت على الجملة إلى وضع أنحاء كلّية لدراسة الخطاب.

وليس من شأن الدراسة الحديث عن مبادئ النظريات ذات التوجه الوظيفي بقدر ما هي وفيّة لنوع من التحليل الوظيفي يشمل الوحدات الصرفية بالتركيز على معانيها الوظيفية.

فالوظائف تعمل ككلّ، من أجل خدمة الوظيفة الأساسية للغة المتمثلة في التبليغ أو التواصل بمفهومه الواسع، سواء تعلق الأمر بوظيفة اللغة في إقامة التواصل بين أفراد الجماعات اللغوية، أو وظيفتها في تحقيق التماسك والانسجام في المجتمع ككل، أو وظيفتها في تحقيق المتعة الفنيّة والجمال في الأدب، وبكلمة مختصرة فإنّ منهج الدراسة الوظيفية يقوم على أنّ اللساني يعتبر اللغة محركا أو آلة، عليه أن يبحث عن وظائفها التي تؤديها مختلف أجزائها أو مكوناتها العاملة، وكيف تؤثر طبيعة كل جزء على طبيعة وعمل الأجزاء الأخرى[2].

VI –الدلالـــــة الصرفية (دلالة الصيغ):

شاع في الدراسات اللغوية الحديثة مصطلح الدلالة الصّرفية إلى جانب مصطلحات أخرى كالدلالة الصوتية والدلالة التركيبية مثلا، متّخذة من لسانيات **دي سوسير** أرضية لها

---

[1] : السمات الفرعية للفعل في البنية التركيبية،– مقاربة لسانية–، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية،(د/ت)،(د/ت)،ص13.

[2] : المدارس اللغوية، جيفري سامبسون،ص107. نقلا عن: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتورا دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، يحيى بعطيش، إشراف: عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري– قسنطينة،2005م/2006م، ص44.

حين بسّط الظاهرة اللغوية إلى مستويات عند الدراسة والتحليل، وإلّا فهذه المستويات تحضر في آنٍ واحد و معًا عند الكلام، وتكتسي هذه المصطلحات أهميةً من أهمية الدلالة، هذا المصطلح –أيْ الدلالة– الذي شاع هو الأخير حديثا بعد أنْ أطلق العالم اللغوي **ميشال بريل** هذا المصطلح على« العلم الذي يدرس المعنى» [1]، أمّا الدلالة في اللغة فهي الهداية والتبيين[2]، وعند المناطقة هي « كون الشيء بحالة، بحيث يفهم منه أمر آخر »[3] ، وتأخر ظهور هذه المصطلحات لا يعني عدم وجود مفهومها في دراسات السابقين، ويتضح ذلك جليًّا إذا عُلِم أنّ الدراسات اللغوية نشأت نشأة دلالية شاخصة في أبحاث القدماء وتآليفهم وإنْ تفرّقتْ مباحثها هنا وهناك، فالدلالة منتهى الكلام وغايته كما يقول **إبراهيم أنيس**:« إذ الغاية من اللغة الاتصال والتّفاهم، ودون دراسة المعنى يصبح التحليل اللغوي لغوًا لا طائل من ورائه»[4]، فلا يُعقل أنْ يتكلم متكلم وهو لا يقصد من كلامه شيء، حتىّ وإنْ كان ذلك في نشاطه اللغوي المعتاد، فكيف بأضرب النشاط المعرفي والفكري والنصوص الأدبية والإبداعية عموما؟

والدراسات اللغوية العربية قديما نشأت– كما نعلم– تنشد المعنى في فهمها لنص القرآن الكريم ودلالة ألفاظه ومبانيها و تراكيبه وأساليبها. لذلك لا غرو إنْ حضر المعنى وغاب المصطلح، ومع هذا فهناك من القدماء من أشار إلى هذا المصطلح (الدلالة الصّرفية) **كابن جنّي** الذي سمّاها (الدلالة الصّناعية)، ويُعدّ **ابن جني** من أبرز علماء العربية تناولا للدلالة الصرفية وعرضًا لدقائقها في مختلف كتبه التي وصلت إلينا، والدلالة عنده على ثلاثة مراتب بين القوّة والضعف وهي كالآتي: الدلالة الصّوتية أو(اللفظية)، والدلالة الصّناعية أو(الصّرفية)، ثمّ الدلالة المعنوية، وقد وصف الدلالة الصّرفية بأنّها أقوى من المعنوية حيث قال في باب الدلالة اللفظية والصّناعية والمعنوية : «اعلم أنّ كلّ واحد من هذه الدلائل معْتدٌّ مراعى مؤثرٌ، إلّا أنّها في القوّة والضعف ثلاث مراتب : فأقواهنّ الدلالة اللفظية، ثمّ تليها الصّناعية، ثمّ تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض، ألا ترى إلى الفعل (**قام**)

---

[1] : علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص11.

[2] : مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (دلل)، ص 259.

[3] : التعريفات، الجرجاني، ص 75.

[4] : دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م،ص39.

دلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه. وإنّما كانت الدلالة الصّناعية أقوى من المعنوية من قبل أنّها وإن لم تكن لفظا فإنّها صورة يحملها، ويخرج عليها ويستقر على المنال المعتزم بها فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا بذلك من باب المعلوم والمشاهدة»[1]. فالدلالة الصّرفية أو الصّناعية عند **ابن جني** إذن هي دلالة البناء أو الصيغة، فدلالة قام بلفظه(بحروفه) دلالة وظيفية مطّردة على القيام والحدث.

وفي تعريف المحدثين الدلالة الصّرفية هي:« نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصّيغ وبنيتها»[2]، أو هي الدلالة التي تُسْتفادُ من بنية الكلمة وصيغتها كدلالة وزن (فِعالة) على المهنة نحو: زِراعة، صِناعة، تِجارة، حِدادة، نِجارة، حِياكة، دِباغة، وكدلالة(فعّال) على المبالغة نحو: كذّاب، فعّال، قوّال، وهذا لا يعني أنّ الصيغة وحدها كافية لأداء المعنى، وإنّما تتمثل هذه الدلالة فيما تؤديه الزيادات الصرفية من معانٍ مضافًا إليها الجذر المعجمي[3].

وفي الأخير نخلص إلى أنّ الاهتمام بصيغة الكلمة وبنيتها يؤكد الأثر الذي يكون للمفردة في أداء المعنى–صيغًا وأبنيةً– تُناط بها دلالات صرفية إلى جانب دلالاتها المعجمية المستمدة من الجذر اللغوي لها، وعلى هذا الأساس للصّرف أهمية بالغة في التحليل اللغوي بحثًا عن المعنى ، وخاصة في القرآن الكريم فقد اعتنى علماء اللغة والمفسرون ببيان الدلالات التصريفية في القرآن الكريم وعدّوا العلم بالتصريف أهم من العلم بالنحو، يقول **الزركشي (ت794هـ)**:« وفائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد ، فالعلم به أهم من معرفة النحو في تعرّف اللغة؛ لأنّ التصريف نظر في ذات الكلمة، والنحو نظر في عوارضها، وهو من العلوم التي يحتاجها المفسّر »[4]، وتلك

---

[1] : الخصائص، ابن جني ،ج2، ص22.

2 : ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ، ص47، و تطوّر الأبنية الصّرفية و دورها في إغناء اللغة العربية، محمد أوكمضان، مجلة اللسان العربي، العدد44 ، 1997م، ص 101.

3 : ينظر: الوحدات الصرفية و دورها في بناء الكلمة العربية، أحمد عبد العظيم عبد الغني، دار النصر، القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، ص 60.و ينظر: أدب الكاتب،ابن قتيبة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ط4، 1382هـ/1963م،ج1، ص47.

[4] :البرهان في علوم القرآن، الزركشي، قدّم له: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ ، ج1، ص 373.

الدلالات التي تستسقى من ظلال الصيغ الصّرفية تساعد بالإضافة إلى المعنى المعجمي على الوصول إلى المعنى المقصود أو المطلوب، كما هو الحال في صيغة (استفعل) مثلا التي تحوي على زيادة في المبنى التي ستؤدي بكلّ تأكيد زيادة أو تغيير في المعنى فالفعل (غفر) غير الفعل (استغفر)، « ففي الأوّل معنى إيقاع الفعل، أمّا الثاني فينقلب بالزيادة إلى السلب بافتقاد المغفرة وسؤالها وطلبها ممّن يملكها »[1]؛ لأنّ« كلّ لفظ له معنى لغوي، وهو ما يفهم من مادة تركيبه، ومعنى صِيَغي وهو ما يفهم من هيئته، أيْ: حركاته وسكناته وترتيب حروفه، لأنّ الصيغة اسم من الصوغ الذي يدل على التصرف في الهيئة لا في المادة »[2]، و« اللغة العربية محظوظة جدا بوجود هذه الصيغ الصرفية، لأنّ هذه الصيغ تصلح لأن تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق»[3].

وغايتنا من وصف البنية الصرفية في القرآن الكريم هي الوصول إلى الدلالات الكبرى التي يتم من خلالها تفسير تغليب صيغة على أخرى، والمعاني الوظيفية المختلفة لهذه الصيغ، فالتوجه لساني، وعلم الصّرف عند اللسانيين العرب يدرس بنية الكلمات وأشكالها، لا لذاتها و إنّما لغرض دلالي أو صرفي يفيد خدمة الجمل والعبارات كما أشار البحث سابقا.

ومقاربتنا للبنية الصرفية في سورة إبراهيم ستتم على محورين: الأفعال، والأسماء منطلقين من تراثنا اللغوي العربي القديم في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة...

---

1 : الدليل النظري في علم الدلالة، سعودي نواري أبو زيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر،(د/ط)، 2007م، ص51.

2 : الكليات، مؤسسة الرسالة، أبو البقاء الكفوي، بيروت، ط2، 1419هـ، ص994.

3 : مناهج البحث في اللغة، تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء(د/ط)، 1407هـ، ص211.

الفصل التطبيقي الأول:

أبنية الأسماء ودلالاتها في سورة إبراهيم

من طبيعة هذه الدراسة أن تتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ والموازين وعلاقتها التصريفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى [1]، وعليه يشكل المورفيم أو الصيغم قاعدة للتحليل الصرفي للصيغ والأبنية بعدّه أصغر وحدة تؤدي المعنى في اللغة [2]. لهذا يعدّ الجانب الصّرفي في اللغة من أهم المستويات التي تستوقف كلّ عملية تحليلية وصفية، فهو المستوى الذي يتم فيه دراسة أحوال الكلمة التي تتأهب للدخول في التركيب.

ولوصف النظام الصّرفي في المدوّنة المختارة لابدّ من رصد أهم الظواهر الصّرفية الدالة مع النظر في جماليات التشكيل الصرفي إذ « لبنية الفعل حالات غير بنية الاسم، ولبنية الاسم حالات غير بنية المفعول، غير المصدر، غير الصّفة المشبهة، ولبنية المضارع حالات غير الماضي» [3].

ومقاربتنا للأبنية الصّرفية في المدوّنة المختارة والمتمثلة في سورة إبراهيم ستتم من خلال رصدٍ وإحصاءٍ لأبنية الأفعال المتصرفة وأبنية الأسماء المعربة المتمكنة وفق اعتبارات معيّنة، إضافةً إلى محاولة البحث في دلالة هذه الصّيغ والمعاني التي أفرزتها في ترابطها مع غيرها من البُنى في خضم السياق الذي وردت فيه وفق طريقة إحصائية تحليلية تعتمد النتائج الحسابية أساسا لها في بناء افتراضاتها، لا لهدف سوى البحث في وظيفة هذه البُنية دون غيرها اعتمادا على المنهج الوصفي الوظيفي، وكيف ساهمت هذه الأبنية في رسم المعنى وتوجيهه تارة، وتخصيصه تارة أخرى.

---

[1] :مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، نور الهدى لوشن ، المكتبة الجامعية،الإسكندرية، (د/ط)،2000م، ص 204.

[2] : المرجع نفسه، ص141.

[3] : عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، المفتن في العربية و نحوها، زهران البدراوي، (د/ط)،(د/ت)، ص332.

ولا يكاد الحديث عن الأبنية الصّرفية يخلو من الحديث عن أقسام الكَلِم؛ لأنّ مناط علم التصريف يتعلق بأحكام الكلم في العربية في حالة الإفراد، وقد دأب القدماء على تقسيم الكلم إلى ثلاثة أقسام وهي: الاسم والفعل والحرف.

يقول **ابن مالك:**

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ* ** اسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ[1].

والكلِم اسم جنس جمعي* واحدهكلمة وهي« اللفظ الموضوع لمعنى مفرد »[2]، ويطلق الكلِم على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر سواءً أكان مفيدا أ م لم يكن، فقولك حضر محمد اليوم كلام وكلم، أمّا قولك إن حضر محمد كلم و ليس كلام [3]؛ لأنّ الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[4]، والكلِم في التقسيم المشهور كما ذكرنا اسم وفعل وحرف وهو التقسيم الذي ذكره **سيبويه** في باب" هذا باب علم ما الكلم من العربية"[5]، وهو التقسيم الذي درج عليه النحاة ، مع أنّه هناك من الباحثين من رفض هذا التقسيم وأعاد النظر فيه كإبراهيم أنيس وتمام حسّان وعبد الرحمن أيوب وإبراهيم مصطفى ومهدي المخزومي وغيرهم لاعتبارات عديدة[6]، و هناك من الباحثين من رأى أنّ هذه الزيادة في التقسيم ترجع إلى هذه الثلاثة، ولا تعدو أن تكون توّسعا في التقسيم[7].

---

[1] : الألفية ، ابن مالك، ص51.

[*] وهو ما تضمن معنى الجمع ودلّ على الجنس، وله مفرد من لفظه ومعناه مميّز منه بالتاء أو ياء النسبة مثل: ثمر مفرده ثمرة، ولوز مفرده لوزة، وتمر مفرده تمرة، وعرب مفرده عربيّ.

[2] : شرح ابن عقيل على الألفية، ج1، ص14.

[3] : الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي ط2، 2007م/ 1427هـ، دار الفكر، سوق البتراء- عمان الأردن، ص10.

[4] : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح و تع: مازن المبارك و محمد علي حمد، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر، ص490.

[5] : الكتاب، سيبويه، ج1، ص12.

[6] : ينظر المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، عزّ الدين مجدوب، دار محمد علي الحامي، الجمهورية التونسية، ط1، 1998م، ص249/181. في أصول اللغة والنحو، فؤاد حنّا ترزي، دار الكتب، بيروت، (د/ط)،(د/ت)،ص145-146-147-148.

[7] : دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1418، ج1، ص10.

ومنطلق الدراسة في جانبها التطبيقي سيكون بالوقوف أوّلا عند الحدود الدلالية التي وُضِعتْ لتميّز كلّ قسم من أقسام الكلم عن الآخر، وبطبيعة الحال لن يكون للقسم الثالث – ألا وهو الحرف– من نصيبٍ في هذا البحث الذي يسعى في الحقيقة لتقصي واستكناه المعاني والدلالات المضمرة للبنى الصّرفية من الأسماء والأفعال حيث «أنّ المبنى الصّرفي هيئة حاصلة للكلمات ذات المعنى المعجمي المفرد المستقل»[1].

1. تعريف الاسم:

أ/ لغة: جاء في **لسان العرب** أنّ:« الاسم رسْمٌ وسِمةٌ توضع على الشيء يُعرف به، واسم الشيء علامته»[2]. أمّا في **القاموس المحيط** فورد ما نصه: « اسم الشيء علامته و الاسم اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز والجمع أسماء وأسماوات »[3]، وفي **المعجم الوسيط** الاسم هو : « ما يعرف به الشيء، ويستدل به عليه »[4]. وقد كانت مسألة الأصل الاشتقاقي لكلمة (اسم) من بين المسائل التي اختلف فيها البصريون والكوفيون أهو من السّمو؟ بمعنى العلو كما ذهب إلى ذلك البصريون، أم هو من الوسم؟ بمعنى العلامة، وأنّ الاسم وسْم على المسمّى وعلامة له يعرف به[5].

---

[1] : التفكير العلمي في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص111.

[2] : لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمّد الشاذلي،(د/ط)، (د/ت)، مادة سما، ص2109.

[3] : القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ج4، مادة سما، ص338.

[4] : المعجم الوسيط ، ص 482.

[5] : ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الأنباري أبو البركات، تح: جودة رمضان، راجعه عبد التّواب رمضان، مكتبة الخانجي– القاهرة،ط/1، 2002م، ص4-12.

ب/ اصطلاحا:

يعدّ تعريف المصطلحات ضرورة علمية تفرضها الحاجة إلى حماية دلالة المصطلح ومجاله المعرفي لكي يكون للمصطلح حدوده التي يعمل ضمنها، أيْ أنْ يكون تعريف مصطلحٍ ما جامعا مانعا، وتلك غاية الأسس العلمية لصياغة التعريفات.

وإنْ اتفق المشتغلون بالعلوم وفلسفتها على هذه الغاية إلّا أنّهم اختلفوا في أشكال تحقيقها، فظهرت أشكال عديدة للتعريفات تبادل العلماء قديما وحديثا الأخذ والردّ فيها، ومن تلك الأشكال التعريف بالمثال، والتعريف بالضّد، والتعريف بالخاصيّة، والتعريف بالماهية وهو أصعبها.

وإذا ما أردنا العودة إلى المنظومة المصطلحية للنحو العربي في تعريف الاسم وحدوده من وجهة نظر القدماء سنجدها تزيد عن سبعين حدّا بإحصاء **ابن الأنباري(ت 577هـ)** في كتابه الموسوم ب" أسرار العربية" [1]، وذلك انطلاقا من سيبويه حيث قال في تعريف الاسم: « فالاسم: رجل، وفرس، وحائط »[2] وكما نلاحظ أنّ سيبويه لم يصغ تعريفًا للاسم، بل اكتفى بإعطاء مثال دال على مصطلح الاسم [3]، « وهو مثال صحيح يؤدّي القياس عليه إلى ميْز الأسماء من سائر الكلمات ميْزًا مقبولا إلى حدٍّ ما »[4]، وبما أنّ هذا التعريف أقرب منه إلى الوصف من التجريد لذلك فهو لا يدّل على اسمية أسماء الاستفهام وأسماء الإشارة مثلا [5]، وكان هذا من بين الأسباب التي دعت إلى إضافة تعديلات على تعريف سيبويه حتّى لا يخرج عن هذه المواصفة أسماء جاء تصنيفها في باب الاسم، لكنّها فارقته في شيء أو أشياء من مواصفته، حتى وصلت حدود تعريفه إلى ما ذكرنا، يقول **المبرّد(ت285هـ)**:« أمّا الأسماء فما كان واقعا على معنى، نحو: رجل، وفرس، وزيد، وعمرو، وما شابه ذلك، وتعتبر

---

[1]: أسرار العربية، الأنباري ، دراسة و تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ / 1997م، ص27.

[2] : الكتاب، سيبويه، ج1، ص12.

[3] :شرح المفصّل، ابن يعيش موفق الدّين، دار الطباعة المنيرية-مصر،(د/ط)،(د/ت)،ج1، ص22.

[4] : التفكير العلمي في النحو العربي، حسين خميس الملخ، ص142.

[5] : المرجع نفسه، ص142.

الأسماء بواحدة: كلّ ما دخل عليه حرف من حروف الجرّ فهو اسم وإن امتنع من ذلك فليس باسم»[1]، ومن هذا التعريف نلاحظ أنّ **المبّرد** أضاف على تعريف الاسم بالمثال عند سيبويه التعريف بالخاصية والمتمثلة في خاصية اقتران الأسماء وقبولها دخول حروف الجر عليها، وهناك من حاول تعريف الاسم وفقا لاعتبارات تركيبية، أو قل هي خاصية الموقع الإعرابي، والمتمثلة في الإسناد، فما يقع مسندًا إليه فهو اسم حيث يقول **ابن السّراج (ت316هـ)** مثلا:« الاسم ما جاز أن يخبر عنه نحو قولك عمرو قام ، وقام بكر »[2]، وكذلك قول **الزجاجي(ت339هـ)**:« الاسم في كلام العرب ما كان فاعلا، أو مفعولا، أو واقعا في حيّز الفاعل والمفعول به »[3]، وفي تعريف آخر للاسم يقول **السيوطي(ت911هـ)**:« الاسم ما دلّ على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان »[4] وهو التعريف الذي شاع فيما بعد كمميّز دلالي للاسم لا يكاد يخلو منه مصنف في اللغة، والذي نستنتج منه أنّ الاسم يتمتع بدلالة مستقلة قبل الدخول في التركيب وينأى عن سمة الاقتران بالزمن، وهذا **أحمد الحملاوي** يعرّف الاسم فيقول:« الاسم ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءا منه مثل: رجل، كتاب»[5].

وفي دلالة الاسم على وجه العموم قال اللغويون: إنّ الاسم يفيد الثبات والدوام على خلاف الفعل الذي يفيد التجدد والحدوث، وسرّ ذلك أنّ الفعل مقيّد بالزمن في حين أنّ الاسم غير مقيّد بالزمن فهو أشمل وأعم وأثبت، وفي هذا يقول **عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)**:« إنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء. وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء، فإذا

---

[1] : المقتضب، المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط2، 1415هـ / 1994م، ج1، ص141.

[2] : الأصول في النحو، ابن السّراج النحوي أبوبكر محمد بن سهل، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ /1997م، ج1، ص141.

[3] : البسيط في شرح جمل الزجاجي، للإشبيلي ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد، تح: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1407هـ /1986م، ج1 ، ص160.

[4] : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج1، ص22.

[5] : شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص 25.

قلت:(زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلا له من أن تجعله يتجدد أو يحدث منه شيئا فشيئا بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك:(زيد طويل وعمرو قصير)، فكما لا يقصد ههنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق كذلك لا تتعرض في قولك : (زيد منطلق) لأكثر من إثباته لزيد. وأمّا الفعل فإنّه يقصد فيه إلى ذلك. فإذا قلتَ:(زيد هو ذا ينطلق) فقد زعمت أنّ الانطلاق يقع منه جزءًا فجزءًا وجعلته يزاوله ويزجيه...»[1].

2. علاماته: للاسم علامات تميّزه عن باقي مباني التقسيم (الفعل والحرف) قال **الزمخشري (ت538هـ)**:«و له خصائص منها جواز الإسناد إليه، و دخول حرف التعريف، والجر، والتنوين والإضافة»[2]. وفي الألفية:

بالجرّ والتنوين والندا وأل ومسندٌ للاسم تمييز حصل[3].

وهي تفوق الثلاثين علامة كما أورد صاحب "الأشباه والنظائر في النحو" في مؤلفه حيث يقول عن علامات الاسم:« تتبعنا جميع ما ذكره الناس من علامات الاسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة وهي: الجرّ، والتنوين، والنداء، وأل، والإسناد إليه، وإضافته، والإضافة إليه...وتثنيته، وتذكيره، وتأنيثه، ولحوق ياء النسبة له....وجمعه تصحيحا، وتكسيره، وتصغيره...»[4].

3. أبنية الأسماء:

بعد معانية النسيج المورفولوجي للمدوّنة المختارة للدراسة، تبيّن أنّ عدد الأسماء المعربة المتمكنّة **مائتان وتسعة وأربعون(249)** اسما، سيتم دراسة أبنيتها وفق الاعتبارات الآتية:

---

[1] : دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المنار، مصر، ط3، 1366هـ ، ص133-134.

[2] : شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم ب"التخمير"، صدر الأفاضل الخوارزمي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م، ج1 ،ص158.

[3] : شرح ابن عقيل على الألفية، ج1، ص16.

[4] : ينظر: الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي جلال الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د/ط)،(د/ت)،ج2، ص08.

من حيث التجرّد والزيادة، و من حيث الجمود والاشتقاق، ومن حيث أبنية المصادر ، وأخيرا باعتبار العدد.

أوّلا : أبنية الاسم المجرّد والمزيد :

للاسم في العربية أبنية كثيرة فبعضها مجرّد وهو ما كان جميع حروفها أصولا لا يسقط منها شيء في تصاريف الكلمة [1]، وبعضها مزيد أيْ أنّ بعض حروفها زائدة لغرض ما، كالتوصل للنطق بالساكن مثل زيادة همزة الوصل نحو(اِسْم)، و(اِبْن)، وأمثالهما في الأفعال نحو:(اكْتب)، و(انْطل ق) في الأمر، و(اسْتخرجَ) في الماضي، أو للإلحاق والإلحاق زيادةٌ يُتوصل بها إلى جعل كلمة مثل كلمة أخرى في عدد الأحرف وترتيب الحركات وأنواعها، لتعامل معاملة الملحق به نحو إلحاق (كَوْثَرٌ) بـ(كَثُر)، و(شَمْلَلَ) بـ(شَمِلَ) [2]، أو توسعا في اللغة، أو توليدًا لصيغ جديدة إضافية عن المعنى الأصلي [3]، نحو زيادة أحرف المضارعة الأربعة في أوائل الأفعال الماضية والتي يجمعها لفظ (أنيت) وهي : الهمزة، والنون، والياء، والتاء، فإنّها تؤدي وظيفة: حدوث الفعل في الزمن الحاضر، نحو يقرأ زيدًا، فزيادة الياء في أوّل الماضي"قرأ" حوّلته من الماضي إلى المضارع، والدليل على إفادة هذه الزيادة على معنى المضارعة زوال هذا المعنى بحذف أحرف المضارعة.

والزيادة نوعان:

-ما كان بتضعيف حرف من أصول الكلمة نحو: جَلْبَبَ.

- ما كان بزيادة حرف من حروف الزيادة المجموعة في قولهم(سألتمونيها)، نحو استخراج، أكرمَ. وتُعْرف الزيادة بعلامات أشهرها[4]:

---

[1] : الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة إشتقاقا ودلالة، ناصر حسين علي، ص92.

[2] : الممتع في التصريف، أبو حيّان الأندلسي، ج1، ص169. و ينظر: الخلاف النصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فريد بن عبد العزيز السليم، ص87.

[3] : ينظر: المنصف شرح التصريف، ابن جني، ج1، ص15، وينظر: الصيغ الثلاثية مجردة و مزيدة اشتقاقا و دلالة، علي حسن ص158-159، و141 ما بعدها.

[4] : ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، ج1، ص25-26. هداية الطالب قسم الصرف، أحمد مصطفى المراغي، (د/ط)،(د/ت)، ص09.

- كون الحرف دالا على معنًى كالألف في اسم الفاعل نحو قائم من قام، والهمزة والسين والتاء من نحو استغفر تدلّ على الطلب.
- خروج الكلمة عن الأوزان المعروفة.

-الاشتقاق: و يستدل به على الزيادة بأنْ يثبت الزائد في الفرع(المشتق) ويسقط في الأصل(المشتق منه)، نحو: ضارب من ضَرْب، ويستدلّ على كون هذا فرعا و هذا أصلا بتسعة أمور منها: كوْن أحدهما أمكن من الآخر كالسّقي والسّقاء، أو أخصّ والآخر أعمّ نحو: الفضْل والفضيلة، أو عرضا والآخر جوهرا كاستحجر الطين من الحجر.

-الحمل على النظير بسقوط الحرف من النظير نحو أيْطل وإِطِل*، فسقوط الياء من إِطِل وهو مرادف لأيطل دليل على زيادتها.

وبهذا فالاسم باعتبار التّجرد والزيادة نوعان: مجرّدٌ ومزيدٌ. والمجّرد يكون على ثلاثة أصول: ثلاثي، أو رباعي، أو خماسي يقول **ابن السرّاج**:« الأسماء في أبنيتها تنقسم إلى قسمين: اسم لا زيادة فيه، والأسماء التي لا زيادة فيها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ثلاثي، ورباعي، وخماسي، فالثلاثي ينقسم على عشرة أبنية، والرباعي على خمسة أبنية، والخماسي أيضا على خمسة أبنية، والقسم الثاني وهي الأسماء ذوات الزيادة وهي على ضربيْن: أحدهما الزيادة فيه تكرير حرف من الأصل وهو الأقل، والآخر زيادته ليست منه وهي من الحروف الزاوئد وهو الكثير»[1].

وأبنية المزيد إمّا رباعي أو خماسي أو سداسي أو سباعي ولا يتجاوز ذلك يقول **المبرّد** :« وأكثر ما يبلغ العدد في الأسماء بالزيادة سبعة أحرف»[2].

---

[1] : الأصول في النحو، ابن السرّاج، ص 179-180. *: الإِطل بالكسرة الخاصرة والجمع آطال ،كالأيطل. ينظر القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ج3، ص 328.

[2] : المقتضب ،المبرّد، ج2،ص109.

1.أبنية المجرد:

1.1.أبنية الثلاثي المجرّد:

أوزان الثلاثي المجرد اثنا عشر وزنا، وذلك أنّ الفاء إمّا مفتوحة أو مضمومة، أو مكسورة، ومثل ذلك يجري في العين مع زيادة السكون، أمّا اللام فهي مناط الحركة الإعرابية المتغيّرة بتغيّر العوامل الداخلة عليها لذا لم يعتدّ بها ، وقد اتفق علماء العربية على اطراد عشرة أبنية فقط، واختلفوا في اثنين منها، وأمّا العشرة المتفق عليها فهي كالآتي[1]:

*[**فَعْلٌ**]: اسم ذات نحو:صَقْر، واسم جنس نحو: قَمْح، ومصدر نحو: وَعْد، واسم جمع نحو: صَحْب، وصفة نحو:صَعْب.

*[**فِعَلٌ**]: اسم ذات نحو: عِنَب، وصفة نحو:زِيَم(بمعنى متفرق)[2].

*[**فَعَلٌ**]: اسم ذات نحو : جَبَلٌ، واسم جنس نحو: شَجَرٌ، ومصدر نحو: طَلَب، وصفة نحو: بَطَلٌ.

*[**فَعِلٌ**]: اسم ذات نحو: كَتِف، ومصدر نحو: لَعِب، وصفة نحو: فَرِح.

*[**فَعُلٌ**]: اسم نحو: رَجُل، وصفة نحو: حَدُث(حسن الحديث).

*[**فِعْلٌ**]: اسم ذات نحو: جِسْم، واسم جنس نحو: طِبّ، ومصدر نحو: عِلْم.

*[**فِعِلٌ**]: اسم جمع نحو: إِبِلٌ.

---

[1] : ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص 242-244. وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو الحيّان الأندلسي، ص29-30.

[2] : قال النابغة الذبياني: **باتت ثلاث ليال ثمّ واحدة بذي المجاز تراعي منزلا زِيَما** (ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطابع دار المعارف،(د/ط)، 1975م، ص64. ولسان العرب، ابن منظور، ج15، مادة(زيم)، ص17.

*[**فُعْلٌ**]: اسم ذات نحو: قُفْلٌ، ومصدر نحو: شُرْبٌ، وصفة نحو: حُلْوٌ.

*[**فُعُلٌ**]: اسم ذات نحو: عُنُق، ومصدر نحو: شُغُلٌ، وجمع نحو: صُحُفٌ، وصفة نحو: جُنُبٌ(الجُنُبُ: البعيد، والقريب، الغريب النازل في جوارك، ويقال الجار الجُنُب، وجارٌ جُنُبٌ).

*[**فُعَلٌ**]: اسم ذات نحو: جُرَذٌ، وجمع نحو: دُرَرٌ، ومصدر نحو: هُدًى، وصفة نحو: حُطَمٌ (الراعي الظلوم للماشية).

أمّا الاختلاف بينهم فكان حول البناءين (**فِعُلٌ**) بكسر الفاء وضم العين، و (**فُعِلٌ**) بضم الفاء وكسر العين[1]، وقد علّل الصّرفيون ذلك بصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر، ومن الكسر إلى الضم يقول **ابن السّراج**:« إلّا أنّ (**فِعُلٌ**) مطرح لثقل الضمة بعد الكسرة، ولا يكون (**فُعِلٌ**) إلّا في الأفعال دون الأسماء لثقل الكسرة بعد الضمة »[2]، ويقول **ابن عصفور** معلّلا ومؤكدا لهذا الأمر في حديثه عن أبنية الثلاثي المجرد:« إلّا أنّه أهمل منها بناءان وهما(فُعِلٌ، وفِعُلٌ) لكراهية الخروج من ضم إلى كسر، ومن كسر إلى ضم، فأمّا [دُئِلٌ]* و[رُئِمٌ]** فلا حجة فيهما لاحتمال أن يكونا منقوليْن من الفعل المبني للمفعول إلى الأسماء لأنّه يقال[دَأَلَ] و[رَئِمَ]، فإذا بنيا للمفعول قيل[دُئِلَ] و[رُئِمَ] وقد ينقل الفعل إلى الاسم في حال التنكير »[3].

---

[1] : ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة و متزيدة اشتقاقا ودلالة، ناصر حسين علي، ص97.

[2] : الأصول في النحو، ابن السراج ج3، ص179-180. *: الدئل: ابن آوى، و دأل: مشى مشية مثقلة . المعجم الوسيط ، مادة(دأل)، ص268.

**:الرئم: الإست، والروائم الأثافي، ورئم: تقول رئم الجرح إذا التأم وانضم القاموس المحيط:، الفيروآبادي ، ج 4،مادة(رأم)، ص114.

[3] : الممتع في التصريف، ابن عصفور،ج1، ص60-61.

2.1 :أبنية الثلاثي المجرّد في سورة إبراهيم:

بعد معاينة النسيج المورفولوجي للمدوّنة من حيث أبنية الثلاثي المجرّد، لاحظنا احتواء السورة على الأبنية الآتية: (**فَعْلٌ**)، و(**فَعَلٌ**)، و(**فُعْلٌ**)، و(**فُعُلٌ**)، (**وفِعْلٌ**)، و(**فِعَلٌ**) بنسبٍ متفاوتة موّزعة كما يلي :

1)* بناء (فَعْلٌ):

الاسم	التواتر	الورود في السورة	الآيـــــــــــة
نَاس	05	**النّاسَ**	قال تعالى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾
قَوْمٌ	05	**قَوْمِه**	قال تعالى:﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦﴾
ربّ	16	**ربّهم**	قال تعالى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾
وَيْلٌ	01	**ويل**	قال تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٢﴾

			ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ﴾
يومٌ	01	أيّام	قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ۝٥ ﴾
نَفْسٌ	01	نفسٍ	قال تعالى:﴿لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝٥١ ﴾
أَرْض	10	الأَرْضِ	قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ۝٤٨ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ۝٤٩ ﴾
ماء	02	ماءٍ	قال تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ۝١٦﴾
مَوْت	01	مَوْت	قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ۝١٧ ﴾
حَقّ	02	الحَقِّ	قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي

			كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾
خَلْقٌ	01	**خَلْقٍ**	قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾
أَمْرٌ	01	**الأَمْرٌ**	قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
وَعْدٌ	01	**وَعْدَ**	قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
أَصْلٌ	01	**أَصْلُها**	قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً

			طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾
فَرْع	01	فَرْعُها	قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾
قَوْلٌ	01	القَوْلِ	قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾
دَارٌ	01	دَارَ	قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾
بَيْعٌ	01	بَيْعٌ	قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾
بَحْر	01	البَحْرِ	قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾
شَمْسٌ	01	الشَمْسَ	قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾
وَادٌ	01	وَادٍ	قال تعالى:﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ

			ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
لَيْلٌ	01	اللَّيْلَ	قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾
زَرْعٌ	01	زَرْعٍ	قال تعالى:﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾
بَيْتٌ	01	بَيْتِكَ	قال تعالى:﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾
طَرْفٌ	01	طَرْفُهم	قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾
حَمْدٌ	01	الحَمْدُ	قال تعالى:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾
مَكْرٌ	03	مَكْرَهم	قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾
نَارٌ	02	النَّارِ	قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ

			قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾

التواتر	النسبة
66	%72.52

2)* بناء (فَعَلٌ):

الاسم	التواتر	وروده في السورة	الآيـــــــة
بَشَرٌ	02	بَشَرٌ	قال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾
أَجَلٌ	01	أَجَلٍ	قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾
تَبَعٌ	01	تَبَعًا	قال تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ

			تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾
قَمَرٌ	01	القَمَرَ	قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾
ثَمَرٌ	01	ثَمَرَات	قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
بَلَدٌ	01	البلد	قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾

التواتر	النسبة
07	**%7.69**

3)* بناء (فُعْلٌ):

الاسم	التواتر	ورودها في السورة	الآيـــــة

سُوءٌ	01	سُوءٌ	قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾
نُورٌ	02	النّورِ	قال تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾
فُلْكٌ	01	الفلكَ	قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾﴾
كُفْرٌ	01	كُفْرًا	قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾
أُكُلٌ	01	أُكُلَها	قال تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ

			لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾

التواتر	النسبة
06	**%6.59**

4)* **بناء (فُعُلٌ):**

الاسم	التواتر	ورده في السورة	الآيـــــــــة
رُسُلٌ	**04**	**رُسُلُهم**	قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾

التواتر	النسبة
%4.39	**04**

5)* **بناء (فِعْلٌ):**

الاسم	التواتر	ورده في السورة	الآيـــــــــة
إِذْنٌ	**03**	**إِذْنِ**	قال تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ

			ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾
سِرّ	01	سرّا	قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾
رِزْقٌ	01	رِزْقًا	قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾
اِبْن	01	بَنِّيَ	قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾

التواتر	النسبة
06	**%6.59**

6)* بناء (فِعَلٌ):

الاسم	التواتر	وروده في السورة	الآيـــــة

عِوَجٌ	01	عِوَجًا	قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٣﴾
كِبَرٌ	01	الكِبَرِ	قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩﴾

التواتر	النسبة
02	**%2.19**

ممّا سبق نلاحظ مايلي:

كان لأبنية الأسماء الثلاثية المجرّدة ورودٌ واسع في السورة ، وهذا ما أكّده الصّرفيون بكثرة شيوع هذا النّوع من الأبنية في كلام العرب، وتعدّ كثرة الأصول الثلاثية سمة من سمات اللغات الساميّة عموما والعربية منها خصوصا [1]؛ لأنّها مبنية قياسا على تلك الأبنية [2]؛ ولأنّها أخف من الأصول الرباعية والخماسية وأمكن من الأصول الثنائية يقول **ابن جني:** « فتمكن الثلاثي إنّما هو لقلّة حروفه–لعمري–ولشيء آخر، وهو حجز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما ولتعادي حاليهما »[3]، والملاحِظ لكلام **ابن جني** يستنتج أنّ الثلاثي يشترك مع الثنائي والأحادي الأصول في قلّة الحروف نحو"من" و"الهمزة للاستفهام" مثلا وهي أقلّ منه عددا، ولكنْ الثلاثي أكثر منها تمكّنا؛ لأنّ العربية لا تعرف

[1] : اللغات السامية، المستشرق الألماني نولدكه ، تر: رمضان عبد التّواب، دار النهضة العربية القاهرة،(د/ط)، 1963م، ص10.
[2] : ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص230-231.
[3] : الخصائص، ابن جني، ج1، ص56.

الابتداء إلّا بالمتحرك ولا تقف إلّا عند الساكن ليأتي الحرف الثالث بين المتحرك والساكن، و لا يُعترض في ذلك كوْن الحرف الأوسط متحركا مجانسا لحركة الأوّل أو ساكنا مجانسا للحرف الأخير [1]، وقد قُدِّر تواتر أبنية الاسم الثلاثي المجرّد في سورة إبراهيم-عليه السلام- بـ(**91**) بناءً، منها (**66**) اسما على بناء(**فَعْلٌ**) الممثل لأكبر قدر في التواتر بنسبة (**72.52**%)، يليه بناء (**فَعَلٌ**) بنسبة(**7.69%**)، وقُدِّر تواتره بـ (**07**) أسماء، ثمّ بناء (**فِعْلٌ**) بنسبة(**6.59%**) بتواتر(**06**) أسماء فقط، مع بناء (**فُعْل**) بالنسبة نفسها (**6.59%**)، بورود (**6**) أسماء لكلّ بناء، ثمّ بناء (**فُعُلٌ**) بنسبة (**4.39%**)، بورود (**4**) أسماء فقط، وأخيرا بناء(**فِعَلٌ**) بنسبة (**2.19%**) حيث ورد منه اسمين فقط.

3.1.أبنية الرباعي المجرّد:

أمّا أوزان الرّباعي المجرّد المتفق عليها خمسة وهي كالآتي[2]:

*[**فَعْلَلٌ**]: نحو: جَعْفَر، وسَهْلَبٌ(الطويل).

*[**فِعْلِلٌ**]: نحو: زِبْرِجٌ (للزينة).

*[**فُعْلُلٌ**]: نحو بُرْثُن (مخلب الأسد).

*[**فِعَلٌّ**]: نحو قِمَطْرٌ(وعاء للكتب).

*[**فِعْلَلٌ**]: نحو دِرْهَمٌ.

4.1.أبنية الرباعي المجرّد في سورة إبراهيم-عليه السلام-:

[1] : ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص 56-57. و أبنية الأفعال-دراسة لغوية قرآنية-، نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، 1409هـ/1989م، ص13.

[2] : شذا العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاوي، ص108.

بعد معاينة النسيج المورفولوجي للمدّونة لوحظ عدم احتوائها على أيّ بناء من أبنية الرباعي المجرّد.

5.1.أبنية الخماسي المجرّد:

أمّا أوزان الخماسي المجرّد المتفق عليها أربعة وهي كالآتي[1]:

*[**فَعَلّلْ**]: نحو: سَفَرْجَلٌ، وشَمَرْدَلٌ(الطويل، أو السريع).

*[**فَعْلَلِلٌ**]: نحو: جَحْمَرِشٌ (المرأة العجوز).

*[**فِعْلَلٌّ**]: نحو: قِرْطَعْبٌ (الشيء القليل).

*[**فُعَلِّلٌ**]: نحو: قُذَعْمِلٌ(القصير الضخم من الإبل).

6.1.أبنية الخماسي المجرّد في سورة-إبراهيم عليه السلام-:

*(**فَعَلَّل**): احتوت سورة إبراهيم-عليه السّلام- على هذا البناء، وقد ورد مرّتين.

الاسم	التواتر	وروده في السورة	الآية
جهنّم	**02**	**جَهَنّمُ**	قال تعالى: ﴿واسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلَ جبَّارٍ عنيدٍ مِنْ وَرَائه جّهَنّمُ ويُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَديدٍ﴾
		جَهَنّمَ	قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذَينَ بدّلُوا نِعْمَتَ الله كُفْرًا و أَحَلُّوا قَوْمَهُم دارَ البَوَارِ جَهَنَمَ يصْلَوَنَها وَ بيسَ القَرارِ﴾

2.أبنية المزيد:

للاسم المزيد في العربية أبنيةٌ كثيرة التي ترد وفق أنماط مختلفة، وذلك حسب عدد أحرف الزيادة، وموقع ورودها في الاسم، وتنحصر الأنماط فيما يلي[1]:

[1] : المرجع نفسه، ص 109.

القسم الأول: ويكون بزيادة أحرف الزيادة المعروفة:

***المزيد بحرف واحد:** يقول ابن عصفور: « فأمّا الذي تلحقه لِزيادةٍ واحدة فلا يخلو من أنْ تلحقه قبل الفاء أو بعد الفاء أو بعد العين أو بعد اللام »[2]، مثل: **(فعيل)**: نحو: سعيد، و**(فاعل)**: نحو: طالب، و**(فُعْلى)** نحو: حُبلى.

***المزيد بحرفين**: ويجيء أيضا على أنماط مختلفة يقول **ابن عصفور**:« وأمّا الذي تلحقه زيادتان فلا يخلو من أن تجتمعا أو تفترقا، فإن افترقا فلابدّ من أن تفصل بينها الفاء أو العين أو اللام، أو الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام »[3]، وله أبنية كثيرة منها: **(فواعل)** نحو: جوائز، و**(مفاعل)** نحو: مساجد.

***المزيد بثلاثة أحرف** : ويرد أيضا على أنماط مختلفة يقول **ابن عصفور**:« والذي تلحقه ثلاث زيادات فلا يخلو أن تجتمع فيه أو تفترق، أو تجتمع منها اثنان »[4]، وله أبنية عديدة، نذكر منها: **(مفاعيل)** نحو: مفاتيح، **(فُعْلُوَان)** نحو: عنفوان، **و(فِعْلِياء)** نحو: كِبرياء.

***المزيد بأربعة أحرف:** وهذه بعض أوزانه مع بعض المفردات التي توضّح كلّ بناء[5]: **(افعيلال)** نحو: احمرار واشهيهاب ولم يأت إلّا مصدرا، و**(فاعولاء)** نحو: عاشوراء.

القسم الثاني : ويكون بتكرير حرف من الحروف الأصول نحو: مِكَرٌّ و إوزّ على وزن**(فِعْلل)**، وسوسن وميمس على وزن **(فَعْفَل)**[6]، أو بتكرير حرفين من الحروف الأصول نحو: سِمْسم على وزن**(فِعْفِل)**، وبُلْبُل على وزن**(فُعْفُل)**[7].

---

[1] : ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، ج1، ص34-44. والمبدع في التصريف، أبو حيّان الأندلسي، ص100/58. والكتاب، سيبويه، ج4، ص278/245.

[2] : الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج1، ص88.

[3] :المرجع نفسه، ج1، ص94.

[4] : المرجع نفسه، ج1، ص126.

[5]: المرجع نفسه، ج1، ص144.

[6] : ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو الحيّان الأندلسي، ج1، ص34-35.

[7] : المرجع نفسه،ج1، ص44.

1.2. أبنية المزيد في سورة إبراهيم:

أسفرت نتائج إحصاء أبنية الأسماء المزيدة في النّص محل الدراسة عن تنوّع كبير في هذه الأبنية الموزّعة بنسب متفاوتة بين مختلف الصيغ، وقد ارتأيتُ إجمالها في الجدول أدناه، ليتمّ التفصيل فيها فيما سيأتي تفاديا للتكرار.

البنـــــــــاء	التواتر
فعيل	27
فَعَالٌ	24
فِعَالٌ	10
فَعُولٌ	04
فُعُولٌ	03
فاعل	62
أَفْعَل	01
أَفْعُل	01
أَفْعَال	11
أَفْعِلَةٌ	02
فَعَّال	04
فَعِّل	01
فَعِلٌ	01
فاعِلة	02
مُفَعّى	01
مَفَعَّلٌ	02

فُعْلان	03
فَعِلَان	01
فَعْلات	01
فَعَلات	01
فُعُلات	02
فُعَلاء	01
فَعِّلات	01
فاعلات	02
فَعِلان	01
فُعْلى	02
فِعْلَة	03
فَعِلة	02
فَعَلَة	02
فَعْلَة	01
فَيْعَان	01
فَعِّلة	02
فُعِّلَة	02
فُعَاء	02
افتعال	01
إفعال	01
فعَوات	04
مفاعيل	01
مفاعل	01

وبعد إحصاء أبنية المزيد لاحظت أنّ السورة احتوت على **مائة وثمانية وخمسين(158)** بناء موّزعة على **تسع وثلاثين(39)** صيغة بنسب متفاوتة كمايلي:

بناء (فَعِيل) الذي أخذ أعلى نسبة قُدرت بـ**(17.68%)** بتواتر **(26)** اسما، يليه بناء **(فاعل)** بنسبة**(17.02%)** بتواتر **(25)** اسما، ثمّ بناء **(فَعَال)** بنسبة **(14.96%)**

بتواتر **(22)** اسما، ثمّ بناء (**أفْعَال)** بنسبة **(7.48%)** بتواتر **(11)** اسما، يليه بناء **(فِعَال)** بنسبة **(6.12%)** بتواتر **(09)** أسماء، ثمّ بناء **(فَعَوات)**، و**(فَعّال)** بالنسبة نفسها قُدّرت بـ **(2.72%)** بورود **(04)** أسماء لكلّ بناء، ثمّ الأبنية الآتية **(فِعْلَة)** ، **(فُعْلان)**،**(فُعُول)** التي وردت بالنسبة نفسها **(2.04%)**، بورود **(03)** أسماء لكلّ بناء، ثمّ تليها الأبنية التالية : **(فُعّلة)**،**(فَعّلة)**،**(فُعَاء)**،**(فَعَلَة)**،**(فَعِلَة)**،**(فُعْلى)**،**(فُعُلات)**،**(فاعلات)**،**(مَفعَّلٌ)**،**(فاعلة)**، **(أَفْعِلة)** بنسبة **(1.36%)**، بورود اسمين لكلّ بناء، وأخيرا الأبنية الآتية : **(افتعال)**،**(إفْعال)**،**(مفاعيل)**،**(فَيْعان)**،**(فَعْلة)**،**(فَعِلّ)**،**(فَعّل)**،**(فُعلاء)**،**(فَعِلان)**،**(فَعَلات)** ،**(أَفْعَل)**،**(أَفْعُل)**،**(فَعّلات)**،**(فَعْلات)** بنسبة**(0.68%)** لكلّ بناء، بتواتر واحد لكلّ بناء.

والجدول الآتي يوضّح نسبة الأسماء المجرّدة و المزيدة في سورة إبراهيم:

الاسم	المجرّد	المزيد
المجموع	**91**	**158**
النسـبة	**%36.54**	**%63.45**

وممّ يجدر الإشارة إليه أنّ هذه الأبنية المجردة منها والمزيدة هي في مجملها صيغ لمصادر، أو أسماء مصادر، أو صفات أو جموع، أو أسماء مشتقة ، أو جامدة ممّا سيأتي ذكره في هذا البحث. وخلاصة القول في المجرّد والمزيد من الأسماء يتحدّد في:

-غلبة أبنية المزيد من الأسماء على أبنية المجرّد، إذ حُدّدت في الثلاثي بعشرة أبنية فقط، وفي الرّباعي المجرّد خمسة أبنية، والخماسي أربعة أبنية ، على خلاف أبنية المزيد فهي مختلفة الأشكال و كثيرة العدد.

-بلغ مجموع الأسماء المجرّدة والمزيدة في المدوّنة محل الدراسة **مائتين وتسعة وأربعين (249)** اسما، منها واحد وتسعون **(91)** اسما مجرّدا، منها اسم خماسي تكرر مرتين، وبقية الأسماء ثلاثية، ومائة وثمانية وخمسون **(158)** اسما مزيدا، بغلبة المزيد على المجرّد كما لاحظنا.

- تكُون أبنية الثلاثي والرباعي والخماسي أسماءً وصفات، وقد توجد بعض الأبنية للأسماء دون الصفات والعكس.

- قد يكون المزيد مزيدًا بحرف واحد، أو اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة وقد تكون الزيادة في أوّل الاسم، أو ثانيه، أو ثالثه، وقد تجتمع الزيادات، أو تفترق.

- أقلّ ما يرد عليه الاسم ثلاثة أحرف، وأقصى ما يكون عليه سبعة أحرف.

- تعبّر هذه الأبنية عن المفرد أحيانا، وللجمع أحيانا أخرى.

- يندرج ضمن هذه الأبنية الأسماء الجامدة والمشتقة.

وممّا لا ريْب فيه أنّ تلك الأسماء على اختلاف أبنيتها واختلاف تواتر ورودها في السورة قد وردت باستعمالات مختلفة فرضتها سياقاتها الدّلالية المختلفة ، وبعد التّأمل الطويل لهذه الأبنية، وقراءات متكررة للسورة وقوفا عند سياق ورودها، واستئْناسا ببعض كتب التفسير والكتب اللغوية ارتأيْتُ اختيار بعض النماذج أدّت فيها الأبنية الصّرفية دورًا كبيرا في تخصيص المعنى تارة، وتبيين الجمال البياني للنص القرآني تارة أخرى. وبناءً على النتائج التي توصلت إليها في مبحث المجرّد والمزيد سأحاول الوقوف عند الدلالة الصّرفية لهاته الأسماء استنادا على معناها اللغوي أوّلا، وأقوال المفسرين ثانيا، وسياقها ثالثا، وستكون البداية بدراسة هاته الأسماء من حيث الجمود والاشتقاق.

4: أبنية الاسم الجامد والمشتق:

يقَسّم الاسم باعتبار الاسمية إلى اسم مَحْض واسم غير محض* [1]، والاسم المحض هو الاسم الثابت، أو الجامد، ويقابل الاسم الجامد الاسم المشتق أو ما يعرف بالوصف، وتمّ التقسيم باعتبار الجمود والاشتقاق على أساس الأصول التي تطوّر عنها الاسم فالجامد ما لم يؤخذ من غيره، أيْ أنّ هذه الأسماء أطلقت على مسمّياتها في بادىء الأمر من غير أن تكون منقولة من شيء وذلك مثل: تراب، حجر، ماء...إلخ [2]، فالجامد إذًا ما وضِع على صورته الحالية ابتداءً فليس له أصل يرجع إليه وينسب له [3]، أمّا المشتق فهو الاسم المعرب المأخوذ من الفعل (على رأي الكوفيين)، أومن المصدر(على رأي البصريين) [4]، وبعبارة أخرى المشتق« ما أخذ من غيره ، أو ما دلّ على ذات وصفة »[5]، لذا يتردد ذكر المشتق أحيانا باسم الوصف، أو الصّفة [6]. يقول **ابن يعيش(ت 623هـ)** في حديثه عن الفرق بين الاسم والصفة–أي بين الجامد والمشتق– من حيث اللفظ: « أنّ الاسم غير الصّفة ما كان جنسا غير مأخوذ من فعل نحو: فرس ورجل وعلم وجهل، والصّفة ما كان مأخوذا نحو اسم الفاعل واسم المفعول كضارب ومضروب وأشباههما من الصفة الفعلية، وأحمر وأصفر وما أشبههما من صفات الحلية، ومصريّ ومغربيّ من صفات النسبة »[7]، وأمّا الفرق بينهما من حيث المعنى«أنّ الصفة تدلّ على ذات وصفة نحو أسود مثلا، فهذه الكلمة تدلّ على شيئين أحدهما الذات والآخر السواد، إلّا أنّ دلالتها على الذات دلالة اسمية، ودلالتها على السواد

---

[1] : موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، ج2، ص74.

*هو الذي يفيد مع الاسمية معنى الظرفية زمانية أو مكانية ويدلّ على ما يسمّى الغاية نحو: قبل، وبعد أي الجهات الستة وما هو بمعناها.

[2] : المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي، ص54.(في هامش الصفحة).

[3] : النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف–القاهرة، ط8،(د/ت)،ج3، 181.

[4] : الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج1،ص235.

[5] : هداية الطالب قسم الصّرف، مصطفى المراغي ،ص74.

[6] : تصريف الأسماء في العربية، شعبان صلاح، دار غريب–القاهرة،(د/ط)، 2005م، ص17.

[7] : شرح المفصل، ابن يعيش، ج1، ص26.

من جهة أنّه مشتق من لفظه، وغير الصفة لا يدلّ إلّا على شيء واحد وهو ذات المسمّى ».
وينقسم الاسم الجامد إلى قسمين[1]: اسم عين، واسم معنى.

-يقول **ابن يعيش**:« والمراد باسم العين ما كان شخصا يدركه البصر كفرس ورجل ونحوهما من المرئيات »، وبعبارة أخرى **اسم ذات** : وهو ما دلّ على ذات، أيْ على شيء محسوس قائم بنفسه يدرك بإحدى الحواس نحو: سَبْعٌ، ونهْرٌ، وكتاب.

- يقول **ابن يعيش** في شرحه لمفصل **الزمخشري**:« وأمّا أسماء المعاني فهي عبارة عن المصادر كالعْلم والقدرة مصدريْ علِم وقدر وذلك ممّا يدرك بالعقل دون حاسة البصر »، أيْ أنّ **اسم معنى** : ما دلّ على معنى مجرّد غير حسّي كأبنية المصادر نحو: فصاحة، وشجاعة.

وبما أنّ المشتق أخذ عن غيره فسيكون له أصل ينسب إليه ويتفرع عنه وهو ما يتناسب مع المعنى اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق، الذي يعني تقسيم الشيء إلى شقوق و أخذ فرع من أصل حيث ورد في **القاموس المحيط** أنّ « الاشتقاق أخذ شقّ الشيء والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد وأخذ الكلمة من الكلمة »[2]، وهو المفهوم الذي حافظت عليه جميع المعاجم العربية اللغوية دون أن تغيّر فيه شيئا، وورد في **المعجم الوسيط**« شقّ الكلمة من غيرها صاغها منها، والكلام وسّعه وبيّنه وولّد بعضه من بعض، والاشتقاق في علوم العربية صوْغ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصّرف »[3]، أمّا المفهوم المفهوم الاصطلاحي فقد اتّسم بالكثرة والتنوع و نقصد بالاشتقاق في اصطلاح علماء اللغة أنْ تعمد إلى كلمة فتأخذ عنها فروعها، إذ هي الأصل فتوجه هذه الفروع توجيهات تزيد معانيها عن المعنى الأصلي مع خضوع ضوابط في كلّ ذلك والتي تتمثل في التناسب في

---

[1] : المرجع نفسه،ج1، ص26.
[2] : القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ج3، مادة(شقق)، ص 243.
[3] : المعجم الوسيط، مادة شقق، ص489.

اللفظ والمعنى بين الأصل والفرع. يقول **ابن دريد(ت31هـ)** عن الاشتقاق بأنّه: « أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى»[1].

فالاشتقاق إذًا نزع لفظ من لفظ آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة[2]، وهنا يكمن الفرق بين الاشتقاق عند المعجميين والاشتقاق عند الصّرفيين [3]، فقد درس الصّرفيون الاشتقاق على أنّه أخذ صيغة من أخرى تشترك معها في المادة الأصلية والمعنى، وهذه الصيغة المشتقة منها ذات دلالة واستعمال، فالفعل الماضي يدلّ على الزمن الماضي والحدث، والمصدر يدلّ على الحدث فقط ولكلّ منها استعمالات متعددة في الكلام، واتخذ الصّرفيون الاشتقاق الصّغير كما اصطلح عليه **ابن جني**[4] موضوع دراستهم دون أقسام الاشتقاق الأخرى[5]؛ لأنّ الاشتقاق الصّغير هو أنْ يكون بين اللفظين تناسب في الحروف و الترتيب نحو: ضَرَبَ من الضَّرْب [6]*، أمّا المعجميون فدرسوا الكلمات وأحصوها على أساس القرابة بين كلّ مجموعة منها التي تتمثل في رجوع جميع مفردات هذه المجموعة إلى أصول ثلاثة تعدّ المادة الأصلية لها- وقد شبه حسين الملخ مفهوم الجذر في علم الصّرف بالهيولى، أو مطلق مادة الخشب التي نشكّل منها العديد من الأشكال، والجذر ليس بنية اسمية ولا فعلية[7]-، وليس لهذه المادة الأصلية معنى في نفسها، بل هي أصل مشترك لكلّ مجموعة من الألفاظ التي توجد فيها ضمن حروفها، وتتصل دراسة المعجميين للاشتقاق بمتن الكلمة، أمّا عند الصّرفيين فدراسته تتصل بالصّيغ وجعل بعضها أصلا للآخر، كما نظروا إلى هذه

---

[1] : الاشتقاق، ابن دريد أبوبكر محمّد بن الحسين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط3،(د/ت)، ج1، ص26.

[2] : الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ج1، ص66.

[3] : ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص168-169.

[4] : الخصائص، ابن جني،ج1، ص134.

[5] :الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة،.... ص26.

[6] : التعريفات، الجرجاني، ص27.* على خلاف الاشتقاق الكبير الذي يتمثل في عقد تقاليب الكلمة نحو: جبذ، وجذب. المرجع نفسه، ص27. ولا الأكبر الذي يكون فيه تناسب بين اللفظين في المخرج نحو: نعق من النهق.الخصائص، ابن جني، ج2، ص134.

[7]: التفكير العلمي في النحو العربي، حسين الملخ، ص171.

المسألة من وجهة نظر المعنى الوظيفي الذي تشترك فيه جميع الصيغ إضافة إلى التجرّد والزيادة[1].

وقد اقترح **تمّام حسّان** في سياق حديثه عن مفهوم الاشتقاق عند المعجميين والصّرفيين في معالجة المادة اللغوية والفرق بينهما، أنْ يقوم اشتقاق الصيغ عند الصّرفيين بناءً على الجذر الثلاثي للكلمات على غرار منهج المعجميين الذي يقوم على أساس الجذر اللغوي في بحثه عن صلة القرابة بين الكلمات بدلا من النقاش الذي تجاوزه الزمن عن أصل المشتقات[2].

وينقسم المشتق إلى سبعة أقسام وهي[3]: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبهة، المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة التي سأحاول رصدها ورصد أبنيتها الواردة في سورة إبراهيم–عليه السّلام–.

وقد اقترح تمّام حسّان تقسيما جديدا للأسماء وفقا للمخطط الآتي[4]:

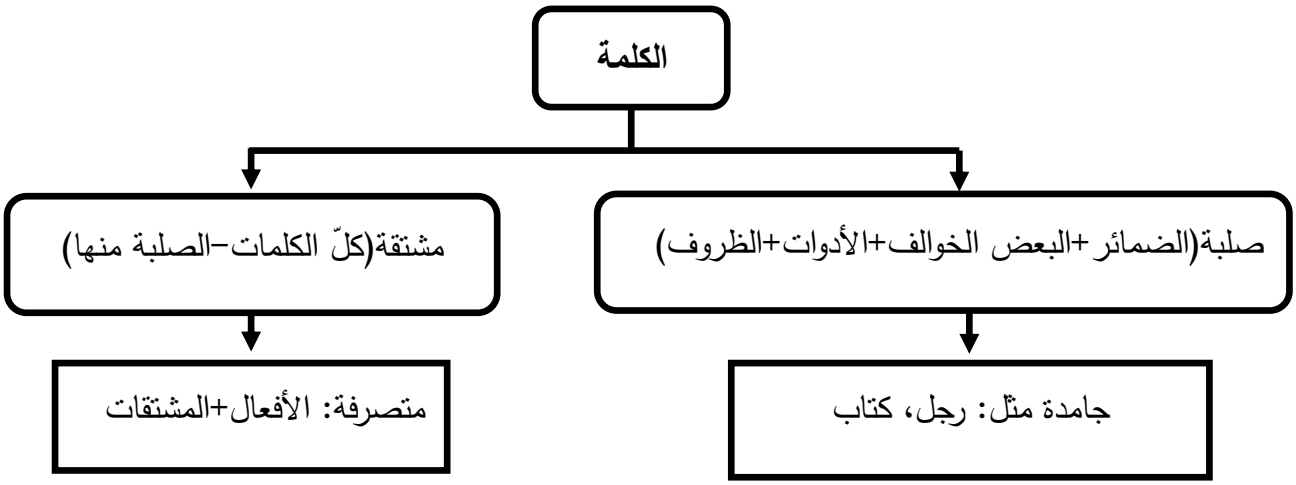

وهذا الجدول يلخص مفهوم الاسم الجامد والمشتق:

[1] : اللغة العربية، معناها ومبناها، ص168-169.

[2] : المرجع نفسه، ص168-169.

[3] : شرح المفصل، ابن يعيش،ج6، ص43.(وقد ذكرها في باب"من أصناف الاسم الأسماء المتصلة بالفعل")

[4] : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمّام حسّان، ص170.

الجامد	المشتق							
هو ما لم يؤخذ من غيره، أو ما لم تلاحظ فيه الوصفية.	ما أخذ من غيره، أو ما دلّ على ذات و معنى.							
وينقسم إلى :	وينقسم إلى :							
اسم ذات	اسم معنى	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم تفضيل	اسم زمان أو مكان	اسم الآلة	
هو ما قام بنفسه نحو: سبع، نهر.	ما ليس كذلك نحو: فصاحة، شجاعة.	نحو فاهِم، مُجتهِد.	نحو مفهوم، مُكرَم.	نحو طويل، بَطَل.	نحو أَحْسن، أَجمل.	نحو مَطلِع، مَلْعب.	قياسي نحو مِفْتاح.	سماعي نحو فأس.

1.أبنية الجامد في سورة إبراهيم:

احتوت سورة إبراهيم على قدرٍ لا بأس به من الأسماء الجامدة من أسماء الذوات وأسماء المعاني قدّر بـ **مائة وأربعة وخمسين(154)** اسما من مجموع الأسماء محلّ الدراسة، مع الإشارة إلى أنّه تمّ استثناء بعض الأسماء الجامدة التي وردت في سورة إبراهيم–عليه السّلام– من عملية الإحصاء كأسماء الأعلام الأعجمية نحو: إبراهيم، فرعون، نوح، ثمود، موسى لأنّه لا يدخل التصريف أعجميا كما ذكر العلماء.

الاســـم	تواتره	الآيـــــــــة ورقمها
النّاس	05	قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ﴾
قوم	05	قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ۝٥ ﴾
ربّ	16	قال تعالى:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي

		وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾
ويل	01	قال تعالى:﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾
أيّام	01	قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾
أرض	10	قال تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾
موت	01	قال تعالى:﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾
خلق	01	قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾
أمر	01	قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
وعد	01	قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
أصل	01	قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

		أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾
فرع	01	قال تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾
قول	01	قال تعالى:﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾
دار	01	قال تعالى:﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾
بيع	01	قال تعالى:﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾
بحر	01	قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾
شمس	01	قال تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾
واد	01	قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
زرع	01	قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
بيت	01	قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

طرف	01	قال تعالى:﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾
حمد	01	قال تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾
مكر	03	قال تعالى:﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾
النّار	02	قال تعالى:﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾
كلمة	02	قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾
نعمة	02	قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾
رسول	01	قال تعالى:﴿ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾
شجرة	02	قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾
الشيطان	01	قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
السّماء	02	قال تعالى:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾

سرابيل	01	قال تعالى:﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾
كبر	01	قال تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾
عوج	01	قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾
رسل	04	قال تعالى:﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ ﴾
سرّا	01	قال تعالى:﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾
رزق	01	قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾
بشرا	02	قال تعالى:﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾
أجل	01	قال تعالى:﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾
تبعا	01	قال تعالى:﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ

		﴿ ٣١ ﴾
قمر	01	قال تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٢﴾ ﴾
ثمرات	01	قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
البلد	01	قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾
النّور	02	قال تعالى:﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾
الفلك	01	قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾
كفرا	01	قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾
البوار	01	قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾
الإنسان	01	قال تعالى:﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾
عذاب	07	قال تعالى:﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾
الحياة	02	قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾

بلاغ	01	قال تعالى:﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾
ضلال	01	قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ ﴾
صراط	01	قال تعالى:﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾
حساب	01	قال تعالى:﴿ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴾
رماد	01	قال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾
سلام	01	قال تعالى:﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾
قرار	01	قال تعالى:﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ ﴾
الصّلاة	01	قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
زوال	01	قال تعالى:﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾ ﴾
صديد	01	قال تعالى:﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴿١٦﴾ ﴾
كتاب	01	قال تعالى:﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى

		ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾
لسان	01	قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾
عباد	01	قال تعالى:﴿ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾
الرياح	01	قال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾
نساءكم	01	قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٦﴾ ﴾
الجبال	01	قال تعالى:﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾
أنفس	01	قال تعالى:﴿وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾
نفس	01	قال تعالى:﴿ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴾
قطران	01	قال تعالى:﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾
جنّات	01	قال تعالى:﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾
الظلمات	02	قال تعالى:﴿ :﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾

ضعفاء	01	قال تعالى:﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعًا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ٢١ ﴾
جهنّم	01	قال تعالى:﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ ﴾
بلاء	01	قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ ﴾
هواء	01	قال تعالى:﴿ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ٤٣ ﴾
أيديهم	01	قال تعالى:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ﴾
أفواههم	01	قال تعالى:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ﴾
رؤوسهم	01	قال تعالى:﴿ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ٤٣ ﴾
وجوههم	01	قال تعالى:﴿ :﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ٥٠ ﴾
أفئدة	02	قال تعالى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ

		وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
السموات	04	قال تعالى:﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾
الآخرة	02	قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ ﴾
ذنوب	01	قال تعالى:﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ ﴾
الأصنام	01	قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾
الأنهار	01	قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾
الأمثال	01	قال تعالى:﴿وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾
أعمالهم	01	قال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾
الأبصار	01	قال تعالى:﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾
الأصفاد	01	قال تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ ﴾
الألباب	01	قال تعالى:﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ

		وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾
أبناءكم	01	قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾
الدعاء	02	قال تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾
المجموع	154	

وكما نعلم أنّ الجامد والمشتق نوعان لجنس الاسم، وللاسم دلالة وظيفية أساسية تتمثل في دلالته على المسمّى مع خلّوه من الزمن في بعده الصِيَغي، إلّا أنّه يفيد إثبات القيمة الدلالية للمسمّى على سبيل الدوام والاستقرار؛ لأنّ « التسمية تنويه بالمسمّى وإشادة بذكره »[1]، وبين الجامد والمشتق فروق معنوية داخل النظام العام للغة، الذي يحكمه مبدأ المبنى والمعنى، فالجامد ثابت في أصل اللغة، بينما يكون المشتق أصلا ثانيا متطورا عن الجامد ضمن علاقات الاشتقاق وقواعده المعروفة، والاشتقاق توليد شكل لغوي فرعي من آخر أصلي لزيادة المعنى فيه، وقد طغت نسبة الجامد على المشتق في هذا النص نسبة تستحق التساؤل عن مجموع هذه الأسماء التي سنعيد تصنيفها من جديد إلى اسم الذات، واسم المعنى. فقد قدّر تواتر الجامد بـ **(154)** اسما بينما ورد المشتق بـ **(94)** اسما فقط، ما يدلّ على تفاعل واضح وكبير في لغة النّص. وإن كان اسم الذات يقع تحت التجربة المادية الحسّية، متقابلا في ذلك مع اسم المعنى الذي يقع تحت التجربة الشعورية الذهنية لا مجال فيها للحسّ، ومع أنّ هذه المقابلة بين المعنييْن تبدو مفيدة إلى حدٍّ ما في ميْز دلالات الاسم الجامد ، ولكن لابدّ من القول « أنّ للكلمة القرآنية خصوصية في الدلالة، وهذه الخصوصية لا تعني تخطئة سائر الدلالات المعجمية، كما أنّ إيثار القرآن لصيغة بعينها لا يعني تخطئة

[1] : نقلا عن: المعاني الوظيفية لمباني التصريف والتركيب-في معلقة طرفة بن العبد لخولة أطلال ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، رزوق النواري، جامعة باتنة، 2009/2008مص52.

سواها من الصيغ في فصحى العربية، بل نقدّر أنّ لهذا القرآن معجمه الخاص وبيانه المعجز فنقول إنّ هذه الصيغة أو الدلالة قرآنية»[1].

وشيوع الاسم الجامد بهذه النسبة العالية في نسيج النص يفسّر بوضوح النزعة المادية التي معيارها تسليط الحواس على الأشياء وأكثرها العين، وما بالك إذا علمنا أنّ بين يديْ سورة إبراهيم أغراض عديدة و جليلة في آن واحد، فهذه السّورة " ابتدأت بالتنبيه إلى إعجاز القرآن الكريم، و بالتنويه بشأنه، وأنّه أُنزل لإخراج النّاس من الضلالة، والامتنان بأنْ جعله بلسان العرب، وتمجيد الله تعالى الذي أنزله، ووعيد الذين كفروا به وبمن أُنزل عليه، وإيقاظ المعاندين بأنّ محمّدا–صلى الله عليه وسلم– ما كان بدعا من الرسل، وبشريته لا تتنافى لاصطفائه في تبليغ الرسالة كغيره من الرسل ولكنّ الله يمنّ على من يشاء، وضرب له مثلا برسالة موسى–عليه السّلام– إلى فرعون وإصلاح حال بني إسرائيل، وتذكيره قومه بنعم الله ووجوب شكرها، وموعظته إياهم كيف كانت عاقبة المكذبين، وإقامة الحجة على تفرد الله تعالى بالإلهية بدلائل مصنوعاته، و ذكر البعث...إلخ" [2]، ولهذا لا نعجب من هذا الحشد الكبير للأسماء الجامدة المناسبة لسياقاتها المختلفة لإقامة الحجة والدليل للمخاطَب بألفاظ تدركها الحواس كالكتاب والشمس والفلك والقمر والرماد والجبال والثمرات..،أو معاني لا تدرك إلّا من طول إعمال الفكر وفلسفة الأشياء مثل الحساب والعذاب والوعد والأجل والعِوَج...إلخ.

وإنْ قصُر هذا العقل البشري على الفهم و الاطمئنان لمعاني هذا النص المعجز، تجاوزت اللغة وظيفتها التواصلية لتتبأر حول نفسها لتبرز وظيفتها الجمالية بألفاظ مستعارة على سبيل علاقات المشابهة وغير المشابهة بينها وبين معانيها الحقيقية كالصِراط والظلمات والنّور... ليأخذ النّص القرآني بألبابنا في إيراد المعاني وتوجيهها تارة وتخصيصها تارة أخرى

---

[1] : التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف،ط7، 1967م، ج2، ص08.

[2] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر،(د/ط)،1984م،ج13، ص178.

عن طريق التصوير والتجسيد والترغيب والترهيب والامتنان والتحذير و ما إلى ذلك من السّياقات أدّت فيها البُنى الصّرفية دورا يلطف على ذوي الأفهام إدراكه؛ لأنّ النص القرآني- ولا شكّ- كتاب العربية الأوّل ومعجزتها البيانية الخالدة ومثلها العالي الذي يجب أن يتصل به كلّ عربيّ أراد أن يكسب ذوقها ويدرك حسّها ومزاجها، ويستشف أسرارها وخصائصها في التعبير والأداء، ولأنّ علم الصّرف كما ورد عن القدماء علمٌ يشحذ الأذهان، ويثير الانتباه، ويوجّه التفكير إلى السّير في طريق الرياضة الذهنية، ولأنّ « اللغة تنظيم، وهذا التنظيم وظيفي يتوسله الإنسان عن أغراضه ولعملية التواصل »[1] ، لذا لم تعد الألسنية تهتم بشكل الكلمات فحسب بل أعطت لجوهر هذه الكلمات أهمية كبيرة ، وذلك بعدما تأكد لدى علماء الألسنية أنّ البحث الألسني يبقى ناقصا ما لم يهتم بجوانب اللغة جميعا.

وإليكم نماذج على سبيل المثال لا الحصر حاولتُ فيها البحث عن الدلالة الصّرفية للأسماء الجامدة في سورة إبراهيم.

1.القائمة التجريدية لأسماء الذوات وأسماء المعاني في سورة إبراهيم-عليه السلام-:

اسم الذات	اسم المعنى
كتاب	حساب
لسان	سلام
شجرة	قرار
رسول	بوار
جبال	ويل
نساء	بلاء
أبناء	أجل
آباء	عوج
قمر	عذاب
شمس	أصل

[1] فنون التقعيد وعلوم الألسنية، ريمون طحان، ص92.

فلك	فرع
واد	كفر
بيت	ضلال
أيّام	صراط
رسل	حمد
الإنسان	كلمة
ثمرات	موت
بشرا	وعد
رزق	أمر
زرع	أنفس
طرف	نفس
عباد	أمثال
سرابيل	مكر
وجوههم	كبر
أفئدة	بيّنات
السموات	ضعفاء
الأصنام	الآخرة
الأنهار	ذنوب
الألباب	النور
الأبصار	الدعاء
أعمالهم	الحياة
بحر	نعمة
صديد	زوال
النّار	بلاغ
الأصفاد	خلق
قطران	الصلاة
جنّات	قول
آيات	ملّة
جهنّم	بيع

هواء	الدنيا
أيديهم- رؤوسهم	

سيتم دراسة بعض أبنية اسم المعنى في مبحث أبنية المصادر، وبعض أبنية اسم الذات في مبحث العدد.

2.دلالات الاسم الجامد في سورة إبراهيم:

الذوات الموجودة في الوجود أنواع وهي مختلفة من حيث الوظيفة والدلالة والاستعمال منها: أسماء الأعلام وأسماء الأماكن، ومظاهر الطبيعة، وأسماء الجامد، وأسماء الحيوان، أعضاء الجسم، أسماء النبات....إلخ.

وقد وردت بُنى لأسماء جامدة في سورة إبراهيم لتشكل رموزا واسعة الإيحاء فأصبحت تمثل نبض الدلالة فيها نحو: النّور، الكتاب، الظلمات، الصراط، النار في قوله تعالى: ﴿**ألر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * بِإِذْنِ رَبِّهِم إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ**﴾[1].

والرمز هو ما يمكن أن يحلّ شيء محلّ آخر في الدلالة عليه لا بطريقة المطابقة التامة، وإنّما بالإيحاء، أو بوجود علاقة عرضية متعارف عليها ومن ثمّ هو يوحي ولا يصرّح، يغمض ولا يوضّح [2]، والرمز كما يقول **إليوت**:« يقع بين المؤلف والقارئ لكن صلة القارئ بأحدهما بالضرورة من يقع صلته بالآخر، إذ أنّ الرمز بالنسبة للشاعر محاولة للتعبير، ولكن بالنسبة للمتلقي مصدر إيحاء وهما مختلفان »[3]، ولا تكون البنية رمزا إلّا حين تنقلنا بعيدا عن حدود النص وفهمها المباشر، لذا فالكشف عن إيحاءات الأبنية القرآنية

[1] : إبراهيم/01-02.

[2] : ظاهرة الغموض في الشعر الحر العربي، مجلة فصول، مج 5، عدد 01، 1984م، ص70.

[3] : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، أحمد محمد فتوح، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978م، ص140.

يتطلب منّا قدرا كبيرا من الاطلاع على أقوال العلماء والمفسرين واللغويين لاستكناه دلالتها وكشف مخزوناتها.

***النّور**: جاء في **المعجم الوسيط:** « نَارَ – نورا أضاء، ونَارَ بمعنى أشرق وحسن لونه، ونارت الفتنة وقعت وانتشرت، ونار فلان انهزم، ونَارَ من الشيء بمعنى نفر، ونَوَرَ بمعنى أضاء،..... ونور الصبح أسفر وظهر نوره، ونوَرَ الشجر خرج نَوْرُه، و– النبات: ظهر وحسن، والثمر خلق فيه النوى، و– على فلان: أرشده وبيّن أمره، والتنوير وقت إسفار الصبح،.... والنّار عنصر طبيعي فعّال، يمثله النور والحرارة والمحرقة، والجمع نيران، ...والنّور: الضوء وسطوعه، والنور ما يُبيّن الأشياء ويرى الأبصار حقيقتها والجمع أنوارا.....»[1].

وشتان بين النّور الذي هو الهداية والاستقامة والإيمان، وبين النّار التي تمثل مصير من اتبع الظلمات والكفر يشبه الظلمة؛ لأنّه انغماس في جهالة وحيرة، والإيمان يشبه النور؛ لأنّه استبانة الهدى والحقّ، وقد قدّم ذكر الظلمات مراعاة للترتيب في الوجود لأنّ الظلمة سابقة النّور، والنّور حصل بعد خلق الذوات المضيئة وكانت الظلمة عامة [2]، وأفرد (النّور) وجمع(الظلمات) إتباعا للاستعمال؛ لأنّ لفظ(الظلمات) بالجمع أخف، ولفظ(النّور) بالإفراد أخف، ولذلك لم يرد لفظ الظلمات في القرآن إلا جمعا ولم يرد لفظ النور إلا مفردا، والظلمات والنور استعارة للكفر والإيمان لأنّ يجعل صاحبه في حيرة فهو كالظلمة في ذلك، والإيمان يرشد إلى الحقّ فهو كالنّور في إيضاح السبيل [3]، أو قل هي استعارة للضلال والهدى[4]، والكفر والإيمان[1]، وذكر الجمع(الظلمات) مقابل المفرد(النّور)؛ لأنّ الظلمات عديدة

---

[1]: ينظر: المعجم الوسيط، مادة(نار)، ص961-962

[2] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج7، ص127.

[3]: المرجع نفسه،ج7، 180.

[4] : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري جار الله، تح و تع: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ/ 1998م، ج3، ص360.

ومتنوعة في كلّ زمان ومكان، أمّا النّور فواحد هو نور الإيمان به جلّ وعزّ، ويقول صاحب **الضوء المنير على التفسير** :« وفي جمع الظلمات وإفراد النّور جمع سُبل الباطل وإفراد سُبل الحقّ وجمع الظلمات في أكثر من وضع في القرآن وهي طرق الغيّ والضلال لكثرتها واختلافها ووحّد النّور وهو دينه الحقّ وطريقه المستقيم الذي لا طريق سواه »[2]، ولأنّ المقام مقام الامتنان، فهو سبحانه ربط إخراج النّاس من الظلمات إلى النّور بإنزال كتابه على النّبي محمّدا–صلى الله عليه وسلم– الذي يدلّ على أنّ الهداية مراد الله تعالى، وأنّه لم يترك النّاس على ضلالهم، فمن اهتدى فبإرشاد الله ومن ضلّ فبإيثار الضّال هوى نفسه على دلائل الإرشاد[3].

وقد تكررت أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ﴾[4]. فالظلمات هنا أيضا لفظ مستعار للشرك والمعاصي، والنّور مستعار للإيمان والحقّ والتقوى وذلك أنّ بني إسرائيل لمّا طال عليهم الأمد في مصر بعد وفاة يوسف–عليه السلام– سرى إليهم الشرك، فكانت رسالة موسى–عليه السلام– لإصلاح اعتقادهم مع دعوة فرعون وقومه للإيمان بالله الواحد[5].

مظاهر طبيعية: البحر، الشمس، القمر، الرياح، الأنهار، الجبال، ماء...إلخ، وسنقف عند دلالة بعضها قال تعالى: ﴿**اللهُ الذِي خَلَقَ السَمَواتِ والارْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السّمَاء ماءً فَأَخْرَجَ بهِ مِنَ الثَمَراتِ رِزْقًا لَكُمْ وَ سَخَّرَ لكمْ الفُلْكَ لِتجري في البحرِ بأمْره وسَخّرَ لكُم الانْهَارَ** *

---

[1] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دراسة وتح: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1413،1هـ/1993م،ج5، ص392.

[2]: الضوء المنير على التفسير، ابن قيّم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله، جمعه: علي الحمد الصّالحي، مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالتعاون مع مكتبة السلام–الرياض، (د/ط)،(د/ت)، ج3، ص5–6.

[3] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج13، ص180.

[4] : إبراهيم/06–07.

[5] : تفسير التحرير والتنوير، بن عاشور، ج13، ص189.

وسَخَر لكُمُ الشَّمْسَ والقَمَرَ دَائبيْن وسخَّرَ لكُمُ الليلَ والنّهارَ ﴾[1]،« **فالرزق** : بمعنى القوت، **والتسخير**: حقيقته التذليل والتطويع وهو مجاز في جعل الشيء قابلا لتصرف غيره فيه »[2].

«ومعنى تسخير الفلك: تسخير ذاتها بإلهام البشر لصنعها وشكلها بكيفية تجري في البحر بدون مانع، بأمْره أي بإذنه فهو سبحانه ييسر جريها في البحر وذلك بكف العواصف عنها وإعانتها بالريح الرخاء، وتسخير الأنهار: خلقها على كيفية تقتضي انتقال الماء من مكان إلى مكان، وقراره في بعض المنخفضات، فيستقي منه من يمرّ عليه، وينزل على ضفافه حيث تستقرّ مياهه، وتسخير الشمس والقمر: خلقهما بأحوال ناسبت انتفاع البشر بضيائهما وضبط أوقاتهم بسيرهما»[3].

أعضاء جسم الإنسان: الأبصار، الأفئدة، رؤوس، وجوه، طرف، لسان، الإنسان.

أشياء جامدة: الفلك: اسم لمَركب البحر، واسم جمع له بصيغة واحدة؛ أيْ جمع لفظه كلفظ مفرده[4] ، **كتاب:** أيْ القرآن الكريم، **سرابيل، قطران: القطران:** وهو دهن من تركيب كيماوي قديم عند البشر يصنعونه من إغلاء شجر الأرز، وشجر السرو، وشجر الأُبهُل، وقد وردت في سياق الحديث عن مصير المجرمين قال تعالى: **﴿وَ تَرَى المُجْرِمِين يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ في الأَصْفَادِ* سَرابيلُهُمْ مِنْ قَطِرَان وتَغْشَى وُجُهَهُم النَّارَ ﴾**[5]، فجعلت سرابيلهم أي قمصانهم من القطران؛ لأنّه شديد الحرارة فيؤلم الجلد الواقع هو عليه، فهو لباسهم ابتداء بالعذاب حتّى يقعوا في النّار[6].

---

[1] : إبراهيم/34-35

[2] : تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر ابن عاشور، ج13، ص235.

[3] : المرجع السابق، ج13، ص235-236.

[4] : المرجع نفسه ، ج11، ص136، وج13، ص236.

[5] : إبراهيم/51-52.

[6] : تفسير التحرير والتنوير، بن عاشور، ج13، ص253.

أسماء الأماكن: « إنّ أسماء الأماكن والأعلام لها كلّ الحرية في إعادة ترتيب المكوّنات الدلالية للأسماء ؛ لأنّها تحمل دلالة رمزية وهي الأكثر استعمالا ودلالة على المعيّن »[1]. وقد وردت أسماء أماكن في السورة وهي: بيتك المحرّم، دار البوار، والأرض في سياقات مختلفة، الجنّة، جهنّم، سبيل، واد غير ذي زرع، السماء، الأصفاد، ومن المشتق أيضا: مأوى، مساكن، محيص.

***جهنّم:** اسم رباعي مجرّد جامد، وقد ورد في قوله تعالى:﴿**واسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلَ جبَّارٍ عنيدٍ مِنْ وَرَائه جَهَنّمُ ويُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَديدٍ**﴾[2]، وجملة(من ورائه جهنّمُ) صفة للجبّار العنيد؛ أيْ خاب الجبّار العنيد في الدنيا وليس حظه ذلك من العقاب، بل وراءه عقاب الآخرة. والوراء: مستعمل في معنى ما ينتظره ويحمل به من بعد، فاستعير لذلك بجامع الغفلة عن الحصول، كالشيء يكون وراء المرء لا يشعر به؛ لأنّه لا يراه ، والمعنى أنّ جهنّم تنتظره وهو صائر إليها بعد موته[3]. وأمّا جهنّم في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الذَينَ بدّلُوا نِعْمَتَ الله كُفْرًا و أَحَلُّوا قَوْمَهُم دارَ البَوَارِ جَهَنَمَ يصْلَوَنَها وَ بيسَ القَرارِ** ﴾[4]، فقد جاءت بدلا من دار البوار في الآخرة وهذا فيمن ذهب بتفسير دار البوار بمعنى الهلاك والخسران في الآخرة، وقد نزلت في حقّ صناديد المشركين من قريش الذين تسببوا في إحلال قومهم بدار البوار، بعد أن بدلوا نعم الله عليهم والمتمثلة في أنّه سبحانه بوّأهم حرمه، وأمّنهم في سفره وإقامتهم، وجعل أفئدة النّاس تهوي إليهم، وسلّمهم ممَا أصاب غيرهم من الحروب والغارات والعدوان، فكفروا بمن وهبهم هذه النعم وعبدوا الحجارة، ثمّ أنعم عليهم أنْ بعث فيهم أفضل أنبيائه –صلى الله عليهم جميعا–، وهداهم إلى الحقّ، وهيّأ لهم أسباب السيادة والنجاة في الدنيا والآخرة، فبدلّوا

---

[1] :اللغة والخطاب الشعري–استراتيجية النص–، محمّد مفتاح،المركز العربي، الدار البيضاء–المغرب،ط3،1998م، ص214.

[2] : إبراهيم/19.

[3] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص210.

[4] : إبراهيم/31.

شكر ذلك بالكفر به، فنعمة الله الكبرى هي رسالة محمّد–صلى الله عليه وسلم– ودعوة إبراهيم وبنيه–عليهم السلام–[1].

والواد والبيت والبلد بُنى أخرى كان لها دورا كبيرا في هذا النص لخصوصية هذه الأماكن، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ **وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيم رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ ءَامِنًا واجْنُبنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الاَصْنامَ**﴾[2]، وفي قوله عزّ وجلّ:﴿ **رَبَّنَا إِنّيَ أَسْكَنْتُ منْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ**﴾[3].

***الواد:** الأرض بين الجبال وهو وادي مكّة، وجملة(غير ذي زرع) صفة أي بواد لا يصلح للنبت؛ لأنّه حجارة، و جملة(عند بيتك المحرّم) صفة ثانية للواد[4].

***البلد:** المكان المعيّن من الأرض، ويطلق على القرية، والتعريف في البلد تعريف العهد ؛ لأنّه معهود بالحضور، وحكاية دعائه بدون بيان البلد إبهام يرد بعده البيان بقوله(عند بيتك المحرّم)، أو هو حَوالة على ما في علم العرب من أنّه مكّة[5].

***البيت:** جاء في **مقاييس اللغة:**« الباء والياء والتاء أصل واحد وهو المأوى والمآب ومجمع الشمل، ويقال بيت وبيوت وأبيات، ومنه يقال لبيت الشِّعر بيت على وجه التشبيه؛ لأنّه مجمع الحروف والألفاظ والمعاني، على شرط مخصوص وهو الوزن، والبيت عيال الرجل والذين يبيت عندهم »[6]، وفي **القاموس المحيط:**« البيت من الشعر والمدر، والبيت الشرف والشريف، والتزويج، وعيال الرّجل والكعبة، والقبر، وفرش البيت وبيت الشاعر »[7].

---

[1] : ينظر: المرجع السابق، ج13، ص228.
[2] : إبراهيم/37.
[3] : إبراهيم/39.
[4] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص241.
[5] : المرجع نفسه، ج13، ص238.
[6] : مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، مادة(بيت)، ص325.
[7] : القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج1، ص143.

وقد وردت في السورة في سياق دعاء إبراهيم–عليه السلام– لربّه بأنّه أسكن من ذريته بهذا الواد الذي من صفاته أنّه عند بيتك المحرّم، «والبيت هنا الكعبة على قول الجمهور، وقيل البيت الحرام لا نفس الكعبة، ويجوز إطلاق البيت ويراد به كلّ الحرم، والكعبة فلا تطلق إلّا على البناء الذي يطاف به [1]»، ووصفه بالمحرَّم: بمعنى الممنّع من تناول الأيدي إيّاه بما يفسده أو يضرّه أهله، بما جعل الله في نفوس الأمم من التوقير والتعظيم، وبما شاهدوه من هَلَكة من يريد فيه بظلم وإلحاد وما أصحاب الفيل منهم ببعيد[2].

نستنتج ممّا سبق أنّ كلّ هذه الأسماء بأنواعها المختلفة أضفت على مسمّياتها إيحاءات دلالية ميّزتها عن غيرها، ومن ثمة تكمن قيمة المسمّى الاجتماعية في اسمه الدّال عليه « فكلّ شيء موجود هو موجود باسمه، كما كان يعتقد أنّ المعدوم هو الذي ليس له اسم »[3]؛ لأنّ الاسم تكملة للذات الموجودة في الوجود تتميّز بها عن غيرها من الذوات أيْ « أسماء الأعيان اللازمة مثل: إنسان، سماء، أرض لا تنتقل من مسمّياتها أو تفارقها »[4]. أضف إلى هذا كلّه أنّ«أسماء الأشياء المحسوسة أشدّ وقعا في تصوّر السامع من أسماء المعقولات»[5].

فقد تنوعت الحقول الدلالية للأسماء الجامدة في هذا النص المناسبة لأغراض السورة بتبيانها للأسماء بمسمّياتها ممتلئة بالإيحاءات، ومنه نستنتج أنّ أبنية الأسماء الجامدة الثلاثية منها وغير الثلاثية، مؤنثة أو مذكرة، أتاحت التنوع الدلالي في السياقات بما حملته من معاني الثبوت للمعيّن، وبما أنّ الاستعمال القرآني يحمل بناه إلى فضاءات رامزة جاءت هذه الأبنية لخدمة ذلك.

2.أبنية المشتق: في سورة إبراهيم:

---

1 : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج1، ص551.

2 : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص241.

3 : دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص174.

4 : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، دار الجامعات للنشر،ط2005،1م، ص67.

5 : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،ج29، ص73.

على غرار الاسم الجامد زخرت سورة إبراهيم بأبنية الاسم المشتق لتأدية وظائف مختلفة كالوصفية أو الثبوت أو التجدد و غيرها من الحالية والخبرية، ولكن ما لاحظناه هو عدم حضور جميع فروع المشتق كغياب أبنية اسم الآلة ، بالإضافة إلى التنوع في صيغ البناء الواحد، والتفاوت في نسبة الحضور بين الصيغ.

والأصل في المشتقات أنّها وضعت لتأدية وظائف صرفية معيّنة تؤديها عندما تستعمل في التركيب، وقد تخرج تلك المشتقات عن دلالتها الوضعية فتؤدي وظائف أخرى حسب السياق وطبيعة التركيب [1]. وتقسّم المشتقات إلى قسمين: أحدهما المشتقات الوصفية وهي التي تدلّ على ذات موصوفة بالحدث، وتصلح للاستعمال في باب الصفات وتضم: اسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل. والقسم الثاني: المشتقات غير الوصفية: وهي أسماء اشتقت من المصادر، ولم تستعمل بمعنى الوصف في الكلام، فهي تدلّ على ذوات تدرك بإحدى الحواس وتضم اسمي الزمان والمكان، واسم الآلة[2].

1.2.أبنية اسم الفاعل في سورة إبراهيم:

يعرّف **ابن الحاجب** اسم الفاعل فيقول:« هو ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي على فاعل، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر »[3]، وفي تعريف آخر **لابن هشام(ت761هـ)** فاسم الفاعل هو « صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثا لا

---

[1] : صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد82، ج1، ص01.

[2] : شرح ألفية ابن مالك، الأشموني أبو الحسن، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي-بيروت،(د/ط)، 1955م، ج1، ص395-396.

[3] : شرح الشافية،ابن الحاجب،ج2، ص198.

ثبوتا»[1]، وبعبارة أخرى اسم الفاعل« كلّ كلمة مشتقة دلّت على صفة ومن قام بها على سبيل الفاعلية ككاتب، ومستغفر »[2].

وبما أنّ الأسماء ليست على درجة واحدة في الدلالة على الثبوت، فاسم الفاعل يختلف عن المبالغة، وعن الصّفة المشبهة في هذا الأمر ؛ لأنّ اسم الفاعل كما يقول النحاة يدلّ على الحدث أيْ معنى المصدر، وبالحدوث معنى التغيّر وهو مقابل الثبوت، نحو اسم الفاعل "قائم" فهو يدلّ على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث وهو التغيّر، فالقيام وصف غير ملازم لصاحبه ويدلّ على ذات الفاعل أي صاحبه [3]. كما أنّ اسم الفاعل يقع وسطا بين الفعل والصّفة المشبهة، فالفعل يدلّ على التجدد والحدوث فإن وقع في الماضي دلّ على أنّ حدثه تمّ في الماضي، وإنْ كان حالا أو استقبالا دلّ على ذلك، أمّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل لذلك يسمّيه الكوفيين بالفعل الدائم [4]، وهو يشترك مع المضارع في تجدد وقوع الحدث ودلالته على الاستمرارية لذلك سمّي المضارع مضارعا؛ «لأنّه يضارع اسم الفاعل أيْ يشابهه[5]»، ومع هذا فاسم الفاعل لا يرقى إلى ثبوت الصّفة المشبهة فكلمة قائم أدوم وأثبت من قام–يقوم لكن هذا الثبوت ليس دائما نحو طويل وقصير؛ لأنّه يمكن الانفكاك عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول والقصر، وفي المقابل قد تكون هناك صفات مشبهة يمكن الانفكاك عنها نحو عطشان وغضبان [6]. فاسم الفاعل إذًا ما دلّ على صفة فيها حدث غير ثابت مع الدلالة على فاعله، واسم الفاعل هو مورفيم يدلّ على أمرين معا هما:

---

[1] : شرح شذور الذهب، ابن هشام جمال الدين الأنصاري،تح: محمّد محي الدين عبد الحميد،(د/ط)،(د/ت)، ص385..

[2] : تصريف الأسماء في اللغة العربية، شعبان صلاح، ص34.

[3] معاني الأبنية في العربية،، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع–عمّان، ط2، 1428هـ/2007م، ص41.

[4] : ينظر: معاني القرآن، الفرّاء، تح: محمّد علي النّجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة،(د/ط)،(د/ت)،ج2، 43، 222.

[5] : شرح الرّضيّ على الكافية، ج4، ص15-16.

[6] : معاني الأبنية في العربية،فاضل صالح السامرائي، ص42.

-المعنى المجرد الحادث المُستنتج من الوزن؛ لأنّ « أمارة الأبنية الصّرفية هي التي تحدد من الناحية الشكلية صنف الكلمة الصّرفي، وتمتاز الأمارة الصّرفية بأنّها موجودة بالقوّة والفعل في الكلمة نحو كلمة (قَارِئ) فهي اسم فاعل لوجود أمارة اسم الفاعل فيها من الثلاثي وهي الألف والكسرة قبل الأخير»[1].

-فاعل الحدث وهو مورفيم صفري وهنا تتجلى مهمة علم الصّرف التصنيفية فمادته تصنف باعتبار الوظائف والدلالات[2].

أمّا فيما يخص صياغة اسم الفاعل فقد أقرّ النحاة ببنائه من الثلاثي على وزن فاعل نحو ضارب وجالس، وممّا فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقا نحو: مُدحرِج، مُستخرِج، وتقدّر الكسرة في نحو: مختار و مُنقاد[3]*، كما أشاروا إلى تواجد صيغ سماعية لاسم الفاعل مثل صيغة مُسْهَب من الفعل أسهب والقياس كسرها، ومُحصَن من أحصن، إضافة إلى هذا وردت صيغ على وزن فاعل من أفعال رباعية مثل يافع من الفعل أيفع[4].

كما أنّ اسم الفاعل قد يرد على صيغ أخرى نحو **(فعيل)** و**(فَعْل)** و**(فُعَال)** و**(فَعِل)** و**(فَعَّال)** و**(فَعول)** و**(فُعْل)** و**(فَعَل)** و**(أفْعل)** في قولنا مثلا : ظَرُف/ظريف، وسَهُل/سَهْل، وفَرُت(بمعنى عذُب)/ فُرات، وخَشُن/ خَشِن، ووضُؤ/ وضّاء، وحمُق/ أحمق وغيرها، مؤدية معنى اسم الفاعل دلالة [5]، وهذا التداخل بين الصيغ يفهم من سياق ورود الصيغة وهو ما يعرف بظاهرة العدول هذا المصطلح الذي تناوله اللغويون والأدباء العرب بمصطلحات كثيرة

---

[1] : التفكير العلمي في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص172.

[2] : اللسانيات-المجال، والوظيفة، والمنهج-، سمير شريف، ص107.

[3] : سلم اللسان في النحو و الصّرف والبيان، جرجي شاهين عطية، ص45.* وتقديرها مُختِير ومنقِيد.

[4] : في التطبيق النحوي و الصّرفي، عبده الراجحي،دار المعرفة الجامعية،1993م، ص453..

[5] : شرح التسهيل، ابن مالك، تح:عبد الرحمن السيّد، محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ/1990م، ج3، ص437-438.

منها: الانحراف، الالتفات، مخالفة مقتضى الظاهر، التّصرف، التجاوز [1]، وعند الأسلوبيين الانزياح مثلا [2] والعدول عموما من خصائص الأسلوب الرّفيع لما يحقق من خروج عن المألوف وتميّزٍ يصل به مستعمل اللغة إلى إثارة المتلقي ولفت انتباهه [3]، والعدول ليس مسلكا عفويا أو تصرفا عشوائيا، بل هو إجراء فنّي يتم وفق ضوابط ومسوغات مقبولة يسمح بها علماء اللغة وأقروها لضرورة تفرضها وظيفة التواصل، واشترطوا لذلك تحقق ضوابط أهمها: أن يكون العدول لوظيفة مقصودة: « ومن شأن بلغاء العرب أنّهم لا يعدلون عن الأصل إلّا وهم يرمون إلى غرض عدلوا لأجله »[4]، فلا يتم عدول من صيغة إلى أخرى إلّا لمعنى اقتضته ضرورة التواصل« ولا شكّ أنّه لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة إذ كلّ عدول من صيغة إلى أخرى لابدّ أن يصحبه عدول عن معنى آخر إلّا إذا كان ذلك لغة »[5] ، والسياق وحده الكفيل بتحديد الوظيفة والدلالة الصّرفية للبنية مثل: عويل وكريم وعليم جاءت على وزن (**فعيل**) ولكنْ بدلالات مختلفة فالأولى مصدر، والثانية صفة مشبهة، والثالثة للمبالغة، ولهذا يضاف إلى شرط الشكل المبني شرطُ الدلالة والمعنى ليتحوّل الاحتمال من عام إلى خاص، وهذا يقودنا إلى القول بأنّ « الأصل في التصنيف الصّرفي للكلمات هو اجتماع دلالتين دلالة الشكل ودلالة المعنى فيكون التصنيف تقاطعا بينهما »[6].

وهذا اللبس من التداخل الحاذق بين الصيغ هدفه مشاركة القارئ في إعادة تركيب النص، من هذا مثلا خروج صيغة اسم الفاعل عن دلالتها الأساسية من وصف الفاعل بالحدث إلى الدلالة على الموصوف بالحدث أي من(راضية) إلى(مرضية)، أو على مطلق الحدث دون قيد زمني نحو(باقية) للدلالة على (البقاء).

---

[1] : ينظر: أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصّرفية العربية، الطاهر شارف، إشراف، صلاح الدين ملاوي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللسان، جامعة محمّد خيضر-بسكرة، 2012م/2013م،ص136.

[2] : ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السّلام مسدي، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط5، 2006م، ص79-80.

[3] : ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل،دار الكتب- القاهرة، (د/ط)، 1990 م، ص40.

[4] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج1، ص157.

[5] : معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السّامرائي، ص06.

[6] : التفكير العلمي في النحو العربي، حسن خميس الملخ، ص173-174.

كما أنّ اسم الفاعل قد تنتابه الاسمية فيوصف بصفات الأسماء ويعامل معاملتها، و قد تنتابه الفعلية فيعمل عملها ويدلّ دلالتها [1]. إضافة إلى كلّ هذا فقد تحدث النحاة عن زمن اسم الفاعل، وأنّه يأتي للدلالة على: المضيّ والحال والاستقبال والاستمرار نحو قوله تعالى:﴿**ربّنَا إنّك جَامِعُ النّاسِ لِيَومٍ لا رَيْبَ فيه**﴾[2] بمعنى سأجمعُ، والفرق بينه وبين استعمال المضارع هو أنّ الأمر في اسم الفاعل كأنّه قد تمّ وثبت وصفا لصاحبه[3].

1.1.2: أبنية اسم الفاعل في سورة إبراهيم (دراسة إحصائية تحليلية)

استخدمت السورة في تعبيرها اسم الفاعل بصورة كثيفة مقارنة ببقية الصيغ ، وقد عبّرت عنه بصيغته المأخوذة من الثلاثي على وزن(فَاعِل)، ومن غير الثلاثي بقلب ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وقد وردت هذه الصيغ دالة على المفرد أحيانا وعلى المثنى والجمع أحيانا أخرى، وجاءت هذه الصيغ في سياقات مختلفة، وكانت في بعضها من أسماء الله الحسنى، وأحيانا في وصف المؤمنين، وأحيانا في وصف المشركين والضّالين، وخرجتْ في بعضها الآخر عن وظيفتها الأساسية المتمثلة في وصف الفاعل بالحدث منقطعا متجددا[4].

اسم الفاعل	الآيـــــــــــــــة ورقمها	فعله
الكافرين	قال تعالى:﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد صحيح من كَفَرَ**
فاطر	قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ	**ثلاثي مجرّد صحيح من فطَرَ**

[1] : الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية المطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،(د/ط)،2003م،ص186.

[2] : آل عمران/3.

[3] : معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ص44-45.

[4] : اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص99.

	مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾	
المتوكّلون	قال تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	**خماسي مزيد من توكّل.**
الظالمين	قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد صحيح من ظَلَم.**
عاصف	قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد صحيح من عَصَف**
مغنون	قال تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾	**ثلاثي مزيد معتل الأخر من أغنى.**
مصرخكم	قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾	**ثلاثي مزيد مضعف العين من صرّخ**
الصالحات	قال تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ	**ثلاثي مجرد صحيح من صَلح**

	رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾	
خالدين	قال تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد صحيح من خَلَد**
ثابت	قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد صحيح من ثَبَتَ**
الثابت	قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد صحيح من ثَبَت**
دائبين	قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾	**فعله ثلاثي مجرد صحيح من دَأَبَ**
آمنا	قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد مهموز من أَمِنَ**
مقيم	قال تعالى: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾	**ثلاثي مزيد مهموز من أقام**
المؤمنين	قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾	**ثلاثي مزيد مهموز من آمَن**
غافلا	قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾	**ثلاثي مجرد صحيح من غَفَلَ**
مهطعين	قال تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾	**رباعي مجرد مهموز من أَهْطَعَ**
مقنعين	قال تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾	**ثلاثي مزيد مهموز من أَقْنَعَ**

مخلف	قال تعالى:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾	**ثلاثي مزيد مهموز من أَخْلَف**
الواحد	قال تعالى:﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾	**ثلاثي مجرد معتل الأوّل من وَحُد**
المجرمين	قال تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ ﴾	**ثلاثي مزيد مهموز من أَجْرم**
واحد	قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾	**ثلاثي مجرد معتل الأوّل من وَحُد**

2.1.2: دلالات اسم الفاعل في سورة إبراهيم:

كان لصيغة اسم الفاعل ورود واسع في سورة إبراهيم على غرار الصّفة المشبهة وصيغ المبالغة، وقد اتسمت هذه الصيغ بدلالات مختلفة حسب سياق ورودها، وهذا التنوع كان إمّا من باب الاختيار الذي يقوم أساسا على إعمال الفكر بالتخيّر والانتقاء للألفاظ والصيغ، واستبعاد لعناصر من قائمة الإمكانات الهائلة التي تتيحها اللغة للتعبير عن الأغراض والتواصل[1]، وبطبيعة الحال الاختيار باعتباره جوهر الفنيّة في التعبير لا يكون منفصلا عن المقام وظروف الخطاب وملابساته، وقد يعدل بالصيغة عن وظيفتها الصرفية الأساسية لأجل تحقيق غاية تعبيرية أو وظيفية جمالية، وقد يكون هذا من باب الالتفات الذي في حقيقته عدول عن أسلوب لآخر بتغيير وجهة الكلام[2] ، وهو انتقال معنوي أكثر منه لفظي «

[1] : ينظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي- بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص 170.

[2] : ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3، ص197.

لِمَا يتركه من أثرٍ في النفس وليس مجرد تغيير في الأسلوب »[1]، وقد اخترت النماذج الآتية للدراسة والتحليل:

أ-الدلالة على الماضي: يطّرد مجيء اسم الفاعل بمعنى الصّفة المشبهة، إذا أضيف إلى معموله في المعنى، وعندئذ يدلّ على المضِيّ [2]، **كفَاطِر** في قوله تعالى:﴿ **قَالتْ رُسُلُهم أَفي الله شكٌّ فاَطِرِ السَّمَوَاتِ والاَرض يَدْعوكُم لِيَغْفِر لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُم وَ يُوَخِرَكُمْ إلى أَجَلٍ مُسَمَى**﴾[3]، **أيْ** بمعنى (فَطَرَ) وجيء بصيغة اسم الفاعل(فاطر) بدلا من الفعل الماضي(فطر)؛ «لأنّ اسم الفاعل يدلّ على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه، بخلاف الفعل الماضي الذي يدلّ على وقوع الفعل في الزمن الماضي لا على ثبوته ودوامه»[4]، والفاطر من أسماء الله الحسنى بمعنى هو الذي فطر الخلق؛ أيْ ابتدأ خلقهم [5]، قال **ابن عباس(ت68هـ)** رضي الله عنهما-: " لم أكن أعلم معنى فاطر السموات والأرض حتى اختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها: يريد استحدثت حفرها [6]، و جاء في القاموس المحيط:« فطر الله الخلق خلقهم وبرأهم والأمر ابتدأه وأنشأه»[7].

«وقد ورد اسم الفاعل(فاطر) في سياق الاستفهام الإنكاري ﴿**أفِي الله شَكٌّ** ﴾؟، ومورد الإنكار هو وقوع الشك في وجود الله، فقدّم متعلق الشكّ للاهتمام به، ولو قال أشكّ في الله؟ لَمَا كان له هذا الوقع، وعلّق اسم الجلالة بالشكّ، والاسم العَلَم يدلّ على الذات، والمراد إنكار وقوع الشكّ في أهم الصّفات الإلهية، وهي صفة التفرد بالإلهية؛ أيْ صفة

---

[1] : أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار غريب، القاهرة- مصر، (د/ط)، 1998م، ص145.

[2] : الكتاب، سيبويه، ج1، ص171. وينظر: معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ص44.

[3] : إبراهيم/13.

[4] : معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ص44.

[5] :أسماء الله الحسنى، ابن القيّم الجوزية شمس الدين محمّد بن أبي بكر، تح: محمّد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، المنصورة-القاهرة،ط1، 1429هـ/2008م، ج2، ص378-379.

[6] : الأسماء والصفات للبيقهي، ص27، نقلا عن أسماء الله الحسنى، ابن القيم الجوزية، ص379.

[7] : القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج2، مادة (فطر)، ص 109.

الوحدانية»[1]،و«أتبع اسم الجلالة بالوصف الدّال على وجوده وهو وجود السموات والأرض الدّال على أنّ لهما خالقا حكيما لاستحالة صدور تلك المخلوقات العجيبة المنظمة من غير فاعل مختار»[2]،« فمخلوقاته دالّة على ذاته وأسمائه وصفاته دالة على ما يفعله، ويأمر به، وما لا يفعله، ولا يأمر به»[3].

ومن خلال هذا المثال لوحظ كيف أنّ صيغة اسم الفاعل هذا المصطلح الدال على الذات، قد يستعمل في الجملة استعمال الأفعال[4].

ب-الدلالة على النسب: تقول العرب لصاحب الرّمح: رامِح، ولذي السيف: سائف، ويقال رجلٌ دارِع إذا كان صاحب درعٍ، و(فاعِل) هنا ليس جاريا على الفعل، بل هو اسم صيغ لصاحب الشيء لكي يدلّ اسم الفاعل على النسب [5]، كأنّك تقول: هذا دارع ، والمراد درعيّ، فدلّ اسم الفاعل على النسب للشيء، ومثله تامرٌ، وخابزٌ إذا كان صاحب تمْرٍ، وخبزٍ [6].

وقد ورد مثاله في سورة إبراهيم والمتمثلة في لفظة(عاصِف) في قوله تعالى :﴿ **مَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبّهم أَعْمَالُهُم كَرَمادٍ اشْتَدَتْ بِهِ الرِّيح في يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمّا كَسَبُوا على شَيْءٍ ذلك هُو الضّلالُ البّعِيدُ**﴾[7].

وقد وردت لفظة (عاصف) في سياق الحديث عن أعمال المشركين من الخيرات الكثيرة والمتعددة، وعدم الانتفاع بها يوم القيامة، وتشبيهها في ذلك بالرماد المكدس فإذا اشتدت الرياح بالرماد انتثر وتفرق تفرقا لا يُرجى معه اجتماعه، ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من

---

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص198.
[2] : المرجع نفسه، ج13، ص199.
[3] : أسماء الله الحسنى، ابن القيّم الجوزية ، ج1 ص108.
[4] : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الين عبد الحميد، مطبعة النصر،(د/ط)،(د/ت)،ج2، ص248.
[5] : الكتاب، سيبويه، ج2، ص91، والمقتضب، المبرد، ج1، ص 120.
[6] : الكتاب سيبويه، ج3، ص381.
[7] : إبراهيم/18.

اضمحلال شيء كبير بعد تجمعه [1]. كما أنّ في تشبيهها بالرماد «سرٌّ بديع، وذلك للتشابه بين أعمالهم وبين الرماد في إحراق النّار وإذهابها لأصل هذا وهذا فكانت الأعمال التي لغير الله عزّ وجلّ على غير مراده طعمة للنّار، وبها تُسعّر النّار على أصحابها»[2]

وشبهها المولى عزّ وجلّ بالرماد المنشور بسبب الريح الشديدة في يوم عاصف وذهابها باطلا لكونها لغير الله وليست على أساس الإيمان والإحسان، فلا يُنتفع بها صاحبها يوم حاجته الشديدة لها؛ أيْ يوم القيامة، فلا يرون لها لا أثرا من ثواب ولا فائدة[3].

والرماد من الأسماء الجامدة التي أدّت بنيتها الصرفية دورا كبيرا في تخصيص المعنى وتوجيهه في هذه الآية من تصوير بديع في تشبيه أعمال الكفرة من صلة الرحم وإغاثة الملهوف بالرماد وهو ما يبقى من احتراق الحطب والفحم.

ووصْف اليوم بالعاصِف مجاز عقلي؛ أي عاصف ريحه كما يقال: يوم ماطر أي سحابه[4]، وجعل العصف لليوم وهو لِما فيه وهو الرّيح[5] .

« والعاصِف: وصف خاص بالرّيح أيْ شديدة السرعة، و إنّما لم تلحقه تاء التأنيث لأنّه في معنى النسب مثل: لابِنٌ، وتامِرٌ، ولأنّه مختص بوصف الرّيح فاستغنى عن التأنيث مثل حائض ومُرضِع فشاع استعماله كذلك»[6].

فاسم الفاعل(عاصف) في هذه الآية أدّى وظيفة النسب، بمعنى ريحٌ ذات عصفٍ شديدة الهبوب.

---

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص212.

[2]: الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية، تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (د/ط)، 1981، ص227.

[3] : المرجع نفسه، ص227.

[4]: تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،ج13،ص213.

[5] : الكشاف، الزمخشري، ج2، ص372.

[6] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج11، ص137.

ج-**إقامة الصفة مقام الموصوف** : ونقصد بإقامة الصّفة مقام الموصوف أن يأتي اسم الفاعل للتعبير عن اسم الذات يُشترط في اسم الفاعل وغيره من المشتقات الوصفية التي تقوم مقام الموصوف، فتعبّر عنه وتؤدي معناه أنْ تكون من الصفات الخاصة بالموصوف التي يدلّ إطلاقها عليه دون غيره[1]، كما أقرّ النحويون أنّ كلّ ما يوصف من المصادر والمشتقات تزول دلالته على الحدث، وفي هذا يقول **ابن جني**:«الصّفة إذا جرت على الموصوف آذنت بتمامه، وانقضاء أجزائه »[2]، وذلك لأنّ المشتق الذي يوصف يخرج عن بابه من جهة أنّه يصبح هو الموصوف، ومن جهة أنّه يقع في موقع الاسم الجامد، ولذلك يزول عنه معنى الحدث الذي كان يتضمنه[3].

وهو كثير الورود في النصوص ومن أمثلته في سورة إبراهيم اسم الفاعل(الصّالِحات) فالصالحات في الأصل: اسم فاعل وهو صفة، لكنّه هنا أقيم مقام الأشياء التي توصف بالصلاح وهو من بين الأسماء التي استعملها الأسلوب القرآني بصيغة جمع المؤنث السالم.

فالأصل في اسم الفاعل(الصالحات) أنّه وصف لموصوف محذوف؛ لأنّه قد شاع أن يقال: الأعمال الصالحات، ولكن كثر وروده في القرآن الكريم بدون ذكر الموصوف حتى غدت الصفة دالة على الموصوف، يقول صاحب التحرير والتنوير: « لا جرم أنّ الصالحات وصف قام مقام الموصوف، وأغنى عنه كثيرا في الكلام حتى صار لفظ(الصالحات) بمنزلة الاسم الدال على عمل الخير»[4].

---

[1] : ينظر: الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تح: محمد أحمد الدالي،مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، 1997م، ص1382. و صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، محمود الحسن، ص10.

[2] : الخصائص، ابن جني، ج3، ص 258.

[3] : ينظر: صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، محمود الحسن، ص11.

[4] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج15، ص333.

د-الدلالة على اسم المفعول: ومنه اسم الفاعل(آمنا) الواردة في قوله تعالى: ﴿ **وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيم رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ ءَامِنًا واجْنُبنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الاَصْنامَ**﴾[1]،« والآمن اسم فاعل من أمِن ضدّ خاف، وهو عند الإطلاق عدم الخوف من العدوّ ومن قتالٍ، وذلك ما ميّز الله به مكة من سائر بلاد العرب، وقد يطلق الأمن على عدم الخوف مطلقا فتعيّن ذكر متعلقه، وإنّما يوصف بالأمن ما يصلح اتصافه بالخوف، فالإخبار بآمنا عن البلد إمّا بجعل وزن فاعل هنا للنسبة بمعنى ذا أمن، وإمّا على إرادة آمنا أهله على طريقة المجاز العقلي لملابسة المكان»[2].

كما يمكن أن تكون بمعنى المفعول أيْ مأمونًا فيه [3]، ومن خلال هذا المثال لوحظ خروج صيغة اسم الفاعل عن دلالتها الأساسية من وصف الفاعل بالحدث إلى الدلالة على الموصوف بالحدث أي من (آمِن) إلى (مأمونا فيه).

ووردت صيغ أخرى لاسم الفاعل مثل (الواحد) و(واحد)، وذلك في قوله تعالى :﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ والسَّموَاتُ وبَرَزُوا لله الوَاحِدِ القَهَّارِ**﴾[4] ، وفي قوله عزّ وجلّ:﴿**هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ واحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أولُوا الألبابِ**﴾[5]، و هي من أسماء الله الحسنى، والواحِد: هو المنفرد، والربّ سبحانه هو المنفرد بالخلق ونفوذ مشيئته ، وهو المنفرد بالأمر والنهي وجريان القضاء والقدر وقوام السموات والأرض والخليقة بأسرها به [6]،«وقد وردت في سياق الرّد على المشركين الذين أثبتوا له شركاء وزعموا أنّهم يدافعون عن أتباعهم، وليعلموا ممّا ذكر من الأدلّة ما الله إلّا إله واحد، وهذا قصر موصوف على صفة، أي أنّه

---

[1] : إبراهيم/37.
[2]: تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص714-715.
[3] : صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، محمود الحسن ،ص08.
[4] : إبراهيم/50.
[5] : إبراهيم/54.
[6] : أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، ص285.

تعالى لا يتجاوز تلك الصفة إلى صفة التعدد بالكثرة والتثليث »[1]. « وأسماء الله الحسنى هي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد فإنّها تنافي علميتهم؛ لأنّ أوصافهم مشتركة، فنافتها العلمية المختصة بخلاف أوصافه تعالى. يضاف إلى هذا أنَ الاسم من الأسماء الحسنى له دلالات: دلالة على الذات والصفة بالمطابقة، ودلالة على أحدهما بالتضمن، ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم »[2].

والمتأمل فيما ذكر آنفا يتبيّن له أهمية المبنى الصرفي في التمييز بين المعاني، كما يتضح له أيضا الأهمية البالغة للسياق الذي يخصص دلالة اللفظة، ولوحظ بوضوح جمالية العدول بالصيغة عن معناها الوضعي المنوط بها، واكتسابها لمعانٍ إضافية، كما أنّ اختيار اسم الفاعل لأداء وظيفة صرفية أخرى هو جوهر فنيّة اكتشاف دلالات الأبنية الصّرفية.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ « معظم ما في القرآن الكريم من أسماء الفاعلين تصدق عليها صفة الدوام والثبات، وهو ما يفرقه عن الفعل الذي يفيد التجدد »[3]، ومن ذلك ما عبّر عنه **الطاهر بن عاشور(ت 1393هـ)** عن سمة الاتصاف، فهو يرى في اسم الفاعل(مالِك) من (مَلَك) إذا اتصف بالملك[4]، الواردة في قوله تعالى:﴿**مَالك يَوْمِ الدَينِ**﴾[5].

2.2.أبنية اسم المفعول في سورة إبراهيم:

اسم المفعول ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور، وهو لا يختلف عن اسم الفاعل إلّا في الدلالة على الموصوف، ويتفق معه في الدلالة على الحدوث، وكذلك في دلالته الزمنية [6]، واسم المفعول « صفة تشتق من مصدر الفعل

---

[1] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج13،ص253 و255.

[2] : بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، اعتنى به: صابر بن فتحي إبراهيم، و فارس بن فتحي إبراهيم، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2007م، ج1، ص163.

[3] : أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه تفسير التحرير والتنوير، ص388.

[4] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج1،175.

[5] : الفاتحة/3.

[6] : معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ص 52.

المتصرف المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثا لا ثبوتا »[1] نحو محمود ومعدود ومقبول ومكرَّم ومُعَظَم ومشتاق إليه ومنتصَر عليه، ويصاغ من الثلاثي على مفعول كمضروب، وكما يبنى من الفعل المتعدي قد يصاغ كذلك من اللازم لكن بواسطة [2]، وهذه الواسطة قد تكون حرف جر مثل: مكتوبا إليه، أو ظرفا مثل: مرور تحته [3]، « ويصاغ من غير الثلاثي على لفظ المبني لما لم يسمّ فاعله، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو مُخرَج(مُفعَل)، ومُحترَم(مفتَعَل) ومُدحرَج(مُفَعْلَل) ومُقاتَل(مُفاعَل) من أُخرِج واُحترِم ودُحْرِج و قُوتِل»[4].

أمّا من« نحو مُختار و مُعْتَد و مُحابٌ فصالح لاسمي الفاعل والمفعول بحسب التقدير »[5]، أيْ السياق.

وقد وردت صيغ أخرى للدلالة على مفعول أشهرها: (فِعْل) مثل طِحْن بمعنى مطحون، وبِدْع بمعنى مبتدَع، وصيغة(فَعَل) مثل: السَلَب بمعنى المسلوب، وصيغة(فُعْل) مثل الخُبْز بمعنى المخبوز، وصيغة (فَعُول) مثل : رسول بمعنى مُرسَل، و صيغة(فِعَال) مثل: كِتاب بمعنى المكتوب[6].

1.2.2: أبنية اسم المفعول في سورة إبراهيم (دراسة إحصائية-تحليلية):

أ/من الثلاثي: لم يرد في السورة أمثلة مشتقة من الفعل الثلاثي على وزن مفعول.

---

[1] : الكافية في النحو، ابن الحاجب، ج2، ص203.
[2] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج2، ص203.
[3] : المرجع نفسه،ج2، ص203-204.
[4] : الكتاب، سيبويه، ج4، 248.
[5] : شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص60.
[6] : ينظر:معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ص 58-59-60-61-62.

ب/**من غير الثلاثي** : ورد اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه بقلب ياء المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر بتواتر ثلاث صيغ، كما ورد على صيغ أخرى وهي:**[فَعُول]و [فَعِيل]:**

اسم المفعول	الآيـــــة ورقمها	فعلـــــــــــــــــــــــــــه
المُحَرّم	في قوله عزّ وجلّ: ﴿ رَبَّنَا إِنِّيَ أَسْكَنْتُ منْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غير ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ﴿٣٧﴾﴾	**ثلاثي مزيد مضعف العين صحيح متعدي من حرّم.**
مسمّى	قال تعالى: ﴿قَالتْ رُسُلُهم أَفي الله شكٌّ فاَطِرِ السَّمَوَاتِ والأرض يَدْعوكُم لِيَغْفِر لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُم وَ يُؤخِّرَكُمْ إلى أَجَلٍ مُسَمَّى﴿١٠﴾﴾.	**ثلاثي مزيد مضعف العين متعدي من سمّى.**
رسول	قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلَا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ منْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُو العَزِيزُ الحَكيمُ ﴿٤﴾﴾	**رباعي مجرّد مهموز من أرسل.**
مقرّنين	قال تعالى: ﴿وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأصفاد ﴿٤٩﴾ ﴾	**ثلاثي مزيد مضعف العين صحيح من قرّن.**

2.2.2: دلالات اسم المفعول:

كما سبق وأن أشير إلى أنّ اسم المفعول من المشتقات التي تدلّ على من وقع عليه الفعل تجددا لا ثبوتا. وقد جسّد هذا المعنى لفظيْ (مُحَرَّم) و(مقرَّنين)، والمحرّم جاءت وصفا لبيت الله الحرام في دعاء إبراهيم–عليه السلام– كما أشير آنفا ، وقد جيء في هذا الوصف باسم المفعول ليدلّ على من وقع عليه الفعل، فهذا البيت حُرِّم من ربّ هذا البيت فهو محرّم وممنّع من العبث والفساد والانتهاك، « ووصفه بالمحرَّم لكونه حرم على الطوفان: أي منع منه، أو لكونه لم يزل عزيزا ممنّعا من الجبابرة، أو لكونه مُحترَما لا يحلّ انتهاكه »[1]، ولن يتأتَّى لأيّ صيغة أداء هذا المعنى ؛ لأنّ في صيغة المبني للمفعول دلالة قوّية في الدلالة

[1] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج1، ص421.

على أنّ التحريم والحماية لهذا البيت هي من عنده سبحانه، وأنّه وقع عليه فهو محَرّم [1]، يقول صاحب تفسير البحر المحيط في الفرق بين اسم الفاعل آمنا في وصف البلد، والمحرَّم في وصف البيت: « وذهب بعضهم إلى أنّ المعنى على الأمر على التقدير: و اجْعلوه آمنا، جعلناه مثابة للنّاس فاجعلوه آمنا لا يتعدى فيه أحد على أحد، فمعنا أنّ الله أمر النّاس أن يجعلوا ذلك الموضع أمنا من الغر والقتل، وكان البيت محرَّمًا بحكم الله»[2].

واسم المفعول **(المقرّنين)** كذلك أدّى الوظيفة الصّرفية لهذه الصيغة في الدلالة على من وقع عليه الفعل وعلى الحدث والحدوث ويبدو أنّه من باب الثبوت لا التجدد، في وصف المجرمين في الآخرة، فقد وردت في سياق الإنذار ليوم الحساب وتبيان بعض أهوال ذلك اليوم، فهم مقرّنون في الأصفاد، والأصفاد جمع صِفاد على وزن كِتاب وهو القيد والغلّ، وهم مقرَّنون فيها والمقصود بالتقرين : وضع اثنين في قرن؛ أيْ حبل[3].

وأمّا في المثال الموالي والمتمثل في لفظة(مسمّى) الواردة في قوله تعالى: ﴿ **قَالتْ رُسُلُهم أَفي الله شكٌّ فاَطِرِ السَّمَوَاتِ والاَرض يَدْعوكُم لِيَغْفِر لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُم وَ يُؤخِّرَكُمْ إلى أَجَلٍ مُسَمَّى**﴾[4]، فقد خرجت هذه الصيغة عن دلالتها الوضعية إلى الدلالة عن الزمن الماضي بمعنى: سُمِّيَ وحُدِّدَ[5].

وقد جاءت صيغة فَعُول(رسول) بمعنى مَفْعُول (مُرْسَلٌ) [6] في قوله تعالى:﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلَا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيّنَ لَهُمْ فَيُضِّلُ اللهُ منْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُو العَزِيزُ الحَكيمُ**﴾[7].

---

[1] : ينظر: بدائع الفوائد، ابن الجوزية،ج2، ص258.

[2] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج1، ص552.

[3] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص252-253.

[4] : إبراهيم/13.

[5] : ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ج6،ص 526، نقلا عن: التوجيه المعنوي للبنية الصرفية في القرآن الكريم، لقمان مصطفى سعيد، مجلة التربية والعلم، مجلد(17)، العدد2، 2010م، ص184.

[6] :معاني الأبنية في العربية،صالح فاضل السامرائي، ص60.

3.2.أبنية الصّفة المشبهة في سورة إبراهيم:

الصّفة المشبهة هي صفة مصوغة من مصدر الفعل الثلاثي المجرّد غالبا لغير التفضيل، و للدلالة على ثبوت نسبة الحدث الذي تتضمنه إلى موصوفها [1]، نحو كريم، وجميل، و أحمق، و أسمر وأبيض، وجواد وضخم، وهي تدلَ على أنّ الصفة تثبت في صاحبها على وجه الدوام، فإذا أريد معنى الحدوث حوّلت الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل فيقال: حاسِن وكارِم[2].

سمّيت الصّفة المشبهة بهذا الاسم لأنّها تشبه اسم الفاعل في المعنى، وذلك من قبيل أنّها تُذكّر وتُؤنّث وتدخلها الألف واللام وتثنى وتجمّع بالواو والنون مثله، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء شبهوه بأسماء الفاعلين فأعملوه فيما بعد بخلاف اسم التفضيل[3].

ومع أنّ الصّفة المشبهة تشبه الفاعل فهذا لا يعني عدم وجود فرقٍ بينهما في الدلالة وهو أنّ اسم الفاعل يفيد الحدوث والتجدد؛ لأنّه يدّل على ما يدّل عليه الفعل ويستعمل في الأزمنة الثلاثة، ويعمل منها في الحال والاستقبال، بينما تفيد الصّفة المشبهة اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام [4]؛ أيْ أنّ الفرق المتميز بينها وبين اسم الفاعل «هو لزومها وحدوثه»[5]، وصيغ الصّفة المشبهة ليست بقياسية، كما هو الحال في اسمي الفاعل والمفعول[6]، يقول **الرّضيّ الاستربادي**:« وصيغ الصّفة المشبهة ليست بقياسية كاسم الفاعل واسم المفعول، وقد جاءت من الألوان، والعيوب الظاهرة قياسية كأسود وأبيض وأدعج وأعور على وزن(**أفعل**)»[7].

---

[1] : ينظر: شرح الرّضي على الكافية، تصحيح وتعليق: حسن عمر، ج3، ص435. و تصريف الأفعال والأسماء، فخر الدين قباوة، ص156.

[2] : معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ص65.

[3] : شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، (د/ط)،(د/ت)، ص303.

[4] : شرح الرّضي على الكافية، ج3، ص 437. و هداية الطالب قسم الصرف، مصطفى المراغي، ص93.

[5] : شرح الرضي على الكافية، ج3،ص431.

[6] : شرح الشافية، الرضي الاستراباضي، ج1،ص143-144و148.

[7] : شرح الرّضي على الكافية، ج3، ص432.

وهي على حسب السماع كما قال **ابن الحاجب**[1]، إلّا أنّ العلماء وجدوا أنّ بعض صيغها يخضع لقياس يطرد في الغالب[2]، وأشهر صيغ الصفة المشبهة هي:

1 - **أفعل:** للمذكر و**فعلاء** للمؤنث نحو: أحمر- حمراء.

2 - **فَعِلٌ:** للمذكر، و**فَعِلة** نحو: فرح - فرحة.

3 - **فَعْلان:** للمذكر، و**فَعلْى** للمؤنث نحو: عطشان - عطشى.

4 - **فعيل:** للمذكر، و**فعيلة** للمؤنث نحو: كريم - كريمة.

5 - **فَعْل-فَعْلة** نحو: ضخم، ضخمة.

6 - **فَيْعل-فيعلة** نحو: طيّب، طيّبة.

7 - **فَعَال:** نحو : رجل جبان.

8 - **فُعَال:** نحو شجاع - فرات.

9 - **فَاعِل:** نحو: طاهر - صاحب.

10 - **فَعَلٌ** : نحو : بطل.

11 - **فُعُلٌ:** نحو : جنب.

وهي غالباً من بابي (فَرِح) و(شَرُف).

ويكثر صياغة الصّفة المشبهة من مصادر (فَعِل) و (فَعُل) ؛ لأنّ الأول غالبا في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحِلَى، والثانية غالب في الغرائز، وهذه الصّفات لازمة في الأغلب لأصحابها وظاهرها الاستمرار.[3] وأشار النحويون إلى أنّ الصّفة المشبهة كلّ صفة ثابتة لا

[1] : المرجع نفسه، ج3، ص 432.

[2] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1،ص145-149.

[3] : المرجع السابق، ج1، ص 143-144- و148.

تدلّ على التفضيل ولا على المبالغة في اسم الفاعل وليست باسم فاعل أو مفعول [1]، ولا تصاغ إلّا من اللازم ولا تكون إلّا للحال.[2]

1.2.3: أبنية الصّفة المشبهة في سورة إبراهيم (دراسة إحصائية):

قدّرت صيغ الصفة المشبهة الواردة في سورة إبراهيم بـ **ستة عشر(16)** صيغة، منها ما ورد في سياق أسماء الله الحسنى، ومنها في سياقات أخرى، وجاءت على الصيغ الآتية : **(فَعِيل)،(فَعِيلة)،(فَعّل)،(فَيْعِلَة)،(فَعِلٌّ)**.

الصّفة المشبهة	الآيـــــــة ورقمها
العزيز	قال تعالى:﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾
الحميد	قال تعالى:﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾
الحكيم	قال تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾
غنّي	قال تعالى:﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨﴾
حميد	قال تعالى:﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨﴾
البيّنات	قال تعالى:﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ

[1] : مفتاح العلوم، السّكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، ضبطه وعلّق عليه: نعيم زرزور،دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1987م، ص50.

[2] : علم الصرف أصول البناء وقوانين التحويل، صبري المتولي، ص82.

	أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾
ميّت	قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾
عزيز	قال تعالى:﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾
طيّبة	قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾
خبيثة	قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾
سميع	قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾
عزيز	قال تعالى:﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾

2.2.3: دلالات الصّفة المشبهة:

اشترط النحاة للتمييز بين الصّفة المشبهة وغيرها من الصيغ دلالتها على الثبوت والاستمرار، وقد وجدت صعوبة في تصنيف الصيغ بعد إحصائها، هل أساس الوزن أم المعنى المراد؟، وقد حاولت الرجوع للسياق في كلّ مرّة لتبيّن الأمر. والصّفة المشبهة في دلالتها الصرفية شأنها كشأن بقيّة المشتقات الوصفية قد تخرج عن أصلها الوضعي المعبّر عن نسبة ثبوت الحدث في موصوفها، ولكنْ أشار النحاة بأنّها لا تأتي بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول للاختلاف بينهما في الدلالة على الحدوث والثبوت[1].

[1] : ينظر: صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، محمود الحسن، ص19.

وهذا يدلّ على أنّ الصفة المشبهة تأتي فقط للدلالة على المصدر واسم الذات في غير معناها الوضعي[1].

أ-أسماء الله الحسنى: سبقت الإشارة إلى أنَ أسماء الله الحسنى لها دلالات على الذات وعلى الصفة، وهي في مجملها تدل على الثبوت في نسب الحدث لموصوفها.

* **العزيز**: هو المنيع الذي لا يغلب، والعزّ قد يكون بمعنى الغلبة، وقد يكون بمعنى الشدة والقوّة، وقد يكون بمعنى نفاسة القدر، فيتنافس معنى العزيز على هذا أنّه لا يعدله شيء وأنّه لا مثل له ، وهو سبحانه العزيز له العزّة جميعا بمعانيها الثلاثة: وهي عزّة القوّة، وعزّة الامتناع، وعزّة القهر والغلبة[2].

***الحميد: على وزن (فعيل)** وهو بمعنى محمود، والحميد هو الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محمودا وإن لم يحمده غيره، فهو حميد في نفسه، والمحمود من تعلق به حمد الحامدين، والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله، فإنّ الحمد يستلزم الحب والثناء للمحمود، وهو سبحانه أحقّ بكلّ حمد، فهو أهل لأنْ يحمد لذاته وصفاته ولأفعاله ولأسمائه، ولإحسانه، ولكلّ ما صدر عنه سبحانه[3].

وقد وردتا في سياق ذكر إسناد إنزال هذا الكتاب إليه، وإخراج النّاس من الظلمات إلى النّور بإذنه، فناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزّة المتضمنة للقدرة والغلبة، وذلك من حيث إنزال الكتاب، وصفة الحمد المتضمنة استحقاقه الحمد من حيث إخراج النّاس من الظلمات إلى النّور، إذ الهداية إلى الإيمان هي النعمة التي وجب على العبد الحمد عليها والشكر.[4]

---

[1] :المرجع نفسه، ص20.

[2] : أسماء الله الحسنى، ابن قيّم الجوزية، ج2، ص319.

[3] : المرجع السابق، ج2، ص208-209.

[4] :تفسير البحر المحيط، أبو حيان التوحيدي،ج5،ص393.

***الحكيم:** الواضع الأشياء على ما اقتضته حكمته وإرادته [1]، والحكيم يدل على أنه لا يخلق شيئا عبثا[2]، وهو حكيم في شرعه وأمره[3].

***الغنّي:** هو الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه مفتقر إليه بنفسه، والغني الذي له الغنى المطلق التام من كل الوجوه، ومن كمال غناه أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولاشريكا في الملك، ولا وليا من الذل، ومن كمال غناه أنه لو اجتمع أول الخلق وآخرهم في صعيد واحد فسألوه فأعطى كلا منهم ما سأل ولم ينقص من ملكه مثقال ذرة.[4]

والغنّي هو الذي لا حاجة له في شيء، فدخل في عموم غناه أنّ غنيٌّ عن الذين يكفرون به[5]، وقد وردت في سياق خطاب موسى–عليه السلام– لقومه بأنّ الله غنيّ عنهم إن كفروا « ووجه الاهتمام بهذه الآية أنّ معظم الكفار يحسبون أنّهم يحسنون إلى الله بإيمانهم، وأنّ أنبياءهم حين يلحّون عليهم الإيمان إنّما يبتغون بذلك تعزيز جانبهم والحرص على مصلحتهم، فلمّ وعدهم على الشكر بالزيادة، و أوعدهم على الكفر بالعقوبة، خشي أن يحسبوا ذلك لانتقام المثيب على ما أثاب عليه، ولتضرره ممّا عاقب عليه، فنبههم إلى هذا الخاطر الشيطاني حتى لا يسري إلى نفوسهم فيكسبهم إذلالا بالإيمان، والشكر والإقلاع عن الكفر »[6].

ب–**التعبير عن اسم الذات** : من أمثلته الكلمة الطيّبة، والكلمة الخبيثة بصيغتي (فَعّلِة)، (فعِيلة)، والمقصود بالأولى كلمة الإسلام، وهي شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدا رسول الله، أمّا الثانية فالمقصود بها كلمة الشرك [7]. وهي صفات مشبهة عبّر بها عن الذات

---

[1] : أسماء الله الحسنى، ابن قيّم الجوزية ، ج5، ص 394.
[2] : المرجع نفسه، ج1، ص108.
[3] : المرجع نفسه، ج2، ص296.
[4] : المرجع نفسه، ج2، ص325-326.
[5] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج13، ص195.
[6] : المرجع السابق، ج13، ص194.
[7] : المرجع نفسه، ج13، ص224.

للمبالغة. والشجرة الطيّبة هو المؤمن، وقيل النخلة [1]، والشجرة الخبيثة هي الحنظل، وقيل كلّ شجر لا يطيب له ثمر، وقال **ابن عبّاس**-رضي الله عنهما- هو الكافر [2].

وقد لوحظ من خلا هذه الأمثلة الدلالة الصرفية للصفة المشبهة والتي تمثلت في التعبير عن الطباع والخصال الراسخة على استمرار الحدث لصاحبه في جميع الأزمنة.

4.2.أبنية اسم التفضيل في سورة إبراهيم:

هو صفة تشتق من المصدر للدلالة على أنّ موصوفها قد تفوّق على غيره في انتسابه إلى معنى مصدرها [3]، ويعرّفه **الرّضي** في شرحه لتعريف **ابن الحاجب** بقوله:« هو المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في الفعل؛ أي الفعل المشتق منه »[4] ، وبعبارة أخرى اسم التفضيل هو: صفة تشتق من الفعل للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة واحدة قد زاد أحدهما على الآخر فيها [5]. ويجب أن تتوفر جملة من الشروط في الفعل لصياغة اسم التفضيل منه وهي[6]:

1-أن يكون ثلاثيا.

2-أن يكون متصرّفا، فلا يبنى من الجامد نحو: نعم وبئس.

3-أن يكون قابلاً للتفاوت نحو:كرُم فهو أكرم وصدُق فهو أصدق.

4- أن يكون تاماً.

---

[1] :تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج5،ص410-411.

[2] :المرجع نفسه،ج5، ص412.

[3] : كتاب التعريفات ، الجرجاني، ص41.

[4] : شرح الرّضي على الكافية، ج3، ص 447.

[5] : المعجم المفصل في علم الصرف، راجي أسمر، مراجعة: إميل بديع يعقوب،، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ/1993م، ص148.

[6] : شرح الرّضي على الكافية، ج3، ص 447-448-449.

5-أن يكون مثبتاً.

6-أن يكون مبنياً للمعلوم.

7-الصّفة منه لا تأتي على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء).

وإذا فقد أحد الشروط السابقة فيؤتى باسم تفضيل يوافق المعنى، ثم مصدر ذلك الفعل بعده منصوبا نحو: هو أكثر إكراماً للضيف، وهو أشدُّ بياضاً. **أو** جـيء بالمصدر مؤولاً إذا كان الفعل مبنياً للمجهول، أو منفيا نحو: هو أجدر أن يعاقب، وأولى ألا يُعفى عنه.
و« لاسم التفضيل وزن واحد وهو "**أفعل**" مؤنثه "**فُعلى**" نحو: أصغر — صُغرى. وحذفت الهمزة في ثلاث كلمات هي: شرَّ-خيرَ-حبَّ، ويجوز إثباتها خاصة في أحبّ»[1].

وبعد معاينة النص محل الدراسة تمّ العثور على بناء واحد جاء على صيغة التفضيل **(فُعْلى)** المتمثل في **(الدُنيا)** تكرر مرّتين.

الاسم	الوزن	الآيـة ورقمها
الدنيا	**فُعْلى**	قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾

استعمل الأسلوب القرآني صيغة التفضيل(فُعْلى) مؤنث(أفْعل) الذي رسّخ من خلاله المراد من القول فاختزل بذلك النص، وعبّر عمّا يعبر عنه، ذلك أنّ الدنيا والآخرة بؤرتان مهيمِنتان على النص، الذي اختص هذا الصراع بين الثنائيتين: بقاء الآخرة/ وفناء الدنيا.

وقد جسّد بحقّ اسم التفضيل من(دنى) هذا التفاضل بين الداريْن، دار الابتلاء ودار الجزاء الذي عبّرت عنه السورة بألفاظ أخرى كيوم الحساب، ويوم تشخص فيه الأبصار.

[1] : المعجم المفصل في الصرف، راجي الأسمر، ص148.

« و الدال والنون والحرف المعتل أصل واحد يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة، ومن ذلك الدنِيُّ وهو القريب من دنا يدنو، وسمّيت الدنيا لدنوّها »[1].

ومن خلال ما لوحظ نستنتج أنّ اسم التفضيل تميز ببنيته الصّرفية بين الأحوال المختلفة فيما بينها أكثر من أيّ بنية أخرى فيتيح للقارئ/السامع معرفة الحال وتحديدها وإبعاد الاحتمالات الأخرى.

5.2: أبنية المبالغة في سورة إبراهيم:

إذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حوّل بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعدّدة هي صيغ المبالغة، ويرى بعضهم أنّه لا تجيء إلا من الثلاثي المتعدّي.[2]

وهي صفة تفيد التكثير في اسم الفاعل وليست على صيغته وهناك من يُسميها مبالغة اسم الفاعل لأنّها محوّلة عنه للدلالة على التكثير والمبالغة في وقوع الحدث أو وصف الذات، والمبالغة لفظ يقصد به التكثير.[3*]

وصيغ المبالغة كثيرة أشهرها استعمالاً [4] :

1-**فعَّـــال**، نحو: غفّار.

2-**فعول**: نحو: صبور، غفور.

3- **مِفْعَـــال**: نحو: مقدام.

4-**فَعيل**: نحو: رحيم.

---

[1] : مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، مادة(دنى)، ص303.

[2] : هداية الطالب قسم الصرف، مصطفى المراغي، ص87.

[3] : المرجع السابق ، ص87.

[*] : سمع من غير الثلاثي نحو: معطاء – أعطى.

[4] : معاني الأبنية في اللغة العربية، فاضل صالح السامرائي، ص94-104. وشرح شذور الذهب، ابن هشام، ص392.

5- **فَعِل:** نحو: حذِر.

وهناك صيغ أخرى أقلّ استعمالاً:

1-**فاعول:**نحو: فاروق.

2-**فعّيل:** صدّيق.

3-**فَعّول:**قيّــوم.

4-**فِعّلٌ:** مِكَـرٌّ.

5-**فُعُّـــول:** سبّوح.

6- **مِفعيل:** مسكين.

7- **فُعَلة:** همزة.

وقد اختلفت صيغ المبالغة في القرآن الكريم على نحو: غفّار- غفور وصبار - صبور ، ظلام -ظلوم، همّاز-هُمزة[1]، وهذا يدلّ على اختلاف المعنى وان اتفقت في دلالتها على المبالغة والكثرة، يقول **أبو هلال العسكري(ت400هـ):** «فأمّا في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى.»[2] وأبنية المبالغة في الدلالة على ضربين: [3]

1 منها ما يختلف على الآخر لتأدية معنىً جديد، نحو: الضَحّاك (للمدح)، والرجل الضُحَكَة للذم.

2 ومنها ما تدل صيغته على معنى في المبالغة يختلف عن الصيغة الأخرى، فعّال أكثر مبالغة من فَعُول.

---

[1] : الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري، نشر مكتبة القدس، (د/ط)، 1353هـ ، ص92.

[2] : المرجع نفسه، ص12-13.

[3] : معاني الأبنية في العربية، السامرائي، ص93-94.

1.5.2: أبنية اسم المبالغة في سورة إبراهيم-عليه السلام-(دراسة إحصائية):

جاءت صيغ المبالغة في سورة إبراهيم على الأوزان الآتية: **(فَعِيل)،(فعّال)،(فَعُول)** ، منها أسماء الله الحسنى، ومنها في سياقات أخرى.

اسم المبالغة	الآية ورقمها
شديد	قال تعالى:﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾﴾
صبّار	قال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾
شكور	قال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾
عظيم	قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾
جبّار	قال تعالى:﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾
عنيد	قال تعالى:﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾
غليظ	قال تعالى:﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾
ظلوم	قال تعالى:﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾
كفّار	قال تعالى:﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾
غفور	قال تعالى:﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ

	عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾
القهّار	قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾
سريع	قال تعالى:﴿لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴾

2.5.2: دلالات اسم المبالغة:

أ-أسماء الله الحسنى:

***القهّار**: وهي مبالغة من القهر، وهو الذي يقهر ولا يقهر بحالٍ، وهو القهّار الذي قهر العتاة بعقوبته وقهر الخلق كلّهم بالموت[1].

***غفور**: الغفور من أبنية المبالغة، أي أنّه يفعل ذلك بعباده مرّة بعد أخرى إلى مالا يحصى، والغفور هو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد غفره على مؤاخذته، وأصل الغفر الستر، والغافر هو الذي يستر المذنب فلا يشهر به ولا يفضحه[2].

ب-الدلالة على المبالغة:

***صبّار وشكُور**: صفتا مبالغة، وردتا في سياق التذكير بنعم الله و أيّامه الله المراد بهما بلاؤه ونعماؤه على قوم موسى-عليه السلام-، فالصبّار من صبر على بلائه في أيّام البؤس لِما فيها من تذبيح الأبناء واستحياء النّساء وما إلى ذلك من العذاب، والشكور من شكر لنعمائه فهي أيّام ظهور قدرة الله تعالى على إهلاك الكافرين ونصرته لأوليائه والمطيعين له، فإذا سُمع بما أنزل الله من البلاء على الأمم، أو بما أفاض عليهم من النعم، تنبه على ما يجب

[1] : أسماء الله الحسنى، ابن قيم الجوزية، ج2، ص329.

[2] : المرجع السابق، ج2،ص324.

عليه من الصبر إذا أصابه بلاء، ومن الشكر إذا أصابته نعماء، وخصّ الصبّار والشكور؛ لأنّهما هما اللذان ينتفعان بالتنبيه والتذكير ويتعظان به[1].

***الجبّار والعنيد:** الجبّار المُتعاظم شديد التكبر، والعنيد المعاند للحقّ، والمراد بالمتعاظمين هم المشركون، والجبّار وصف نفساني، ووصف عنيد من أثر وصف جبّار لأنّ العنيد المكابر هو المعارض للحجة[2].

***ظلوم كفّار:** هي من صيغ المبالغة التي جاءت في وصف الإنسان عموما باعتبار لفظ الإنسان هنا الجنس[3]، والكافر خصوصا لمن رأى أنّ المراد صنف من الإنسان[4]، وجاءت في سياق الحديث عن نِعمٍ عامة مشهودة محسوسة لا ينكرها إلّا جاحد ولا تحتاج إلى التذكير بأنّ المنعم والموجد لها هو الله تعالى[5]، فمن لم ير نعمة الله عليه إلّا في مطعمه ومشربه فقد قلّ علمه وحضر عذابه ، وأنّ هذه الخلال توجد فيه وهي الظلم والكفر، يظلم النعمة بإغفال شكرها ويكفرها بجحدها، وقيل ظلوم في الشدة فيجزع ويشكو، وكفّار في النعمة يجمع فيمنع[6]. وصيغتا المبالغة اقتضاهما كثرة النعم التي لا تحصى ولا تعدّ، إذ بمقدار النعم يكثر كفر الكافرين ابتداءً من عبادة غير الله الخالق الرازق[7].

6.2: أبنية اسما الزمان والمكان في سورة إبراهيم:

يقول **سيبويه** في باب (هذا باب اشتقاقك الأسماء–لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها من لفظها):« أمّا ما كان من فَعَل يَفْعِل فإنّ موضع الفعل مَفْعِلٌ، وذلك قولك: هذا مَحْبِسنا، ومَضْرِبنا، ومَجْلِسنا، كأنّهم بنوه على بناء مفْعِل فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِلُ، فإذا

---

[1] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج5، 395.
[2] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاوشور، ج13، ص210.
[3] :تفسير البحر المحيط، ج5، ص417.
[4] تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص237.
[5] :المرجع السابق،ج13، ص236.
[6] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي،ج5،417.
[7] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج13،ص237.

أردت المصدر بنيته على مَفْعَل نحو: أين المَفَرّ؟ بمعنى الفرار، وإذا أردت المكان قلت: المَفِرُّ كما قالوا المبيت حين أرادوا المكان؛ لأنّها من بات يبيتُ. وقد يجيء المَفْعِل يراد به الحين، فإن كان من فَعَل يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِل، تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان كقولك أتت النّاقة على مّضْرِبها ومَنْتِجها، إنّما تريد الحين الذي فيه النتاج والضِّراب»[1].

«وأمّا ما كان يفعَل منه مفتوحا فإنّ اسم المكان يكون مفتوحا، وذلك قولك: شرب، يشرَبُ وللمكان مَشْرَبٌ »[2]،« وأمّا ما كان على يطلُعُ فقد أتوا به على مَفعِل نحو: مطْلِع الشمش للمكان أو الزمان، أو أتوا به على مَفْعَل بالفتح نحو: مقام من يقُوم، ومقال من يقُول »[3]، وأمّا وأمّا « ما كان معتل الأخر فالمصدر والموضع فيه سواء على مَفْعَل، وقد كسروا في نحو مَحْمِية»[4]، «وكلّ فَعَلَ الواو فيها فاءٌ فإنّ المصدر منها والمكان يبنى على مَفْعِل نحو موْعِد و موْضِع»[5]، أمّا« ما جاوز الثلاثة يكون نظير المُفْعَل منه بمنزلة المفعول»[6].

فاسما الزمان والمكان إذًا : اسمان مشتقان من المصدر للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، نحو: مكتب ومنزل ومقام وملتقى، و هما من المشتقات التي تدلّ على أسماء ذوات مثله مثل اسم الآلة وتوصف ولا يوصف بها.[7]

وهذا الجدول يلخص صياغة أسماء الزمان والمكان[8]:

يصاغان من الثلاثي على وزن		من غير الثلاثي
مَفعَلٌ	مفعِل	

[1] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص 87-88.
[2] : المرجع نفسه، ج4، ص 89.
[3] : ينظر المرجع نفسه، ج4، ص90-91.
[4] : المرجع السابق، ج4، ص 92.
[5] : المرجع نفسه، ج4، ص 92-93
[6] : المرجع نفسه، ج4، ص 94.
[7] : صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، محمود الحسن، ص06.
[8] : هداية الطالب قسم الصرف، ص105.

1 من كل فعل ثلاثي معتل الآخر. مثل: مقهى، ملهى، مرمى. 2 من كل فعل ثلاثي مضموم العين في المضارع، مثل: منظَر، مكتَب. 3 من كل فعل مضارع مفتوح العين، نحو: مذهب، مفتح.	1 من كل فعل ثلاثي صحيح الآخر مكسور العين، نحو: مجلِس، منزِل. **2** من كل فعل ثلاثي معتل الفاء، مثل: موعِد، موضع.	يصاغان منه على وزن المفعول، نحو: مجتمَع.

1.6.2: أبنية الزمان والمكان في سورة إبراهيم (دراسة إحصائية-تحليلية):

من خلال تتبعنا لاسمي الزمان والمكان في المدوّنة تبين عدم ورود أيْ صيغة لأسماء الزمان وهذا لا يعني عدم ورود أسماء تدلّ على الزمان مثل الليل والنهار واليوم ممّا تمّ ذكره في الأسماء الجامدة، بخلاف اسم المكان الذي وردت منه الصيغ الآتية:

اسم المكان	الآية و رقمها	وزنه
محيص	قال تعالى:﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾	**مَفْعِل**
مقامي	قال تعالى:﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُم الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِم ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي و خَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾.	**مَفْعَل**
مساكن	قال تعالى:﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ	**مَفاعِل**

	أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾	

2.6.2: دلالات اسم المكان:

اسم المكان من المشتقات التي وردت في سورة إبراهيم بصورتين، تمثلت في **[مَفْعِل]** و**[مَفْعَل]** بتواتر ثلاث أبنية وهي محيص ومقامي، ومساكن التي سنذكرها في مبحث العدد:

***مقام:** قال تعالى :﴿ **وَلَنُسْكِنَنَّكم الأرْضَ منْ بَعْدِهم ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقامِي و خَاف وَعيد**﴾[1]، والمقام في اللغة: « من قَوَمَ وهو موضع القدم، وأقام بالمكان إقامة وقامة دام والشيء أدامه، والمقامة المجلس والإقامة كالمَقام والمُقام ويكونان للموضع، والقيمة واحدة والجمع قيم وماله قيمة إذا لم يدم على شيء»[2].

وقد وردت لفظة(مقامي) في سورة إبراهيم في سياق إهلاك الظالمين الذين عزموا على إخراج الرسل من الأرض، وإسكان المؤمنين أرضهم أي تمكينهم منها وتخويلهم إيّاها، فكان المقام للفريقين فجمع جزاء المؤمنين بإدماج التعريض بوعيد الكافرين[3].

وجاء لفظ(مقامي) هنا للمبالغة في تعلق الفعل بمفعوله كقوله تعالى: ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾[4]، والمقام أصله مكان القيام، وأريد فيه بالقيام مطلق الوجود؛ لأنّ الأشياء تعتبر تعتبر قائمة، فإذا قيل خاف مقامي كان فيه من المبالغة ما ليس في (خافني) بحيث الخوف يتعلق بمكان المَخوف منه كما يقال قصّر في جانبي، وخوف الله هو خوف غضبه؛ لأنّ غضب الله أمر مكروه لدى عبيده[5].

---

[1] : إبراهيم/17

[2] : القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج4، مادة(قوم)، ص165-166.

[3] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص210.

[4] : الرحمن/46.

[5] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص208.

***محيص:** قال تعالى: ﴿ **وبَرَزُوا لله جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ للذِينَ اسْتَكْبَرُوا إنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ الله مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللهُ لَهَدَيْنَاكُم سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ**﴾[1].

والمحيص: مصدر ميمي كالمغيب والمشيب وهو النجاة. يقال حاص عنه نجا منه، ويجوز أن يكون اسم مكان من حاص أيضا، أي مالنا ملجأ أو مكان ننجو فيه[2].

وقد جاءت في سياق وصف حال الفرق يوم القيامة ومجادلة أهل الضلال مع قادتهم ومجادلة الجميع للشيطان، وكون المؤمنين في شغل عن ذلك بنُزل الكرامة والغرض من ذلك تنبيه النّاس إلى تدارك شأنهم قبل الفوات، والمقصود التحذير ممّا يفضي إليه سوء المصير[3].

وقد جاءت لفظة (محيص) في حكاية قول المستكبرين ﴿ **سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص** ﴾، وهذا الجواب اعتذار عن تغريرهم للضعفاء بأنّه ما قصدوا به توريط أتباعهم كيف وقد ورّطوا أنفسهم أيضا [4]، وعندما استوى الصبر والجزع في عدم النفع من الهروب والخلاص من العذاب جاءت جملة(ما لنا من محيص) أيْ لا محيص ولا نجاة.

وممّا سبق نستنتج أنّ لاصقة الميم في هذه البنية–أي مفعل بفتح العين أو كسرها– قد أدّت وظيفة صرفية مهمة تتمثل في دلالتها على المكان، لتحوّل الكلمة من الفعل إلى الاسمية وتعطيها سمة دلالية معيّنة بحيث تصبح تحمل معنى المكان أو الزمان مطلقا، وقد أضاف السياق لدلالتها الحاصلة من هيئتها الصرفية معانٍ أخرى جعلتها أكثر خصوصية، وقد احتوت سورة إبراهيم–عليه السلام– على أسماء دالة على المكان مثل: البحر، الأنهار،

---

[1] : إبراهيم/23

[2] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص217.

[3] : المرجع نفسه، ج13، ص216.

[4] : المرجع نفسه، ج13، ص217.

واد، البيت، في حين لم يرد اسم الزمان وحلّت مكانه بعض الظروف والأسماء الدالة على الزمان.

7.2: أبنية اسم الآلة في سورة إبراهيم:

ذكر **سيبويه** اسم الآلة في كتابه في باب(هذا باب ما عالجتَ به)، حيث قال: «أمّا المقصّ فالذي يقصّ به، وكلّ شيء يعالج به فهو مكسور الأوّل كانت فيه تاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك: مِنْجلٌ ومِكسحة، وقد يجيء على مِفْعال نحو: مِفتاح ومِصْباح»[1].

وهو اسم مصوغ من الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته؛ أيْ يدلّ على أداة العمل[2]. وهو قسمان: جامد ومشتق:[3]

الجامد	أوزان المشتق		
	مِفعَلة	مِفعَل	مفعال
ليس له وزن معين بل جاء على أوزان شتى كالقلم والفأس والسكين.	مكنسة – مسطرة	مبرد– مقص	مفتاح – منشار – محراث

وقد أقرّ المجمع اللغوي بالقاهرة مجموعة من الأوزان تدلّ على اسم الآلة نحو: (فاعلة) و (فاعول)، و(فعّالة) مثل: طائرة، صاروخ، ثلاجة[4].

وبعد معاينة المدوّنة لوحظ عدم احتواء سورة إبراهيم –عليه السلام– على أي بناء من أبنية اسم الآلة.

---

[1] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص94-95.

[2] : المعجم المفصل في الصرف، راجي الأسمر، ص80

[3] : ينظر: المرجع نفسه، ص80. وهداية الطالب قسم الصرف، مصطفى المراغي، ص106.

[4] : ينظر: المجامع اللغوية وقضايا العربية، وفاء كامل، من ص61/ 68.

3. أبنـــــــية المصادر:

1.3: مفهوم المصدر:

أ-لغة:

جاء في أساس البلاغة: « صدروا عن الماء صدورا وصدْرا، ومن المجاز طريق وارد صادر يرد فيه النّاس ويصدرون...وأخذ الأمر بصدره بأوّله، والأمور بصدورها، وهو يعرف موارد الأمور ومصادرها، وإذا أورد أمرا أصدره، وصدّر فتصدّر، قدم فتقدّم»[1].

ب-اصطلاحا:

المصدر عند النحاة لا يخرج عن كونه لفظا دالّا على الحدث غير متعلق بالزمن [2]، ويسمّيه **سيبويه**« لفظ أسماء الأحداث»[3].

والمصدر يختلف عن الفعل بأنّ الفعل يدلّ على اقتران الحدث بالزمن، ويختلف عن الاسم في كون الاسم يدل على المسمّى من غير اقتران بالزمن ولا اختصاص بالحدث، وعن الصّفة التي تدل على موصوف بالحدث، وهو أصل المشتقات عند البصريين.

ويختلف المصدر عن اسم المصدر في كون: المصدر كلّ ما دلّ على حدث وافق فعله في حروفه، وأمّا اسم المصدر فقد لا يكون له فعل من لفظه، أو يكون له فعل ينقصه في عدد حروفه، والمصدر هو اسم الحدث المادي كالتسبيح، وأمّا اسم المصدر فهو معنى

---

[1] : أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ج1، ص540.
[2] : شرح التسهيل، ابن مالك، ج2، ص182.
[3] : الكتاب، سيبويه، ج1، ص12.

الحدث[1]. وقد يكون للفعل الواحد –ولا سيما– الثلاثي مصادر متعددة نحو مصادر الفعل(لَقِي) هي: لقاءً، لُقًى، لُقيان، والفعل(صدَّ): صدًّا وصُدودا[2].

وينقسم المصدر من حيث وضعه إلى سماعي وقياسي، فأمّا السماعي فهو مصدر الثلاثي المجرّد ويأتي على أوزان مختلفة لا تعرف إلّا من كتب اللغة والمعاجم، والقياسي وهي مصادر غير الثلاثي [3]. ويقسّم المصدر من حيث عدد الحروف إلى قسمين: مجرد ومزيد.

ومن حيث المعنى فيقسّم المصدر إلى ثلاثة أنواع: المصدر الصّناعي–مصدر المرّة– مصدر الهيئة، أمّا المصدر الميمي فهو نوع آخر من المصادر يبنى من الفعل بزيادة ميم في أوّله[4].

وذهب بعض المحدثين إلى التقسيم الآتي للمصادر[5]:

–مصادر معنوية: هي المصادر التي تدلّ على الحدث، ومعنى خاص.

–مصادر المعيّنة للمصدرية: وهي التي تدلّ على مجرد الحدث.

2.3: أبنية المصادر: مصادر غير الثلاثي كلّها قياسية باتفاق النحاة، أمّا أبنية الثلاثي المجرد فهي سماعية، ومع فجهود القدماء شاخصة في محاولتهم استقراء كلام العرب، واستنباط القياسية منها، وما خالف تلك الأبنية فهو سماعي.

---

[1] : ينظر: الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ج2، ص235.

[2] : ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص79.

[3] :شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص113-114.

[4] : ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص76وما بعدها.

[5] : القياس والسماع في مصادر الثلاثي عند القدامى، صبيح حمود الشاتي، مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والفنون–الجمهورية العراقية، مجلد(07)، العدد(03)، 1398هـ/1978م، ص138.

1.2.3: أبنية الثلاثي المجرّد وبعض دلالاتها[1]:

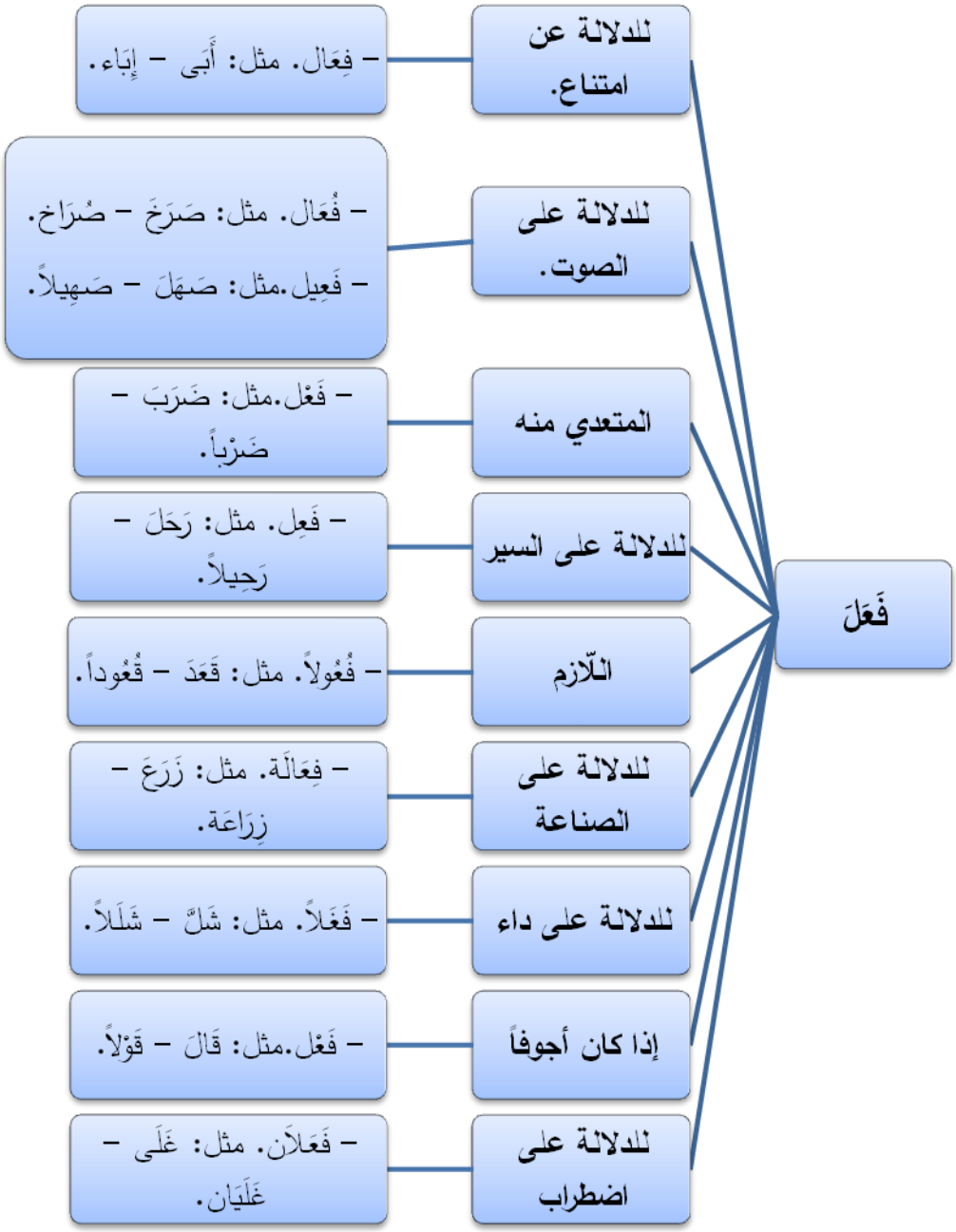

[1] : ينظر: الكتاب، سيبويه،ج4،ص3إلى ص15. وشذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص113-114.

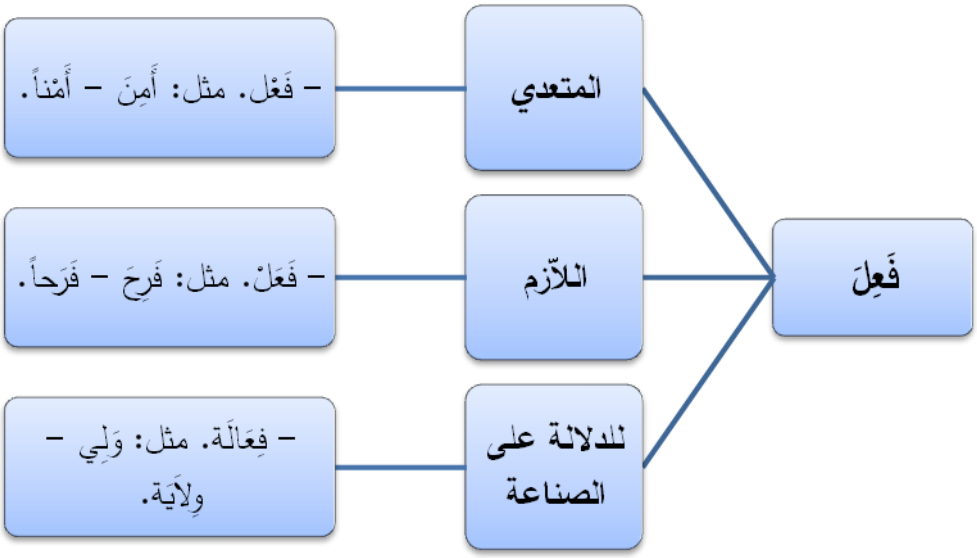

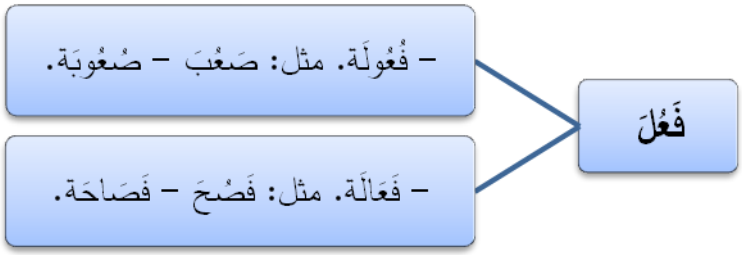

هذه الأوزان القياسية للثلاثي أو ما خالفها فسماعي مثل: (شَكَرَ – شُكْراً)، (غَفَرَ – غُفْرَاناً)، (كَتَمَ – كِتْمَاناً)، (تَعِبَ – تَعَباً)،(كَرُمَ–كَرَماً).

2.2.3: أبنية غير الثلاثي[1]:

لكلّ فعل غير ثلاثي مصدر قياسي:

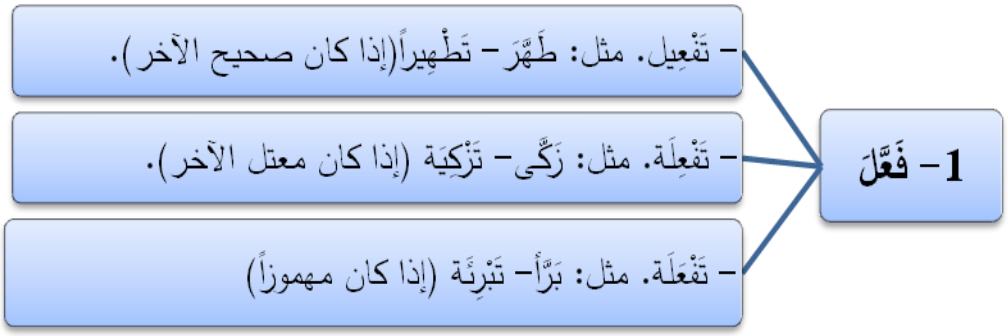

[1] : ينظر الكتاب، سيبويه، ج4،ص76وما بعدها. وشذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص116-117-118.

-قد سمع من الصحيح على وزن تَفْعِلَة. مثل: جَرَّبَ- تَجْرِبَةً- تَجْرِيباً.

2- أَفعَلَ

- إفْعَال. مثل: أَكْرم- إكْرَاماً (إذا كان صحيح العين).
- إفعَالة. مثل: أناب- إنابةً (إذا كان معتل الآخر).

3- انْفَعَل
افْتَعَلَ
اسْتَفْعَل

← انْفِعال
افْتِعال
استِفعال

← انْطَلَق
اقْتَدَرَ
اسْتَخْرَج

← انْطَلاق
اقْتِدار
اسْتِخْراج

-كلّ فعل أوّله همزة وصل يصاغ مصدره بزيادة ألف قبل آخره، وكسر ثالث حرف منه، أمّا معتل العين من استفعَل فيأتي على استفعال. مثل: اسْتَعاذ- اسْتِعاذةً.

4- فَعْلَل
تَفَعْلَلَ

← فَعْلَلَة
تَفَعْلُلٌ

← دَحْرَجَ
تَدَحْرَجٌ

← دَحْرَجَة
تَدَحْرُجٌ

-أمّا المضعّف فيصاغ على وزني فَعْلال أو فَعْلَلَةٌ. مثل: وَسْوَس – وَسْواسا- وَسْوَسَةً.

-وفاعَل على وزن فِعال أو مُفاعَلة مثل: قاتَل قِتالا ومُقاتلة.

3.2.3: أبنية المصادر في سورة إبراهيم (دراسة إحصائية-تحليلية):

احتوت سورة إبراهيم على **أربعة وأربعين (44)** مصدراً منها: مصدران ميميان وهما (مصير ومحيص)، **وأربعة(04)** أسماء مصادر، **وثلاثة(03)** مصادر لغير الثلاثي، بتواترات مختلفة ومتفاوتة وقد صنفت النتائج المتحصل عليها في الجداول الآتية:

*أبنية المصادر للثلاثي المجّرد:

المصدر	وزنه	تحليله لغويا
إِذْن	فِعْلٌ	من أذِنَ – يَأْذَن (فعله متعدي)
وَيْل	فَعْلٌ	وَلْوَلَ – يُوَلْوِلُ (بمعنى صرخ)
عِوجاً والمقصود اعوجاجاً	فِعَلاً	عَوِجَ – يَعْوَجُ
ضَلاَل	فَعَال	ضَلَّ – يَضَلُ
سُوء	فُعْل	سَاء–يُسِيءُ/يسوء
أجَل	فَعَل	أجَل– يؤجل
موْت	فَعْلُ	ماتَ – يَموتُ (لازم)
تبعاً	فَعَلاً	تَبِعَ – يَتْبَعُ
الأَمْر	فَعْل	أَمَر – يَأْمُر
وَعْدُ	فَعْلُ	وَعَد–يَعِدُ
قَرارُ	فَعَالٌ	قرَّ – يَقِرُّ
قَولٌ	فَعْلٌ	قَال–يقُول
الحياة	فَعَال	حَيِيَ– يَحْيَ
نِعْمة	فِعْلَةٌ	نَعِمَ – يَنْعَم
كُفْراً	فُعْل	كَفَرَ – يَكْفُر
سِرّا	فِعْلا	سَرّ – يَسرُّ
بَيْعٌ	فَعْلٌ	بَاعَ– يَبيعُ
رِزْقا	فِعْلا	رَزَقَ – يرْزُق
زَرعٌ	فَعْلٌ	زَرَعَ – يَزْرَع
الحمد	فَعْلْ	حَمِدَ– يَحْمَدُ
الكِبَر	فِعَل	كَبَرَ – يَكْبَرُ
دُعَاء	فُعاءْ	دَعا– يَدْعُو

زَوَال	فَعَال	زَالَ – يَزُول
مَكْر	فَعْل	مَكَرَ – يَمْكُر

أبنية المصادر لغير الثلاثي:

المصدر	الوزن	تحليله لغويا	دلالته
الحساب	فِعَال	حاسَب– يُحاسِب	/
انتقام	افتِعَال	انْتَقَمَ– ينْتَقِمُ	/

أبنية أسماء المصادر:

اسم المصدر	وزنه	فعله	المصدر
سلام	فَعَال	سَلّمَ	تَسْليماً
عذاب	فَعَال	عَذَّبَ– يُعَذِّبُ	تَعْذيباً
بلاغ	فَعَال	بَلّغَ– يُبَلِّغ	تَبْليغ
أُكُلها	فُعُل	أكَل–يَأْكل	أكْلا
عَلاَنيةً	فَعَالية	أَعْلَنَ– يُعْلِن	إِعْلاَناً
سلطان	فُعْلان	سلّط–يسلّط	تسليط

أبنية المصادر الميمية:

المصدر	الوزن	تحليله لغوياً	دلالته
محيص	مَفِيل	حَاصَ – يَحيص	/
مصير	مَفِيل	صَار – يَصِير	/

4.2.3: دلالات أبنية المصادر:

كان لأبنية الثلاثي المجرد وروداً كبيراً في السورة ممّا يدعم رأي النحاة في كثرة استعمال الصيغ الثلاثية وخفتها.

مصادر الثلاثي المجرد	مصادر غير الثلاثي	أسماء المصادر	المصادر الميمية
%79.56	%06.81	%09.09	%04.54

وقد اخترت بعض النماذج للدراسة والتحليل:

- **[فَعْل]**: تبين من خلال عملية إحصاء المصادر في المدونة أن بناء **(فَعْل)** هو أكثر الأبنية تواتراً ؛ إذ ورد عليه تسعة **(09)** مصادر مقابل ثلاثة **(03)** مصادر على بناء **(فِعْل)** ومصدرين على بناء **(فِعَل)** و **(04)** على بناء **(فَعَال)** ومصدرين على بناء **(فُعْل)** وآخرين على بناء **(فُعاء)** و**(فَعَاء)** ومصدر واحد على **(فَعَل)** وآخر على بناء **(فِعْلة)** مختلفة الأفعال، ويعود سبب كثرتها إلى أنّها الأخف لفظاً، والفتحة أخف الحركات كما نعلم، يقول **ابن جني** :« وأرى أنهم استغنوا بالمفتوح عن المكسور لخفة الفتح»[1].

ومن بين النماذج الواردة في السورة على هذا البناء مصدر **(الأمر)** المأخوذة من الفعل أَمَرَ – يَأْمُرُ. والأمر في اللغة هو الشأن أو الحادثة أول الفعل، جاء في اللسان « الأمر معروف نقيض النهي، وأَمَرَه يأْمره أَمْراً وإِمَاراً والأمر واحد الأمور، والأمر واحد الأمور، والأمْر الحادثة، والجمع أمور ».[2]

وقد ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[1] : شرح المنصف، ابن جني، ج1، ص22.
[2] : لسان العرب ، ابن منظور، ج1، مادة (أمر)، ص43.

«بمعنى تُمّم الشأن، أي إذن الله وحكمه، ومعنى إتمامه ظهوره، وهو أمر الله بتمييز أهل الضلالة والهدى» [1].

وقد وردت في سياق محاورة الشيطان وأتباعه من الإنس، وذلك لإشراك الرؤساء والشياطين في التلبس بالإضلال اليوم الذي يتحقق فيه وعْد الله ويثبت فيه خلف الشيطان لوعده وقضي الأمر بمعنى: « تعيّن قوم للجنّة وقوم للنّار»[2].

-وقضي الأمر : قطع وفرغ منه وهو الحساب وتصادر الفريقين إلى مقرّيْهما وقد أنطقه الله وذلك لإعلان الحق[3].

-في نفس الآية ورد مصدر آخر على هذا البناء وهو المصدر (وَعْد) من الفعل وَعَد يَعِد وَعداً وفي القاموس المحيط « وعده الأمر وبه يعد عدّة ووعد وموعداً وموعدة، وفي الخير وَعَد وفي الشر أوعد، والميعاد وقته وموضعه، والوعيد: التهديد، والتوعد كذلك »[4].

-وقد وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ ﴾. واختلف المفسرون هل هو من باب إضافة الموصوف إلى صفته أي الوعد الحق، وأن يكون (الحق) صفة الله ، أي وعدكم وعده، وأن يكون الحق الشيء النائب وهو البعث والجزاء على الأعمال.[5] وفي تفسير التحرير والتنوير جاء ما نصّه: « وإضافة وعد إلى الحق من إضافة الموصوف إلى صفة المبالغة في الاتصاف، أي الوعد الحق الذي لا نقض فيه، والحق هنا بمعنى الصدق والوفاء بالموعود به، وضده الإخلاف،

---

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج13، ص218.

[2] : تفسير البحر المحيط، أبو الحيان الأندلسي، ج5، ص408.

[3] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج13، ص218..

[4] : القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، مادة (وعد)، ص343.

[5] : تفسير البحر المحيط، ج5، ص408.

ولذلك قال: ﴿ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ أي كذبت موعدي على لسان الشيطان الذي أخلف وعده لأتباعه »[1].

- **[فِعَل]**: من الأمثلة الواردة في السورة على هذا البناء مصدر (عوجاً) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾﴾.

والعوج بكسر العين وفتح الواو : ضد الاستقامة، وهو اسم مصدر عوج كفرح ، ومصدره العوج كالفرح، وقد خص الاستعمال غالبا المصدر بالاعوجاج في الأشياء المحسوسة كالحائط والقناة، وخص إطلاق اسم المصدر بالاعوجاج الذي لا يشاهد، كاعوجاج الأرض، وبالمعنويات كالدين .

ومعنى يبغونها عوجا، يجوز أن يكون عوجا باقيا على معنى المصدرية، والتقدير أي تتطلبون نسبة العوج إلى سبيل الله، وتصورونها باطلة زائغة.

ويجوز أن يكون عوجا وصفا على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة، أي تبغونها عوجاء شديدة العوج، والسبيل المعوج هو الشرك[2].

والمعنى تصدون عن السبيل المستقيم وتريدون السبيل المعوّج، والسبيل المصدود عنه هو سبيل الله وهو الإسلام.[3]

- **[فَعَال]**: من بين المصادر الواردة على هذا البناء مصدر الفعل ضلّ، يضلّ، ضلالاً، «والضلال ضد الهدى والرشاد»[4].

ومن المفاهيم التي حملتها لفظة "ضلال" في هذه السورة الضلال الغرر البعيد الذي يعمق فيه صاحبه، وأبعد عن طريق النجاة، والبعيد عن الحق.[1]

---

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج13، ص219.

[2] : المرجع نفسه، ج4، ص26.

[3] : المرجع نفسه، ج4، ص27.

[4] : لسان العرب، ابن منظور، ج2، مادة(ضل)،ص69.

فكأنهم في حيرة وبعد عن الحق وخسران بعد كد وجد، فقد وردت في وصف أعمال الكفار الخيرية من صلة رحم وإقراء الضيف وغيرها برماد مكدس هبت عليه رياح شديدة فتناثر ما جمع، وضاع ما كسب [2]، وقد حمل المصدر وظيفة الدلالة على حدث الضلال بدون قيد زمني لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وأما مصادر غير الثلاثي فقد ورد المصدر (انتقام) من الفعل (انتقم)، وهو مصدر قياسي من (افتعل – افتعال)، وانتقم في اللغة « عاقبه والأمر كرهه، والنقمة مكافأة بالعقوبة »[3].

وقد ورد هذا المصدر في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾ ، وهي تعليل للنهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾؛ لأنّ تأخير إنزال العقوبة بأعدائه سبحانه وأعداء رسوله –صلى الله عليه وسلم– يشبه حال المخلف وعده، ولذلك نهي عن حسبانه [4]، والانتقام من آثار الغضب هو إنزال العقاب بأهل العدو والإجرام[5]، ولأنّ إخلاف الوعد منتفٍ عنه سبحانه وتعالى، وإخلاف الوعد قد يكون إمّا عن عجز أو عدم اعتياد الموعود به، فالعزّة بمعنى القدرة تنفي الأول وكونه صاحب انتقام ينفي الثاني.[6]

من أسماء المصادر الواردة في المدونة لفظة (سلطان) والسلطان اسم مصدر الفعل تسلّط عليه، أي غلبه وقهره أي لم أكن مجبراً لكم على إتباعي فيما أمرتكم وهي مقولة الشيطان لأتباعه يوم القيامة التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا

---

[1] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي،ج5، ص405.

[2] : ينظر: البحث، ص108.

[3] : قاموس ا لمحيط، الفيروز أبادي ، ج4، مادة (نقمة)، ص180.

[4] : تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور، ج13،ص251.

[5] : أسماء الله الحسنى، ابن القيم الجوزية، ج2، ص376.

[6] : تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور، ج13،ص251-252.

قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾[1]، والسلطان: الغلبة والتسليط والقدرة، وقيل أن المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ ﴾ أيْ ما اضطررتكم ولا خوفتكم بقوة مني بل عرضت عليكم شيئا فأتى رأيكم عليه.[2]

كما ورد اسم مصدر آخر على وزن **(فَعَال)** وهو العذاب، وأمّا «العذاب فهو أنواع وهي عقاب في اصطلاح البشر ومنه الضرب والإيلام بالنار وقطع الأعضاء »[3]، ومن هنا فقد ضمن معنى التعذيب، وبهذا فقد أدّى دلالة وقوع الحدث مطلقاً؛ لأنّها وردت في سياقات الحديث عن وصف العذاب الذي يسلط على المجرمين والكافرين في الآخر، فوصف أحيانا العذاب بأنه عذاب غليظ، وأحيان عذاب شديد وعذاب أليم، وكلها دلّت على استمرارية وقوع الحدث دون قيد أي زمن، والبلاغ أيضا اسم مصدر آخر ورد في هذا النص وهو اسم مصدر التبليغ، أي هذا المقدار من القرآن في هذه السورة تبليغ النّاس كلّهم[4].

- **[فُعْل]:** واحدة من بين الصيغ المصدرية للفعل الثلاثي للمجرد وردت في السورة بنسبة أقل من البناء السابق، ومن بين المصادر التي جاءت على هذا البناء مصدر **(سوء)** مأخوذ من الفعل (ساء – يسوء – سوءا)، وقد ورد في اللسان « ساء الشيء سوءاً إذا قبح والسوء الفجور والمنكر »[5]. وقد وردت في سياق الحديث عن أصناف العذاب

---

[1] : المرجع السابق، ج13،ص19.

[2] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج5، ص408.

[3] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج13، ص12.

[4] : المرجع نفسه،ج13 ، ص254.

[5] : لسان العرب، ابن نظور ، ج1، مادة(سَوأ)، ص637.

العذاب التي تلقاها بنو إسرائيل من فرعون، فجاء المصدر (سوء) للوصف، وهو للمبالغة فقد سامهم أسوء العذاب ومختلف أنواع العذاب.[1]

- **[فَعَاء]:** من المصادر التي وردت على هذا البناء هو (بَلاء) « وأصل البلاء الاختبار، والبلاء في هذه الآية المصيبة بالشر، سميّ باسم الاختبار ؛ لأنّه اختبار لمقدار الصبر.

« فالبلاء مستعمل في شدة المكروه من تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه على طريق المجاز المرسل، وقد شاع إطلاق هذا بصيغة اسم المصدر بحيث الفعل كقوله تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ » [2].

4. أبنية الأسماء من حيث العدد:

ينقسم الاسم في العربية باعتبار عدده إلى ثلاثة أقسام وهي المفرد والمثنى والجمع.

1)**المفرد:** وهو الأصل في اللفظ [3]، وهو ما دلّ على واحد أو واحدة نحو: رجل وامرأة وقلم وكتاب، أو ما ليس مثنى ولا جمعا[4].

2)**المثنى:** وهو ما دلّ على اثنين وأغنى عن المتعاطفين بزيادة ألف ونون في آخره في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجرّ. ويشترط فيه أن يكون صالحا للتجرد من الزيادة المذكورة، وأن يكون صالحا لعطف مثل مفرده عليه مثل الرجلان(الرجل والرجل)[5].

---

[1] : ينظر ، تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور، ج13، ص192.

[2] : المرجع نفسه ،ص192.

[3] : ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان االأندلسي، ص582.

[4] : شذا العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاوي، ص145.

[5] : ينظر: أسرار العربية، الأنباري،ص47.المقتضب، المبرد، ج3، ص39. وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ص549.

3)**الجمع:** صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين [1]، والجمع مختص بالأسماء؛ لأنّ الاسم لا يدلّ على أكثر من نفسه كرجل وفرس، ولم تجمع الأفعال؛ لأنّ فائدة الجمع التكثير، ولم تجمع الحروف؛ لأنّ الجمع ضرب من التصريف [2]. والجمع على ضربين: جمع تصحيح، وجمع تكسير [3].

أ/ **جمع التصحيح:** يقع جمع التصحيح في المذكر والمؤنث وعليه يقسّم إلى قسمين:

1.جمع المذكر السالم: هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، ويصاغ بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجرّ، ويشترط في مفرده أنْ يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث، أو صفة خالية من تاء التأنيث ليست من(**أَفْعَل/فَعْلاء**)، ولا من(**فَعْلان/فَعْلى**)، ولا ممّا يستوي فيه المذكر والمؤنث[4].

2.جمع المؤنث السالم: هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، ويصاغ بزيادة ألف وتاء بلا تغيير في صورته وهيئة بنائه [5]، نقول: زينب زينبات، هند هندات، فاطمة فاطمات. « ولجمع الصفات شأن خاص عند النحاة، إذْ يرون أنّ جمعها جمعا سالما يدلّ على إرادة الحدث، وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث، ويقربها إلى الاسمية، ويبعدها عن الوصفية»[6].

ب/جمع التكسير : ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيّر بناء واحده لفظا، أو تقديرا. وهو على قسمين[7]:

---

[1] : أسرار العربية، الأنباري،ص50.

[2] : توجيه اللمع، ابن الخباز، ص92، نقلا عن: الأبنية الصرفية في السور المدنية،-دراسة لغوية دلالية- عائشة محمد سليمان، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا-نابلس، فلسطين، 2003م، ص318.

[3] :شرح المفصل، ابن يعيش، ج5، ص02-03.

[4] :شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج1، ص52.شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص146.

[5] : المقتضب، المبرد، ج3، ص331.

[6] : شرح المفصل، ابن يعيش، ج5، ص24.

[7] : الشرح الميّسر على ألفية ابن مالك،عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم،الرياض،ط1424،1هـ/2003م،ص326.

1.جمع قلّة: وهو ما دلّ على الثلاثة فما فوقها إلى العشرة.

2.جمع كثرة: وهو ما دلّ على ما فوق العشرة إلى غير نهاية.

وسمّي هذا الجمع بهذا الاسم تشبيها بتكسير الآنية؛ لأنّ تكسيرها يزيل إلتئام أجزائها، فلمّا تغيّر نظمه وبناؤه انفصل بعض أجزائه من بعض[1].

***أبنية جمع القلّة:** وهي أربعة كالآتي[2]:

-**أَفْعُل:** نحو أرجُل، وأنفُس.

-**أَفْعال:** نحو أنهار وأسباب.

-**أفْعِلة:** نحو أعمدة، وأفئدة.

-**فِعْلة:** نحو: صِبية، وفِتية.

***أبنية جمع الكثرة:** وهي كثيرة حيث ذكر **الحريري(ت615هـ)** في شرحه ملحة الإعراب أنّها ناهزت الأربعين بناءًا[3]. وقد اشتهر منها بعض الأبنية وهي كالآتي: **فُعْل:** نحو حُمْرٌ، و**فُعَلٌ:** و**فُعَلٌ:** نحو غُرَفٌ، **فُعَلة:** نحو قُضاة، **فَعْلى:** نحو: جرْحى وقَتْلى، **فِعَال:** نحو رِماح وغيرها[4].

وغيرها[4].

وقد يدلّ على معنى الجمع شيئان آخران ليسا بجمع وهما[5]:

-**اسم الجمع:** ما لا واحد له من لفظه وليس له وزن خاص مثل: قوم، جيش.

---

[1] : ينظر: أسرار العربية، ابن الأنباري، ص63.

[2] : الشرح الميسّر على ألفية ابن مالك، عبد العزيز الحربي، ص326.

[3] : شرح ملحة الإعراب، الحريري أبو محمّد بن علي، تح: فائز فارس، دار الأمل، إربد-الأردن، ط1، 1991م، ص53.

[4] : ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاوي، ص158-164.

[5] : شرح المفصل، ابن يعيش ،ج5،ص75.

-**اسم الجنس الجمعي** : ما يفرق بينه وبين واحده التاء، أو ياء النسب مثل: ترك-تركيّ، تمر-تمرة.

وأقصى ما يجمع عليه اللفظ ما اصطلح عليه بجمع الجمع، أو ما يعرف بصيغة منتهى الجموع وهي من جموع التكسير للدلالة على الكثرة [1]، وقد تعددت تعريفاته عند النحاة، ومن أكثرها شمولا: هو كلّ جمع ثالثه ألف بعدها إمّا حرفان كمساجد، أو ثلاثة أوسطها ساكن كمصابيح[2].

1.4: الجموع في سورة إبراهيم(دراسة إحصائية):

الجمع	نوعه	الجمع	نوعه	الجمع	نوعه
جبال	جمع تكسير-الكثرة	**أفئدة**	جمع تكسير-القّلة	**أعمالهم**	جمع تكسير-القّلة
نساء	جمع تكسير-الكثرة	**البيّنات**	ج.مؤنث.س	**الأصفاد**	جمع تكسير-القّلة
أبناء	جمع تكسير-القّلة	**السموات**	ج.مؤنث.س	**جنّات**	ج.مؤنث.س
فلك	جمع تكسير-الكثرة(هذه الصيغة تدل على المفرد والجمع حسب سياق ورودها)	**ضعفاء**	جمع تكسير-الكثرة	**آيات**	ج.مؤنث.س
أيّام	جمع تكسير-القّلة	**الأصنام**	جمع تكسير-القّلة	**أيديهم**	جمع تكسير-الكثرة
ثمرات	ج.مؤنث.س	**الأنهار**	جمع تكسير-القّلة	**رؤوسهم**	جمع تكسير-الكثرة
أنفس	جمع تكسير-القّلة	**الألباب**	جمع تكسير-القّلة	**وجوههم**	جمع تكسير-الكثرة
أمثال	جمع تكسير-القّلة	**ذنوب**	جمع تكسير-	**المجرمين**	ج.م.س

[1] : شرح ملحة الإعراب، الحريري، ص53.

[2] : الكنّاش في فنّي النحو والصّرف، الأيوبي أبو الفداء عماد الدّين، تح: رياض الخوّام، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1،(د/ت)، ج1، ص127.

			الكثرة		
سرابيل	صيغة منتهى الجموع	**الأبصار**	جمع تكسير –القّلة	**مقنعين**	ج.م.س
مهطعين	ج.م.س	**مغنون**	ج.م.س	**الناس**	اسم جمع
الظالمون	ج.م.س	**الكافرين**	ج.م.س	**سُبُل**	جمع تكسير – الكثرة
المؤمنين	ج.م.س	**مساكن**	صيغة منتهى الجموع	**أندادا**	جمع تكسير –القّلة
خالدين	ج.م.س	**الظلمات**	جمع تكسير – الكثرة	**بشر**	اسم جمع
الصالحات	ج.م.س	**قوم**	اسم جمع	–	–

2.4: دلالات الجمع في سورة إبراهيم :

كان للاسم المجموع حضور في هذا النص، وقد قدّر عدد هذه الأسماء بثلاثة وخمسين **(53)** اسما من مائتين وتسعة وأربعين **(249)** اسما محلّ الدراسة، أي بنسبة **21.28%**، وقد كانت سمة التنوع حاضرة أيضا في هذه الأسماء فورد منها:

-**(23)** اسما جاء على جمع التكسير بنوعيه الكثرة والقلة .

-**(12)** اسما جمعت جمع مذكر سالم، وكانت كلّها صفات جاءت على صيغة اسم الفاعل من الثلاثي نحو: خالدين، والظالمين، والكافرين، ومن غير الثلاثي نحو: مقنعي ومهطعين، وقد أدّت دلالة إرادة الحدث كما قال النحاة عن جمع الصفات جمعا سالما[1].

-و**(09)** أسماء جمعت جمع مؤنث سالم، منها اسم مشتق دلّ على ذات وهو **(الصالحات)**، والبقية كانت جمعا لجامد نحو: السموات، جنّات..إلخ.

[1] : ينظر: البحث، ص147.

-واسمان جاءا على صيغة منتهى الجموع، واحد مشتق دلّ على اسم مكان وهو(**مَساكِن**) على وزن (**مَفاعِل**)، والآخر على وزن(**مَفاعِيل**) للدلالة على اسم ذات وهو(**سرابيل**).

-وقد وردت (**03**) أسماء جمع وهي(قوم)،(النّاس)،(بشر) بتكرارات مختلفة وكلّها أسماء جمع ليس لها مفرد من لفظها.

وقد اخترت بعض النماذج للدراسة والتحليل:

***أيّام:** وهي جمع تكسير على وزن (**أفْعَال**) وهي من جموع القلّة وردت في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝﴾، وهي تدلّ على اسم ذات، والمقصود بذكرهم بأيّام الله هي أيّام إنعامه سبحانه وتعالى على بني إسرائيل، ونجاتهم من عدوّهم، وإهلاكه له وهم ينظرون[1]، كما تدلّ كلمة (أيّام) على وقائعه سبحانه التي أوقعها بأعدائه كما شملت معنى النعم التي ساقها إلى أوليائه[2].

وسمّيت هذه النعم والنقم الكبار المتحدث بها (أيّام)؛ لأنّها ظرف لها وتستعمل العرب لتدلّ بها على الوقائع[3].

***أفئدة:** وهي جمع تكسير كذلك على وزن (أَفْعِلة) وهي من أوزان القلّة تكرر في السورة مرتين، وهو يطّرد في كلّ اسم رباعي مذكر قبل آخره ألف مدّ كطعام -أطعمة، ورغيف- أرغفة[4]، « والفؤاد هو القلب والمراد به هنا النفس والعقل [5]، وسمّي القلب فؤادا لإنفاده مأخوذ

---

[1] : الضوء المنير على التفسير ،ج3، ص581.

[2] :المرجع نفسه، ج3، ص581

[3] : الضوء المنير على التفسير، ج3، ص581.

[4] : شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص155.

[5] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص242.

من فأد[1]»، وفي اللغة:«فأد الخبز جعله في الملّة والنّار في اللحم شواه، و زيدا أصاب فؤاده والخوف فلانا جبّنه»[2].

ومن اللطائف في استعمال هذا الجمع « أنّه لو قال إبراهيم–عليه السلام– أفئدة النّاس لازدحمت عليه فارس والروم، والظاهر أنّ من للتبعيض أي أفئدة من أفئدة الناس.قال الزمخشري: كأنّه قيل: أفئدة أناسٍ»[3]، وجاءت أفئدة في الآية بالتنكير للدلالة على التكثير[4].

وكان حظّ الاسم المثنى أقلّ حضورا في المدوّنة حيث ورد منه اسم واحد وهو لفظة **(دَائِبيْن)** بنسبة **(0.30%)** وردت في سياق الحديث عن تسخير الشمس والقمر فهما دائبان على حالات لا تختلف ؛ إذ لو اختلفت لم يستطع البشر ضبطها فوقعوا في حيرة وشكٍّ[5].

ودَائِب اسم فاعل من الفعل (دَأَبَ)، و « دأب في عمله دأْبا ودُؤوبا جدّ وتعب، والدائبان الجديدان»[6].

وهنا نلاحظ أنّ اسم الفاعل (دائبين) يوحي بدلالة التجدد والاستمرار في وقوع الحدث.

وفي الأخير نستنتج أنّ البنية المهيمنة في النص من أبنية الجمع هي بنية جمع التكسير وكانت كلّها أسماءً، بينما جاء جمع المذكر السالم للمشتقات ، أمّا جمع المؤنث السالم فكان مزيجا منهما، وكانت نسبة جمع التكسير أعلى؛ لأنّ هذا الجمع يفيد الكثرة والقلّة وهو أبلغ في الدلالة على التكثير من جمع المذكر السالم.

والجدول أدناه يوضح نسب ورود المفرد والمثنى والجمع في النص:

---

[1] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج5، ص421.
[2] : القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، مادة(فأد)، ص318.
[3] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج5، ص421.
[4] : تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج13، ص242.
[5] : المرجع نفسه، ج13، ص236.
[6] : القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج1، مادة(دأب)، ص64.

المفرد	المثنى	الجمع
%78.42	%0.30	%21.28

ملخص:

نستشف مما سبق أنّ الاسم باعتبار عدد حروفه ينقسم إلى مجرد ومزيد.

فأبنية المجرّد المتفق عليها ثمانية عشر وزنا، منها عشرة أوزان للثلاثي، وأربعة أوزان لكلٍّ من الرباعي والخماسي، وأمّا أوزان المزيد فكثيرة ومتنوعة.

فاسم الفاعل واسم المفعول يشتركان في صيغتين: فعول وفعيل؛ لأنّ كلّا منهما يكون تارة بمعنى الفاعل نحو: صبور، نصير، وأحيانا بمعنى المفعول نحو: رسول-جريح.

وقد لوحظ تراوح دلالات بنية اسم الفاعل في سورة إبراهيم بين الدلالة على الثبوت، والدلالة على الماضي، والدلالة على النسب، والدلالة على المفعول، وإقامة الصّفة مقام الموصوف.

كما أنّ اسم المفعول يأتي بمعنى المصدر نحو: المنقول بمعنى النقل، والميسور بمعنى العسر ، لذلك كلّ الأحكام المتعلقة باسم الفاعل تنطبق على اسم المفعول.

كما يشترك اسم الفاعل مع اسم المفعول في الدلالة على الحدوث تجددا، ويختلفان في وصف من وقع منه الفعل، ومن وقع عليه الفعل.

ومتى قُصد الدلالة على الثبوت باسم الفاعل من اللازم، واسم المفعول من المتعدي ينزّل كلّ منهما منزلة الصفة المشبهة.

-لم يرد في سورة إبراهيم اسم المفعول من الثلاثي المبني للمجهول، وفي المقابل وردت صيغ من غير الثلاثي مؤدية الوظيفة الصرفية المنوطة به، مع ورود صيغ أخرى لاسم المفعول على وزن(فَعُول)،(فعِيل).

-الصّفة المشبهة باسم الفاعل هي صيغة تدلّ على الثبوت أي وجودها في صاحبها مطلقا.

-تبنى الصفة المشبهة من الثلاثي اللازم على أوزان سماعية مختلفة.

-أمّا إذا دلّت على لون أو عيب، أو على حلية بُنيت منه قياسا على وزن (أَفْعَل).

-تبنى من غير الثلاثي اللازم قياسا على وزن اسم الفاعل إذا قصد به معنى الثبوت والاستقرار لا التجدد والحدوث.

-لا تصاغ الصّفة المشبهة من اللازم إلّا قياسا، ومن المتعدي إلّا سماعا، بينما يصاغ اسم الفاعل من المتعدي واللازم قياسا.

-لا تكون الصّفة المشبهة إلّا للحاضر، بينما يكون اسم الفاعل للأزمنة الثلاثة.

-تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في دلالتها على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام، ببنما يدل اسم الفاعل على الحدوث والتجدد.

-صيغ المبالغة هي صيغ محوّلة عن صيغ اسم الفاعل، واسم المفعول، ويؤتى بها للدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث.

-لا تأتي صيغ المبالغة إلا من الثلاثي المتعدي، وما جاء من أوزانها من اللازم إنّما هو صفة مشبهة.

-تأتي صيغ المبالغة بدلا من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الفعل، ولا تستعمل المبالغة إلّا للدلالة على الكثرة.

- تبنى أمثلة المبالغة من الثلاثي-وقد تأتي من غير الثلاثي نادرا- وكلّها سماعية.

-أفعل التفضيل صيغة تدلّ على وصف شيء بزيادة على غيره.

-تبنى من الماضي المجرد على وزن أفعل، ويشترط في الفعل أن يكون:ثلاثيا-متصرفا-تاما-معلوما-قابلا للمفاضلة-غير دال على لون أو عيب أو حلية.

-قد يدل اسم التفضيل على اسم الفاعل بمعنى تأتي أفعل ويراد بها فاعل.

-اسما الزمان والمكان صيغتان تدلان على مكان، أو زمان وقوع الفعل.

-بناؤهما واحد، وهي من المجرد الثلاثي كالآتي:

-اسم الآلة صيغة تدل على أداة العمل.

-وهي نوعان: مشتقة وجامدة، فأمّا الجامدة فلا ضابط لها وتأتي على أوزان مختلفة، وأمّا المشتقة منها فتبنى من الثلاثي المتعدي على ثلاثة أوزان: مِفْعال-مِفْعلة- مِفْعَلٌ.

-المصدر هو ما دلّ على حدث غير مقترن بالزمن.

-إنّ المصادر جميعها قياسية ما عدا مصادر الثلاثي المجرد فأوزانه كثيرة لا تعرف إلا من كتب اللغة والمعاجم.

-قد يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر.

-هناك فرق بين المصدر واسم المصدر، فاسم المصدر لفظ يدل على معنى المصدر وينقص عن حروف فعله لفظا أو تقديرا.

- المصدر نوعان من حيث عدد الحروف: مجرد ومزيد.

- ومن حيث المعنى فيقسم المصدر إلى ثلاثة أنواع: المصدر الصناعي-مصدر المرّة- مصدر الهيئة.

-دلالات المصدر متنوعة منها ما يدلّ على حرفة، ومنها ما يدل على الاضطراب، ومنها ما يدلّ على لون أو صوت أو داء، أو امتناع.

-تكمن وظيفة المصدر الأساسية في الدلالة على الحدث مطلقا.

-قد تصف العرب بالمصدر وهو أكثر بلاغة؛ لأنّ المصدر يجعل من الموصوف هو عين ذلك الشيء.

الفصل التطبيقي الثاني:

أبنية الأفعال ودلالاتها في سورة إبراهيم

بعد النتائج التي تمّ التوصل إليها في الفصل السابق من خلال التعرّف على مفهوم الاسم وبعض أبنيته وأهم دلالاتها، سننطلق الآن في مباحث الفعل متتبعة المنهجية نفسها بالوقوف أوّلا عند الحدود الدلالية للفعل وعلاماته، ومن ثَمَّ الانطلاق في دراسة أبنيته ودلالاتها، من خلال مبحثين وهما: التجرّد والزيادة، والزمن، لِما وجدت من أهمية بالغة في هذين الاعتبارين في توضيح الوظائف الصّرفية للفعل في العربية، على خلاف تقسيمات أخرى كالصحة والاعتلال مثلا، ومع أهميتها فهي لا تفيد في التوصّل إلى أهداف المشروع.

-وممّا لا يختلف فيه اثنان- أنّ للفعل أهمية بالغة في اللغة العربية على غرار الاسم بعدّهما الركنين الأساسيين في مباني التقسيم المشهورة وفقا لمعياريْ الشكل والوظيفة، و المتأمّل في جوهر اللغات الطبيعية يرى أنّ « الفعل يعدّ قطب الرحى في العملية الإبلاغية إذ أنّه النّواة الدافعة للحركة المتجددة المتوخاة من الأحداث المحقّقة في أرض الواقع»[1]، أضف إلى هذا أنّ للفعل في العربية « صيغ محفوظة قياسية مبوبة تمكننا أنْ نميّز الفعل بهذه الصيغ من غيره من أقسام الكلم بمجرد معرفة الصيغة»[2].

كما أنّ بعض المباحث الصرفية للفعل في العربية قد لفتت انتباه الباحثين الغربيين مثل **وليم مارسيه** -المستشرق الفرنسي وعضو المجمع العلمي العربي العام - حيث يقول:« إنّ من السهل جدا تعلم أصول اللغة العربية فقواعدها الصّرفية التي تظهر معقدة لأوّل مرّة هي قياسية ومضبوطة بشكل عجيب لايكاد يصدّق ، حتى أنّ صاحب الذهن المتوسط يستطيع تحصيلها بأشهر قليلة وبجهد معتدل، إنّ الفعل العربي هو لعبة أطفال إذا قيس بالفعل اليوناني أو الفعل الفرنسي، فليس هناك صعوبة في الاشتقاق»[3].

---

[1] : المكوّن الدلالي للفعل في اللسان العربي، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، (د/ط)، 1993م، ص33.

[2] : اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، ص106.

[3] : تيسير مباحث النحو والصرف، سامي عوض ، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق ، (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً) (عدد خاص) جمادى الآخر 1419 هـ تشرين الأول – أكتوبر 1998 م ، ص903.

ونظرا للأهمية البالغة للفعل فقد شغل اهتمام اللغويين قديما وحديثا، فما هو الفعل؟ وما هي أهم علاماته؟

1.تعريف الفعل:

أ/لغة: « بالكسر حركة الإنسان أو كناية عن كلّ عمل متعدٍّ، وافتعل عليه كذبا اختلقه»[1].« وتركيب الفعل يدلّ على إحداث شيء من العمل وغيره»[2].

ب/اصطلاحا:

يعرّفه **ابن الحاجب** بقوله: «الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة»[3]، وبعبارة أخرى « الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان »[4]، فالفعل إذا ما دلّ على معنى مستقلّ بالفهم والزمن جزء منه على خلاف الاسم.

والفعل في عُرف النحاة لا يَعْدو أنْ يدلّ على الحدث والزمن، ودلالة الفعل على الحدث تأتي من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة، وأمّا معنى الزمن فإنّه يأتي على المستوى الصّرفي في شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق [5]، فالفعل يدلّ على الفعلية(الحدث) دلالة لفظية، وعلى الزمن دلالة صيغية، كما يدلّ على الفاعل دلالة معنوية.

---

[1] : القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج4، مادة(فعل)، ص31.

[2] : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص616.

[3] : شرح الرضي على الكافية ، ج4، ص09.

[4] : شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص02.

[5] : اللغة العربية معناها ومبناها، ص104.

وسمّي الفعل فعلا؛ لأنّه يدل على الفعل الحقيقي، ألا ترى أنّك إذا قلت (ضرب) دلّ على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة، فلمّا دلّ عليه سمّي به؛ لأنّهم يسمّون الشيء بالشيء، إذا كان منه بسبب[1].

2.علاماته:

للفعل علامات تميّزه عن باقي مباني التقسيم (الاسم والحرف) قال **الزمخشري:**«ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك قد فَعَلَ وقد يَفْعَلُ وسَيَفْعَلُ وسوف يَفْعَلُ، ولَمْ يَفْعَلْ وفَعَلَتْ»[2]. وفي الألفية:

بتاء فَعَلَتْ وأَتَتْ، ويا افعلِي ونون أقْبِلَنَ: فِعلنٌ ينْجلي[3].

3.أبنية الأفعال:

بعد معانية النسيج المورفولوجي للمدوّنة المختارة للدراسة، تبيّن أنّ عدد الأفعال المتصرّفة **مائة وثلاثة وسبعون (173)** فعلا، سيتم دراسة أبنيتها وفق الاعتبارات الآتية: من حيث التجرّد والزيادة، و من حيث الزمن.

أوّلا/ من حيث التجرّد والزيادة:

الفعل المجرّد:

تدور مباحث الأفعال في كتب النحو والصّرف حول أصلين فقط من أصول الأفعال هما: الأصل الثلاثي والأصل الرباعي، وكلّ منهما ينقسم إلى مجرد ومزيد [4]،

---

[1] : أسرار العربية، ابن الأنباري، ص11.

[2] : شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص02.

[3] : شرح ابن عقيل على الألفية، ج1، ص16.

[4] : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم الكوفي، ص11.

يقول **ابن جني**:« الأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي وأصل رباعي، ولا يكون فعلا على خمسة أحرف لا زيادة فيها »[1].

والمجرّد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة بغير علّة[2].

وتعدّ الأفعال الثلاثية المجرّدة أكثر استعمالا من غيرها من الأفعال، وقد وصف **ابن جني** هذا الفعل بقوله: «هو أكثر استعمالا وأعمّ تصرفا »[3]، والمفتوح العين منها أكثر شيوعا وأقلّها ما جاء على باب(فعُل) بضم العين؛ لأنّ الفتح هو أخف الحركات، وربّما كان الميل إلى التخفيف هو الذي جعلهم يلتزمون فتح صيغ الفعل المجرد؛ لأنّ الأفعال عندهم أثقل من الأسماء[4].

والثلاثي المجرد باعتبار الماضي له ثلاثة أوزان؛ لأنّه دائما مفتوح الفاء، وعينه إمّا أن تكون مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة. وهي على النحو الآتي[5]:

-فَعَلَ مضارعه يفعَل ويفعِل ويفعُل.

-فَعِل مضارعه يفعَل وجاء منه يفعِل ويفعُل.

-فَعُل مضارعه يفعُل.

وقد اختلف الصرفيون في تقسيم أبنية الفعل الثلاثي المجرّد، فمنهم من عدّها ثلاثة اكتفاء بالنظر في عين الماضي، ومنهم من عدّها ستة انطلاقا من النظر لعين الفعل في الماضي وما يقابلها في المضارع، كما اختلفوا حول بعض الأبنية لشذوذها، أو قلّة ورود بعض الأمثلة عليها[6].

---

[1] : شرح المنصف، ابن جني، ج1،ص11.

[2] : شذا العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاوي، ص61.

[3] : الخصائص، ابن جني، ج3، ص75-77.

[4] : الإيضاح في علل النحو، الزجاجي أبو القاسم، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399هـ/1979م، ص110.

[5] : المقتضب، المبرّد، ج1، ص209.

[6] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص 38-39-40.

كما أنّهم خصّوا بناء **(فَعَل/يفعَل)** بفتح العين في الماضي والمضارع معا، بكون لامه أو عينه حرفا من حروف الحلق يقول **سيبويه** :« وأمّا **[فَعَل/يفعَل]** فهو خاص بما كانت لامه أو عينه أحد حروف الحلق الستة **وهي:** الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء **نحو: قَرأ/يقرَأ، ذبَح/يذبَح، سلَخ/يسلَخ** »[1]. ولأسباب صوتية تتمثل في عدم التجانس بين الحركات مع وجود صعوبة في الانتقال من الكسر إلى الضم والعكس، فإنّه قد أقرّ النحاة شذوذ بعض الأبنية نحو **[فعِل/يفعُل]**،و**[فعُل/يفعَل]**، و**[فعُل/يفعِل]** وعدم ورود أمثلة على بعض الأبنية في كلام العرب.[2]

وفي حقيقة الأمر الملاحِظ لهذا التقابل الصرفي لصيغة الفعلية للمضارع في العربية تبرز له« نزعة العربية إلى التنويع الحركي من الماضي إلى المضارع تنويع تجاور لا تنافر، وأنّ هذا الاضطراب بين هاتين الحركتين وانعدام قاعدة للاختيار بينهما داخل في منطق اللغة ومظهر من مظاهر نظامها الصرفي وليس شذوذا ، أو اضطرابا اعتباطيا»[3].

ومن خلال ما تقدّم نلاحظ أنّ كثرة الاستعمال والسماع والاستحسان والخفة هي المقاييس هي التي جعلها الصرفيون كافية لضبط حركة عين المضارع، وقبول بناء دون آخر.

«وللعين أهمية كبيرة في الصيغة الفعلية العربية من حيث كونه حرفا، فهو يمثل عنصر استقرار في الصيغة، ومن حيث حركتها فهي تمثل عنصر التمييز في الصيغة»[4].

---

[1] : المرجع السابق، ج4، ص101.

[2] : المرجع نفسه، ج4، ص40.

[3] : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، ص181-182.

[4] : المرجع نفسه، ص192-193.

وتعدّ ظاهرة التقابل في النظام الصرفي العربي على مستوى الفعل الثلاثي المجرّد من أبرز ما يلفت الانتباه في تمييز معاني الماضي من خلال حركة العين في الفعل الثلاثي المجرّد، ويتضح ذلك كما يلي[1]:

-هو أنّ فتح العين عادة يدلّ على تعدية الفعل وعلى القيام بعمل خارجي فيه انفتاح على الخارج مناسب لانفتاح حركة العين.

-بينما ضم العين أو كسرها يدل عادة على اللزوم بمعناه العام، وذلك بأن يتصف الفاعل بصفة، أو أن تطرأ عليه حالة، أو أن يقوم بعمل داخلي يتعلق بشخصه أو لفائدته، وهذا الصنف من الأفعال فيه نوع من الانغلاق على النفس مناسب لانغلاق حركة العين(إذ الكسرة والضمة منغلقتان).

والرباعي المجرّد له وزن واحد(**فَعْلَلَ**) مثل طَمْأَن، يقول **الزمخشري**:« للمجرد الرباعي وزن واحد(**فَعْلَل**) ويكون متعديا نحو دحرج الحجر وسرهف الصبي، وغير متعد نحو: برنخ ودَرْهم»[2]. ويأتي لازما ومتعدّيا لمعان كثيرة، وقد يصاغ من اسم رباعي لعمل بمسماه نحو: قَرْمَصَ: حفر القُرمص*، ومحاكاته نحو: عَقْرَب الشيء لواه كالعقرب، أو لجعله في الشيء نحو: عَصْفر الثوب، أو لاختصار الحكاية نحو: بسمل[3].

وعلى خلاف عين الثلاثي المجرّد التي تعتورها الحركات الثلاثة فإنّ عين الرباعي لا تكون إلّا ساكنة؛ لئلا تجتمع أربع حركات في الكلمة الواحدة[4].

---

[1] : المرجع السابق، ص 180-181.

[2] : شرح المفصل، ابن يعيش، ج7،ص162. والمقتضب، المبرد، ج2، ص105.

*القرمص: حفرة يستدفئ فيها الإنسان من البرد.القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج2، ص313.

[3] : ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ص180.

[4] : ينظر: همع الهوامع، السيوطي، ج6، ص19.

وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنّه «قد شاع استعمال الأصل الثلاثي في القرآن الكريم، بينما اقتصر مجيء الرباعي المجرّد في القرآن الكريم على ثمانية أفعال وهي: زَحْزَحَ، حَصْحَص، كُبْكِبَ، وَسْوَسَ، عَسْعَسَ، دَمْدَمَ، زُلْزِلَ، بُعْثِرَ »[1].

كما أنّه لم يرد من مزيد الرباعي في القرآن الكريم سوى ثلاثة أفعال تمثّل جميعها صورة واحدة من صيغ الزوائد وهي المزيد بالهمزة والتضعيف، وهذه الأفعال هي: اطْمأنّ، واقْشعرّ، واشْمَأزّ[2].

ومن معاني أبنية الثلاثي المجرّد نذكر مايلي[3]:

- **[فَعُل]/[يفعُل]:** يختص هذا البناء بالأفعال الدالة على السجايا والطبائع؛ أي الصفات الثابتة ولا يكون مضارعه إلّا مضموم العين. يقول **ابن الحاجب:**«و **(فَعُل)** لأفعال الطبائع ونحوها كحسُن وقبُح وكبُر وصغُر ومن ثمّة كان لازما.. »[4]، ويؤكد **السيوطي** هذا الأمر بقوله: «...إذا كان الماضي على**(فعُل)** بالضم ضمت أيضا في المضارع نحو ظَرُف يظرُف؛ لأنّ هذا الباب موضوع للصفات اللازمة فاختير للماضي وللمضارع رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها»[5]. و يأتي هذا البناء للدلالة على :
  - الحسن والقبح نحو : جَمُلَ ، وقَبُحَ.
  - والدلالة على الصغر والكبر نحو: عَظُم – صَغُر.
  - والدلالة على الشدة والجرأة نحو: جَرُؤ – غَلُظ.
  - والدلالة على الجبن والضعف نحو: ضَعُف – جَبُن.

---

[1] : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة الكوفي، ص14.

[2] : المرجع نفسه، ص 14.

[3] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص32/28. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ص168/153.

[4] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1، ص74.

[5] : همع الهوامع، السيوطي، ج6، ص33.

-ويكون للدلالة على الرِفعة والضَعَة نحو: شَرُف – ولَؤُم.

-وللدلالة على العقل نحو: رَزُن – حَمُق.

- **[فَعِلَ]/[يفعَل]:** يختص هذا البناء بالمعاني الدالة على العلل والأحزان والألوان والعيوب والحلى. يقول **ابن الحاجب:**«و**(فعِل)** تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو: سقِم، ومرِض، وتجيء الألوان والعيوب والحلى كلّها عليه وقد جاء: سَمُر، و عَجُف، وحَمُقَ، وعَجُم، ورَعُنَ بالكسر والضم»[1].

- يأتي للدلالة على الأدواء نحو: وَجِع – مَرِض – سَقِم.

-يأتي للدلالة على الذعر نحو: فَزِع – وَجِل.

-يأتي للدلالة على عكس ذلك نحو: فَرِح – بَطِر (بمعنى تكبر).

-يأتي للدلالة على هيج نحو: أَرِج (تحرك الريح) – قَلِقَ.

-يأتي للدلالة على الجوع والعطش نحو: شَبِع – عَطِش – رَوِي.

- **[فَعَلَ]:** يعدّ هذا البناء من الأبنية التي شكّلت صرحا خصبا لدى اللغويين والصرفيين ولكثرة معانيه لم يختص بدلالة معينة، وكذلك لخفته وشيوع استعماله، يقول **ابن الحاجب:**« اعلم أنّ باب**(فَعَل)** لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه [2]»، ويقول **الطيب البكوش** عن هذا البناء: «و**(فعَل)** أكثر الأفعال عددا؛ لأنّه الفعل الحقيقي الذي يدل غالبا على العمل والحركة؛ إذ يعطي ثلاث صيغ في المضارع هي:**[فعَل/ يفعَل]،[فعَل/يفعُل]،[فعَل/يفعِل]**»[3].

- ومن دلالته يكون للغلبة مثل: قَهَرَ .

-ومن دلالته يكون للجمع مثل: حَشَر.

---

[1] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1، ص71.

[2] : المرجع نفسه،ج1، ص70.

[3] : التصريف العربي من خلال علم الأصوات، الطيب البكوش، ص86-87.

-ومن دلالته يكون للإعطاء والمنع مثل: مَنَح.

-ومن دلالته يكون للاستقرار مثل: سكَن.

-ومن دلالته يكون للتفريغ مثل: فَصَل- قَطَع.

-ومن دلالته يكون للتحول مثل: رَحَل – وعلى السير .

-ومن دلالته يكون للإيذاء مثل: لَسَع.

-ومن دلالته يكون للتصويت مثل: صَرَخ.

«وهذا التنوع الحركي في تلك الأبواب يقوم أساسا على المصوّتات الثلاثة(ف ع ل)، وحركة العين في المضارع، ويعتمد علم الصرف اعتمادا كبيرا على هذه الأبواب في تفسير الكثير من التغيرات الصوتية الأخرى مثل الإعلال والإبدال والإدغام والقلب المكاني ونقل الحركة وغيرها من التغيّرات الصوتية»[1].

الفعل المزيد:

المقصود بالزيادة كلّ ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي* أو معنوي، وتعدّ الزيادة من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء في اللغة. وتتحقق الزيادة بزيادة حرف إلى ثلاثة من الأحرف العشرة التي جمعوها في جملة(سألتمونيها). وجمعها قسم من اللغويين بعبارات أخرى «اليومَ تنْسَاه، أَتَاه سُلَيْمان، سَاَلْتُمونِيها، أَسْلَمنِي وَتَاه، هُمْ يَتَسَاءلُون، يَا أوسُ هَلْ نِمْتَ، لَمْ يَأْتِنَا سَهْوٌ، أَتَاه سُلَيْمون، وَمَا سَأَلْتَ يَهون، وَالْتَمَسْنَ هَوَاي، وَسَأَلْتُمْ هَوَاني، وقد جُمِع منها نيفا وعشرين تركيبا محكيا وغير محكي»[2].

---

[1] : عين المضارع بين الصيغة والدلالة، مصطفى النحاس،" اللسان العربي" دورية متخصصة نصف سنوية تصدر عن مكتب:تنسيق التعريب، العدد30، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1988م، ص13.

*تتمثل الزيادة لغرض لفظي في الإلحاق، والمدّ وأكثره في الأسماء، وقد تكون الزيادة في أصل الوضع.ينظر: المنصف في التصريف، ابن جني،ص161/141.

[2] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج2، ص331.

وتكون الزيادة أيضا بتضعيف أحد الأصول، ويكثر ذلك في عين الفعل من غير فاصل بين الأصلي والزائد مثل: كرّم، وقد يفصل بينهما مثل: اعشوشب، وقد يحدث التضعيف في لام الفعل نحو: احمرّ، وابيضّ[1].

فالفعل المزيد إذا هو ما أضيف إلى أصوله حرف، أو حرفان، أو ثلاثة، يقول **ابن جني:**«اعلم أنّه إنّما يريد بقوله الأصل الفاء والعين واللام ، والزائد ما لم فاءًا ولا عينا ولا لامًا»[2].

صيغ الزوائد:

الزيادة على أصول الفعل تبدأ بحرف وتنتهي بثلاثة أحرف؛ لأنّ أقصى الزيادة في الفعل ستة أحرف على خلاف الاسم الذي قد تصل الزيادة به سبعة أحرف وفي هذا يقول **المبرّد:**«لا يكون المجرّد من الأفعال على خمسة أحرف البتّة؛ لأن الخمسة لا تكون إلّا في الاسم خاصة لقوّة الأسماء وتمكّنها، ولا تكون الخمسة إلّا بالزيادة، وأقصى ما تبلغ الزيادة ستة أحرف »[3]، فالثلاثي يمكن أن يزاد عليه حرف أو حرفان، أو ثلاثة، والأصل الرباعي يزاد عليه حرف أو حرفان.

أوّلا/أوزان الثلاثي المزيد بحرف واحد[4]:

تأتي الزيادة بحرف واحد للثلاثي إمّا لغرض لفظي وهو إلحاق الثلاثي بالرباعي، أو لغرض معنوي، والزيادة للمعنى تأتي على ثلاثة أوزان وهي:

***(أفعل)** بزيادة الهمزة مثل: أنعم.

---

[1] : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة الكوفي، ص21.
[2] : المنصف، ابن جني، ج1، ص07.
[3] : ينظر: المقتضب، المبرد، ج2، ص107.
[4] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص287/279.

*(**فعّل**) بتضعيف العين مثل: كرّم.

*(**فاعل**) بزيادة الألف مثل: قاتل.

وهناك من يعدّ "باب الإلحاق بالرباعي" نحو: سنبَل الزرع، وجهْور الليل من باب مزيد الثلاثي بحرف واحد، وهناك من يدرجها بالملحق بالرباعي.

وهذه الأمثلة قياسية على خلاف الزيادة المطّردة المتمثلة في تكرار اللام مثل: جلْبَبَ على وزن (فَعْلَلَ).

ثانيا/ أوزان الثلاثي المزيد بحرفين: وله خمسة أوزان وهي[1]:

*(**انْفعل**): بزيادة الهمزة والنون مثل: انْفَطَر.

*(**افْتَعل**): بزيادة الهمزة والتاء مثل: ارتقب.

*(**افْعَلّ**): بزيادة الهمزة والتضعيف مثل: ابيضّ.

*(**تفاعل**): بزيادة الألف والتاء مثل: تبارك.

*(**تفَعّل**): بزيادة التاء والتضعيف مثل: تَبَوّأَ.

ثالثا/ أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: المزيد بثلاثة أحرف في لغة العرب له أربعة أوزان تبدأ جميعها بهمزة الوصل[2]، وهي كالآتي:

*(**اسْتفْعل**): بزيادة الهمزة والسين والتاء، مثل: استغفر.

*(**افعوّل**): بزيادة الهمزة والواو والتضعيف، مثل: اجلوّذ*.

---

[1] : همع الهموامع، السيوطي، ج6، ص19.

[2] : الكتاب، سيبويه، ج 4، ص287-288-289.

*اجلوّذ: أسرع. ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج1، ص348.

*(**افْعَوْعَلَ**): بزيادة الهمزة والواو وتكرار العين، مثل: اغْروْرق.

*(**افْعالَّ**): بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام، مثل: احمارّ.

أثر الزيادة في معنى الفعل وعمله[1]:

- (**أَفْعَل**): تأتي صيغة (أفْعَل) لأغراض ودلالات، أشهرها: التعدية، ومنها الدلالة على الصيرورة، والسلب، والتمكين والتعريض، والدخول في الشيء زماناً أو مكاناً أو حكماً، ومنها الدلالة على المصادفة والاستحقاق والدعاء.

1)التعدية: وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولا [2]، أي أنّ الهمزة تجعل من الفعل اللازم متعدّيا، ويضيف **ابن الحاجب** قائلا:« وهي أنْ يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا معنى الجعل، فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى أذهبت زيدًا، أي جعلت زيدا ذاهبا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيدٌ»[3].

2)**الصيرورة**:أي لصيرورة ما هو فاعل (أَفْعل) صاحب شيء، و تزاد الهمزة للدلالة على أن الفاعل صار صاحبا للأصل الذي اشتق منه الفعل نحو: أورق الشجر بمعنى صار ذا ورق[4].

3)السلب: أو الإزالة نحو: أقذيت عين فلان، وأعجمت الكتاب بمعنى أزلت القذى عن عينه، وأزلت العجمة عن الكتاب بنقطه[5].

---

[1] : ينظر : الكتاب، سيبويه، ج4، ص56 وما بعدها ، وشرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص86، وما بعدها. وتفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج1، ص26.

[2] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1، ص86.

[3] : المرجع نفسه، ص86.

[4] : ينظر: المرجع نفسه، ص87.

[5] : شذا العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاوي، ص76.

4)التمكين: أي بزيادة الهمزة يفيد الفعل الدلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث، مثل: أقرأت زيدا أي أعنته القراءة ومكنته من ذلك، وبفضل همزة التمكين يصبح المفعول هو الفاعل الحقيقي للحدث ويساعده على القيام به الفاعل في الجملة[1].

5)التعريض: انفرد وزن (أَفْعَلَ) من بين صيغ الفعل المزيد بالدلالة على معنى التعريض[2]، وهمزة (أفعل) هنا لا تؤثر على عمل الفعل كما شأن همزة التعدية، بل أثّرت على حكم المفعول به، مثل: باع التاجر سلعته، وأباع التاجر سلعته، فالمثال الأوّل يدلّ على وتحقق ووقوع الفعل، بينما المثال الثاني وبعد دخول الهمزة صار وقوع الفعل محتملا غير محقق، أي يفيد العرض.

6)الدخول في الشيء زمانا، أو مكانا، أو حكما: كأشأم، وأعرق، وأصبح، وأمسى، بمعنى دخل الشام والعراق، والصباح والمساء [3]، بمعنى أنّ الفاعل دخل في هذه الأوقات والأماكن.

7)الاستحقاق: بمعنى حان واستحق أن تفعل به هذه الأشياء ، ومثل هذا أصرم النخل، وأحصد الزرع، أي استحق الحصاد؛ لأن وقته قد حان[4].

8)الدعاء: مثل: أسقيته إذا دعوت له بالسُّقيا، كما أورد **الرّضي** في شرح الشافية[5]، مع أنّ الدعاء يكثر وروده على صيغة(فعّل) مثل: حيّاك الله وقوّاك، كما ذكر سيبويه في كتابه[6]

---

[1] : ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة الكوفي، ص45-46. وشذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص78.

[2] : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة الكوفي، ص 35.

[3] : شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص77.

[4] : ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص60.

[5] شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص91

[6] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص58.

- **(فَعّل)**: شاع استعمال هذا البناء للدلالة على التكثير، يقول سيبويه: « تقول كَسَرتها وقَطَعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرته وقطّعته وجرّحته: أكثرت الجراحات في جسده »[1] أو اختصاراً للحكاية كقولهم : هلّلَ وسبّح إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله.

-وقد يجيء (فعّلت) و(أفْعلتُ) بمعنى واحد مشترك، وقد يفترقان[2].

-كما يشترك (أفعل وفعّل) في الدلالة على التعدية، وكذا صيغتي (فَاعَل) و(استفعل).

- **(فَاعَل)**: المشهور في هذه الصيغة الدلالة على المشاركة، يقول **سيبويه**:«اعلم أنّك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت قاتلته»[3] وهذا يعني اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية.

وقد تأتي (فاعَل) للتكثير مثل (فعّل) نحو: ضاعفت الشيء، أي كثرت أضعافه [4]. أضعافه[4]. وربّما جاء بمعنى(فَعَلَ) نحو: سافر، وصابر، ولامس، أو مغنيا عنه مثل: بارك، وهاجر، ونادى[5].

- **(تفاعَل)**: من معانيها الدلالة على المشاركة أيضا مثل: تصالح الأوس والخزرج، إضافة إلى الدلالة على التظاهر بالفعل دون حقيقة نحو: تجاهل وتباكى، يقول **ابن الحاجب**:«و**(تفاعل)** لمشاركة أمرين فصاعدا...وليدل على أنّ الفاعل أظهر أنّ أصله حاصل له وهو منتف عنه، مثل: تعاميت، وتجاهلت»[6].

---

[1] : المرجع السابق، ص65.

[2] : أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص433.

[3] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص68.

[4] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1، ص99.

[5] : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة الكوفي، ص54.

[6] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1، ص99.

والفعل اللازم إذا جاء على وزن(فاعل) صار متعديا نحو: جالس الصحابة رسول الله–صلى الله عليه وسلم–، بينما يصير المتعدي لازما إذا جاء على وزن (تفاعل).

- **(تفعّل)**: تأتي هذه الصيغة للعمل المتكرّر في مهلة مثل: تجرّع الدواء.

– كما استعملت للدلالة على معنى التثبت نحو: تبصّر، وتيقّن.

–كما استعملت للدلالة على التكلف نحو: تصبّر.

–ومن معانيها أيضا: الاتخاذ : نحو توسّد ذراعه، والتجنب نحو تهجّد بمعنى تجنّب النوم.

- **(افعَلّ)**: يأتي غالب للدلالة على اللون مثل احمرّ، أو في العيوب الخلقية نحو: اعورّ، ولا يكون إلّا لازما[1].

- **(افتعل)**: تأتي هذه الصيغة للدلالة على معاني عديدة ، ومن أشهرها[2]:

– الدلالة على الاجتهاد والطلب نحو: اكتسب.

–وتجيء هذه الصيغة للدلالة على الاتخاذ مثل: اتخذ وقاية، وافترش التراب، بمعنى اتخذ التراب فراشا.

–وتجيء للدلالة على المطاوعة مثل: قرّبته فاقترب.

–وتجيء للدلالة على المشاركة نحو: افتعل، واختصم.

–كما تجيء للمبالغة مثل: اقتدر وارتدّ.

تشترك صيغة(افتعل) مع (فاعل) في الدلالة على معنى المشاركة.

- **(انفعل)**: تأتي هذه الصيغة للدلالة على معنى واحد وهو المطاوعة والمقصود بالمطاوعة قبول تأثير الغير، نحو: فتحت الباب فانفتح. يقول **ابن**

---

[1] :شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، ص81.

[2] : المرجع نفسه، ص81.

عصفور:«والمطاوعة أن تريد من الشيء أمرا فتبلغه »[1]، ويختص هذا البناء بالأفعال العلاجية الظاهرة، يقول **السيوطي**:«ولا يبنى (انفعل) من غير ما يدلّ على علاج من فعل ثلاثي فلا يقال عرفته فانعرف، ولا جهلته فانجهل، ولا سمعته فانسمع، وكذا لو دلّ على معالجة ولم ثلاثيا لا يقال : أحكمته فانحكم، ولا أكملته فانكمل»[2].

- **(استفعل)**: تأتي هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة نحو: استأذنته أي طلبت منه الإذن، وهذا ما أشار إليه ابن جني عن دلالة الهمزة والسين والتاء في الدلالة على الطلب[3].

-كما تأتي للدلالة على الصيرورة مثل: استنوق الجمل.

-ومن معاني**(استفعل)** أيضا: الاتخاذ مثل: استعبده، واستأجره.

-كما يأتي هذا الوزن مطاوعا لـ**(أفعل)** مثل: ألقيته فاستلقى.

-أو موافقا لـ **(تفعّل)**،و**(افتعل)**،و**(أفعل)**،و**(فعّل)** مثل: استكبر بمعنى: تكبّر، واستعصم بمعنى: اعتصم، واستجاب بمعنى أجاب، واستقرّ بمعنى قرّ.

-و أحيانا يغني عن مجرّده مثل: استحيا واستنكف.

- **أبنية المجرّد والمزيد في سورة إبراهيم:**

بلغ عدد الأفعال المجرّدة في سورة إبراهيم **مائة وستة وثلاثين(136)** فعلا من **مائة و ثلاثة وسبعين (173) فعلا**، مقابل **سبعة وثلاثين (37)** فعلا مزيدا فقط، وقد وردت في مجملها إمّا على شكل صيغ بسيطة، أو صيغ مركبة، ونقصد بالصيغ المركبة التي تتكون من فعل الكينونة+ فعل مثلا، أو قد+فعل. والجدول الآتي يوضح أبنية المجرّد والمزيد ونسب ورودها وتواترها في السورة.

---

[1] : الممتع في التصريف، ابن عصفور، ج1، ص183.

[2]:همع الهموامع، السيوطي ،ج6، ص27.

[3] : الخصائص، ابن جني، ج2، ص154.

الوزن	التواتر	نسبتها في السورة
فَعَلَ-يفْعِل-يفعُل-يفعَل	103	%59.54
فَعِل-يفعَل	11	%06.36
اسْتَفعل	05	%02.89
تفعّل	11	%06.36
فعّل	12	%06.94
افْتَعل	04	%02.31
أَفْعَل	27	%15.61
المجموع	173	%100

وممّا سبق نلاحظ مايلي: أنّ الأفعال المجردة كان لها حضور واسع في هذا النص، وهذا الجدول يوضح نسبة كلّ منهما:

الأفعال المجرّدة	الأفعال المزيدة
%80.62	%19.37

وسأختار بعض النماذج من المجرّد والمزيد للدراسة والتحليل:

دلالات الثلاثي المجرّد:

أوّلا: بناء (فَعَل-يفْعِل-يفعُل-يفعَل): يستعمل هذا البناء لدلالات منها: الطلب والمجيء والمضي والحركة والقطع [1]، كما يستعمل هذا البناء للدلالة على معاني مختلفة منها: الإيذاء، والقطع، والصوت، والمنع، والإبعاد والحفظ، والذهاب [2]، ولهذا البناء دلالات أخرى منها: الطلب والعطاء، والحركة والسير، والاعتداء والانتهاء، والاستقرار، والصوت، والرفعة[3].

[1] : دراسات في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، بغداد، (د/ط)، 1965، ص382.
[2] : المرجع نفسه، ص386-387.
[3] : المرجع نفسه، ص381-382.

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
اجنبني	1	قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾
اذكروا	1	قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾
اغفر	1	قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾
ألم تر	4	قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾
أن أخرج	1	قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾
أن نعبد	1	قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾
برزوا	1	قوله تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا

		مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾
تدعوننا	3	قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾
تعدوا	1	قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾
جاءتهم	1	قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾
جعلوا	4	قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ ﴾
خاب	1	قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾
خاف	2	قوله تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾
خلق	2	قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ

		يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾
رزقناهم	2	قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾
سألتموه	1	قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾
سكنتم	1	قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾
شكرتم	2	قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾
صدَّ	2	قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾
ظلموا	2	قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ ﴾
عصاني	1	قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ

		مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾
فردّوا	1	قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾
قال	13	قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾
قضي	1	قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
كسبت	1	قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴾
كسبوا	1	قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ

		هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾
كفرتم	6	قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾ ﴾
لاَ يَقدرون	1	قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾
لا تلوموني	2	قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾
لأزيدنكم	1	قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾ ﴾
لتجري	1	قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾
لتزول	1	قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾

لتعودنَّ	1	قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾
لنصبرنَّ	2	قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾
لنهلكنَّ	1	قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾
ليغفر	1	قوله تعالى: ﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ ﴾
مكروا	1	قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾
وعدكم	2	قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ

		أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾
وهب	1	قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ ﴾
يَمنُّ	1	قوله تعالى: ﴿ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾
يُسقى	1	قوله تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴿١٦﴾ ﴾
يُضِل	3	قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾
يأتكم	8	قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٩﴾ ﴾
يبغونها	1	قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۢ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ ﴾
يذهبكم	1	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ

		وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ ﴾
يسومونكم	1	قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾
يشاء	4	قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾
يضرب	2	قوله تعالى: ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾
يفعل	2	قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾
يقوم	1	قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾
يهدي	4	قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾
المجموع	103	

ومن دلالته في سورة **إبراهيم:**

-دلالته على الإتيان بسهولة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾، أي الإتيان بأخبار الأمم السابقة، والاستفهام إنكاري لأنّه قد وردتهم أخبارهم ، فأمّا قوم نوح فقد تواتر خبرهم بين الأمم بسبب الطوفان، وأمّا عاد وثمود فهم من العرب ومساكنهم في بلادهم، وهم يمرون عليها ويخبر بعضهم بعضا[1].

واتفق اللغويون على أنّ الإتيان هو المجيء بسهولة، ومرجع السهولة في كون الحركة صادرة عن طواعية ورغبة، أو لوقوع الفعل حال انقياد وطاعة، وقد وردت في القرآن الكريم بهذه الدلالة.

-دلالته على التجدد والاستمرارية في سهولة وقوع الحدث في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾

-دلالته على القطع والحكم في الأمر في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾.

-دلالته على الحركة في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾﴾.

---

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج13، ص196.

ومن دلالاته في سورة **إبراهيم:**

-الذهاب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾.

-دلالته على انفعالات عاطفية في قوله تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾.

ومن دلالاته في سورة إبراهيم:

-دلالته على العطاء في قوله تعالى : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

-دلالته على العطاء والرفعة في قوله تعالى:﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾.

-دلالته على الطلب في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾.

-دلالته على الاعتداء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾﴾.

-دلالته على الصوت في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيّٞ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾.

-الدلالة على الاستقرار في قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾.

ثانيا: بناء(فعِل-يفعَل): ذكر **ابن الحاجب** أنّ فعِل تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو: سقِم، ومرِض، وفرِح، ومنها ما يدلّ على العطش والريّ، ومنها ما يدلّ على الذعر والخوف وما قاربها.

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
أَجَزِعْنا	1	قوله تعالى: ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴿٢١﴾ ﴾
تَبعني	1	قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ ﴾
تشخص	1	قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾
تغشى	1	قوله تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾
لا تحسبن	2	قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾
يصلونَها	1	قوله تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٢٩﴾ ﴾
يعلمهم	3	قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ

		وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٩﴾
يعمل	1	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾
المجموع	**11**	

ومن دلالاته في سورة إبراهيم:

-دلالته على الذعر والخوف في قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴿٢١﴾ ﴾.

-دلالته على معاني انفعالات الإدراك في قوله تعالى: ﴿وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٤٧﴾ ﴾.

ثالثا: فعِل-يفعِل: ورد على هذا البناء فعل واحد في سورة إبراهيم:

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
تهوي	1	قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

دلالات الثلاثي المزيد: احتوت سورة إبراهيم على **ثلاثة وستين (63)** فعلا مزيدا وردت وفق الأوزان الآتية: (أفعل)، و(فعّل)، و(تفعّل)، و(افتعل)، و(استفعل) بنسب متفاوتة، وصيغ متنوعة بين المزيد بحرف واحد، والمزيد بحرفين، والمزيد بثلاثة أحرف.

أوّلا: بناء (فعّل): تدور دلالات هذا البناء حول التعدية والتكثير والمبالغة والسلب، يقول **ابن جني:**«تكرير العين في البناء دليل على تكرير الفعل، ولمّا كانت الألفاظ دليلة على المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام؛ لأنها واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ،أو مبذولان للعوارض دونها ، فنجد الإعلال بالحذف فيهما دونهما»[1].

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
بدّلوا	1	قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾
ذكّرهم	2	قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾
سخّر	4	قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾
يثبّت	1	قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾
يذبّحون	1	قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ

[1] : شرح المنصف، ابن جني، ص155.

		﴿ ﴾
يؤخرهم	3	قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾
المجموع	**12**	

ومن دلالاته في سورة إبراهيم:

-دلالته على المبالغة والتكثير في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾.

-دلالته على السلب والإزالة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾، فالتبيين من مقتضى أمر التشريع، والإضلال من مقتضى أمر التكوين؛ لأنّ الإضلال والهدى من الله بما أعدّ في نفوس الناس من اختلاف الاستعداد [1]؛ أي أرسل الرسل ليزيلوا عن النّاس الجهل والضلال ويبيّنوا الحقّ والهدى.

-الدلالة على المبالغة وكثرة تذليل الشيء لاستغلاله أيضا في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾﴾.

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13، ص188.* نحو قولك: أرهنت المتاع: أي عرضته للرهن.

ثانيا: بناء (أفعَل): من أشهر معانيه الدلالة على التعدية، والصيرورة، والسلب، الدخول المكاني أو الزماني، والتعريض*، والاستحقاق، والإغناء عن أصله لعدم وروده نحو: أفلح، أي فاز[1].

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
أَقسمتم	1	قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾﴾
أَنزلَ	2	قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾﴾
أخْرج	1	قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾﴾
أسكنت	1	قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾
أضللن	1	قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾﴾
أنجاكم	1	قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿٦﴾﴾

[1] : تهذيب التوضيح، مصطفى المراغي، المكتبة التجارية،(د/ط)،(د/ت)، ص33-34.

آتاكم	1	قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾
آذيتمونا	1	قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾
آمنوا	1	قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾
لنخرجنّكم	1	قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾﴾
لنسكنّنكم	1	قوله تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾
نخفي	2	قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾
نعلن	1	قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾
ينفقوا	1	قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾
أوحى	**1**	قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾﴾

أخْلف	1	قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾.
أشركتموني	1	قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾.
أدخل	1	قال تعالى:﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾.
أرسل	2	قال تعالى:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾.
أحصى	1	قال تعالى:﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾.
أنذر	2	قال تعالى:﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾.
المجموع	**27**	

ومن دلالاته في سورة إبراهيم:

-التعدية في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٥﴾، والفعل أرسل يقع على المعاني والذوات، والعاقل وغيره، وقد يأتي لازما كقولهم: أرسل القوم: أي كثر رسلهم، وصار لهم اللبن في مواشيهم. ولم يرد في القرآن إلّا مزيدا بالهمزة[1].

-الإغناء عن أصله المجرّد لعدم وجوده على هذه الدلالة [2] في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٢﴾.

-دلالته على الصيرورة في قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝٣٧﴾، والسكون ثبوت الشيء بعد تحركه، ويستعمل في الاستيطان، يقال سكن الدار فيها و بها: أقام، وسكن إليه: اطمأنّ، وأسكنه: أقرّه في مكانه[3]، وعلّق "ليقيموا" بـ"أسكنت"، أي علّة الإسكان في ذلك الوادي عند بيتك المحرم حتى لا يشغلهم شاغل عن العبادة وإقامة الصلاة، فيكون البيت بذل دائما معمورا[4].

---

[1] : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم، ص247.

[2] : المرجع نفسه، ص267.

[3] : ينظر القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج4، ص231. وأبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم، ص117.

[4] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 13، ص241.

فالفعل "أسكنت" أدى دلالة الصيرورة وهي دلالة اكتساب الفاعل لشيء من لفظ الصيغة فصاروا سكانا مقيمين بذلك المكان.

-دلالته على الدخول المكاني في قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾.

-دلالته على التعدية أيضا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾، «والنون والجيم والحرف المعتل أصلان يدلّ أحدهما على شط وكشف، والآخر على ستر وإخفاء، فمن الأوّل نجوت الجلد أنجوته إذا كشطته، والنجوة ما ارتفع من الأرض فلم يبلغه السيل، ومنه قيل: نجا ينجو: سلم ممّا يكرهه واستعمل في الخلاص من كلّ أذى»[1].

ويتعدى هذا الفعل بالتضعيف وبالهمزة يقال: نجّاه، وأنجاه خلّصه من الأذى، وبهذه الدلالات ورد في القرآن الكريم مجردا ومزيدا[2].

-دلالته على الصيرورة والتعدية في قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾، وقد اختلف المفسرون في دلالة "آمن" فمنهم من ذهب إلى أنّها للدخول في الأمن، وأنّ الهمزة لم تكسبه التعدية ،بل الدخول في الأمن، ومنهم من عدّ الهمزة للصيرورة في "آمن" كأعشب ومطاوعة "فَعَل"[3].

---

[1] : مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة(نجا)، ص397.

[2] : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم، ص186.

[3] : تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج1، ص162.

والظاهر أنّها للصيرورة؛ لأنّ "آمن" بمعنى صار ذا أمن وهو المعنى الذي أجمعت عليه المعاجم اللغوية، والإيمان هو الإقرار بالقلب والتصديق باللسان، فعندما نقول"آمن" فلان كأنّنا قلنا أنّه كان في حال الكفر فصار مؤمنا، أي تغيّر حاله من حال إلى حال.

-دلالته على التعدية والتعريض في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾ ، و النَفَق: هو المسلك النافذ الذي يمكن الخروج منه جاء في مقاييس اللغة: « النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه، ومتى حصل فيهما الكلام تقارباً »[1].

« والفعل الثلاثي يأتي لازماً من باب (نَصَرَ) يقال: نَفَق الفرس ينفُقُ نُفوقاً: مات، ومن معنى النفاق يقال: نَفق البيع نَفاقاً : راج ونَفقت السلعة، غلت ورغبت فيها. ويأتي من باب (فَرِحَ)، ومنه نفق الزاد : نَفَدَ »[2].

والمزيد بالهمزة يأتي لازماً ومتعدياً، يقال انفق الرجل: افتقر وأنفق ماله صرفه، وبهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

ثالثا: بناء (افتعل): ذكر النحاة أنّ هذا الفعل يأتي للدلالة على المطاوعة، **فابن الحاجب** يرى أنّ (افتعل) تأتي للمطاوعة غالبا[3]، كما يأتي للدلالة على الاجتهاد والطلب والاجتهاد

---

[1] : مقاييس اللغة ، ابن فارس، ج5، مادة (نفق)، ص454.

2 : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، نجاة عبد العظيم، ص91.

[3] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1، ص108-109..

بمنزلة الاضطراب [1]، والاتخاذ نحو: اشتوى القوم: اتخذوا الشواء [2]. وله دلالات أخرى كالاستغناء عن ثلاثيه في نحو: اشتدّ، وافتقر [3].

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
اشتدّت	1	قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾
اجتثّت	1	قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ ﴾
يرتدّ	1	قوله تعالى: ﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ ﴾
نتّبع	1	قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾ ﴾
المجموع	**04**	

ومن دلالاته في سورة إبراهيم :

-دلالته على الاجتهاد والطلب في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ ﴾.

[1] : الكتاب، سيبويه، ج4، ص72

[2] : المرجع نفسه،ج4، ص72.

[3] : المرجع نفسه، ج4، ص72.

-دلالته على المبالغة في معنى الفعل في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾، والاجتثاث قطع كلّ الشيء، وعبارة" من فوق الأرض" تصوير للاجتثاث وتأيد على هذا المعنى؛ لأنّ هذه الشجرة خبيثة فالناس لا يتركونها تلتف على الأشجار فتقتلها[1].

-دلالته على الاستغناء عن ثلاثيه من المجرد في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾، واشتد بمعنى قوِيَ والعرب لم تنطق به إلّا بالزيادة، وقد ورد المجردّ "شدّ" بمعنى جذب ولم يرد بمعنى"اشتدّ"[2].

رابعا: بناء(استفعل): من أشهر معانيه الدلالة على الطلب حقيقة نحو: استغفرت الله، طلبت منه المغفرة، أو مجازا نحو: استخرجت الذهب فالاجتهاد للحصول عليه طلب على سبيل المجاز [3]، ويكون للصيرورة نحو: استحجر الطين، واستأسد الرجل [4]، وللدلالة على الاعتقاد في الشيء أنّه على صفة أصله نحو: استعظمته إذا عددته ذا عظمة [5]، وقد يأتي للدلالة على المطاوعة يقول المبرّد: « إنّ مطاوع استفعل يكون على مثاله قبل أن تلحقه الزيادة إذا كان المطلوب من فعله نحو: استنطقته إذا نطق...واستخبرته فأخبر »[6]

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
استجبتم	1	قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج13،ص225.
[2] : التصريف الملوكي، ابن جني، ج1، ص16.
[3] : ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص32.
[4] : المرجع نفسه، ص32.
[5] : شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، ج1، ص111.
[6] : المقتضب، المبرد، ج2، ص106.

		ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
استفتحوا	1	قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾
استكبروا	1	قوله تعالى: ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾
يستحبّون	1	قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾
يستحيون	1	قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾
المجموع	**05**	

ومن دلالاته في سورة **إبراهيم:**

-دلالته على الطلب في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ١٥﴾، أي طلبوا النصر من رسلهم فخاب طلبهم[1].

-دلالته على التأكيد والتعدية في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٣﴾، بمعنى يؤثرون خير الدنيا على الآخرة[2].

-دلالته على الإغناء عن المجرد في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦﴾، واستحيا الأسير: أي تركه حيا ولم يقتله [3]، وقد ذهب **الزمخشري** إلى أنّ استحيا يكون موافقا للمجرد نحو: حيي الرجل كما يقال نَسِي وخشِي[4].

خامسا: بناء(تفعّل): يأتي هذا البناء للدلالة على معان خمسة[5] وهي:

الدلالة على مطاوعة(فعّل)، والاتخاذ، والتكلف، والتجنّب، والتدريج، وأحيانا يغني عن الثلاثي نحو: تكلّم.

الفعل	التواتر	الآية ورقمها
تَأَذّنَ	1	قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾
تبدّل	1	قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج3، ص209.
[2] : المرجع نفسه، ج13، ص184.
[3] : المعجم الوسيط، مادة(حيي)، ص243.
[4] : الكشاف، الزمخشري، ج1،ص11.
[5] : شذا العرف في فن الصرف،أحمد الحملاوي ص31.

		ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾
تبيّن	2	قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾
تقبّل	1	قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ ﴾
تمتّعوا	1	قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ ﴾.
يتذكّرون	1	قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾.
يتوكّل	3	قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾.
يتجرّعه	1	قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾.
المجموع	**11**	

ومن دلالاته في سورة إبراهيم:

-دلالته التكلف في قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾، والتجرّع تكلف الجرْع، والجرْع : بلع الماء[1].

-دلالته على المطاوعة لفعّل في قوله تعالى: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾.

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج13، ص211.

-دلالته على تكرار وقوع الحدث في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٥٢﴾.

-دلالة تفعّل على استفعل في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ۝٤٨ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ۝٤٩﴾.

ومن خلال هذه الأمثلة وبعد عملية الإحصاء لاحظنا أنّ أكثر ما ورد من المزيد بحرف واحد، ثمّ بحرفين، وبعده المزيد بثلاثة أحرف، ولم يستعمل منه سوى بناء(استفعل)، وهذا ما أكّده الباحث **صبور شاهين** في أنّ المزيد بحرف واحد أكثر شيوعا من المزيد بحرفين والمزيد بثلاثة حروف ، ونادرا ما تستعمل الصيغ الأخرى[1].

ومن كلّ ما سبق ذكره يتضح أنّ هذه الصيغ عناصر حيّة استمدت حيوتها من سياقات ورودها، واختلفت دلالاتها، فأمّا الأفعال الثلاثية المجرّدة فقد طغى البناء المورفولوجي(فعَل) على البناء(فعِل)، بينما لم نسجل حضور البناء(فعُل) لاختصاصه بالصفات الثابتة، ولم تحتو سياقات السورة على هذا المعنى.

أمّا لأبنية الرباعي المجرّد فلم يتم العثور على أيّة بناء على وزن(فعْلَل) من خلال معاينة النسيج المورفولوجي لسورة **إبراهيم**، وهذا ما يؤكّد ما ذهب إليه الصّرفيون أنّ أكثر الأفعال استعمالا أكثرها خفة، وورود الثلاثي المجرّد بشكل واسع يؤكّد أيضا قضية أنّ أعدل الأصول في العربية هي الأصل الثلاثي، وما شهد به كتاب الله هو أصدق دليل على قلّة استعمال الأصل الرباعي.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّه ورد في اللغة وفي القرآن الكريم مجموعة من الأفعال شاع استعمالها مزيدة، وهذه الأفعال قد يكون لها مجرّد، وقد تكون الهمزة مزيدة من أصل

[1] : المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م،ص73.

الوضع مثل أوحى، وهناك من الأفعال ما جاء مجرّداً ومزيداً مثل سكن وأسكن، دخل وأدخل.

ثانيا/من حيث الدلالة على الزمن:

تمهيد:

لم يغب عن ذهن النحاة، وهم يحلّلون مواد العربية أنّ فيها كلمات تدلّ بمعناها المعجمي على الزمن نحو: أمس، اليوم، البارحة وغيرها، لكنْ هذه الدلالة غير مرتبطة بالمبنى[1].

كما تبيّن لهم من خلال استقراء كلام العرب أنّ الزمن يتخذ شكلين يظهر فيهما[2]:

الشكل الأوّل : يقع فيه تلازم بين المبنى الصرفي والاقتران بالزمن، نحو: ضرب، يضرب، سيضرب، فالوزن الصّرفي"فعَل–يفعَلُ–سيفعلُ" ملازم للاقتران بالزمن.

الشكل الثاني: لا يقع فيه هذا التلازم بين المبنى الصرفي والاقتران بالزمن، فأحيانا يدلّ هذا المبنى على الزمن وأحيانا يفارقه كما في المثال الآتي:

–ما كاتب زيدٌ القصيدةَ.(دلّ مبنى"كاتب" على الاقتران بالزمن فعملت عمل الفعل).

–ما كاتبٌ مخطئا وهاديه الحجة والبرهان.(لم يدل المبنى نفسه على الاقتران بالزمن).

---

[1] : التفكير العلمي في النحو العربي، حسين خميس الملخ، ص112.

[2] : المرجع نفسه، ص113–114.

ولا خلاف بين النحويين على أنّ الفعل يدلّ على حدث مقترن بزمن، وفرقوا في مفاد هذه الدلالة، فالدلالة على الحدث تُستقى من مادته، والدلالة على الزمن من هيئته وصيغته.

يقول سيبويه متحدثا عن دلالة الفعل وصيغه: «وأمّا **الفعل** فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولما لم يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع »[1]،«فأمّا بناء ما مضى فذهَبَ و سمِع ومكُث وحُمِد..وأمَا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمرا: اذهب، اضرب،..ومخبرا: يذهبُ، ويضرِبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت..»[2].

ومن الأمور التي يدركها العقل البشريّ بداهة أنّ الزمن له ثلاثة أقسام: قسم مضى وانتهى، وقسم حاضر، وقسم قادم في المستقبل [3]، لكنْ هذه النظرة إلى الصيغ مع الزمان إنّما تتحدث عن مطلق الزمان. ويمكن أن نمثّل لهذا بتقاطع المستقيمين كالآتي[4]:

الماضي–الحاضر–المستقبل

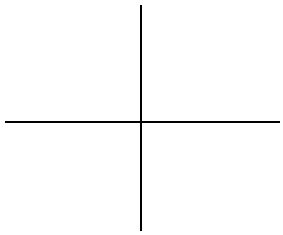

حيث يقف المتكلم في لحظة الآن في منتصف الخط بينما ما سبقه مضى، وما لم يأت فهو مستقبل، وهي أزمنة مطلقة بلا مدى.

أمّا من حيث معيار المدى الحدثي، ومعيار الجهة، فقد تفرّق الحديث عنهما في كتب النحاة تحت مباني الصيغ ودلالتها حينا، أو في سياق الحديث عن الأدوات الوظيفية،

---

[1] : الكتاب، سيبويه، ج1، ص12.

[2] : المرجع السابق، ج1، ص12.

[3] : ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص4.

[4] :اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، محمّد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، (د/ط)، 1997م، ص19.

بما فيها من حروف، أو نواسخ، أو لواصق ترتبط بالفعل فيكون لها دلالة معينة، كما لم يغفلوا عن أهمية السياق وقرائنه اللغوية المقامية، وقرائن الحال غير المقامية في توجيه وتحديد الدلالة الزمنية للفعل[1].

وقد لاحظ النحاة و الصّرفيون أنّ للمباني والصيغ دلالات على المدى الحدثي من تكرار، أو استمرار، أو انقطاع من حيث الزمان كالماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، أو من حيث الجهة كالبعد أو القرب، أو الاتصال بالحال، أو القرب من الحال[2].

وتعدّ مقولة الزمن من المقولات المعقدة، ولا أدلّ على ذلك من توفرها على تسميات مختلفة : الزمن الصرفي، الزمن النحوي، الزمن المنطقي...إلخ [3]، حتّى أنّ المتتبع لكتب النحو والبلاغة العربييْن يلاحظ أنّ دراسة النظام الزمني والجهي في اللغة العربية لم يحظ بما يستحقه من الأهمية؛ لأنّ النحاة القدماء اهتموا بالزمن الصرفي، حيث كانوا يعزون الزمن إلى البنية الصرفية للأفعال وبعض الأدوات مثل(لم) و(لن) و إلى الظروف أحيانا أخرى، واستمروا يقسّمون الزمن إلى الأحياز الثلاثة: الماضي والحال والمستقبل، وغالبا ما يعبرون عنه بالماضي والمضارع والأمر، وقبل التعرّف على الفرق بين الزمن الصرفي والزمن السياقي، لابدّ من الإشارة أوّلا إلى أنّ لكلّ لغة نظاما زمنيا خاصا بها، وهذا التنوع في تقسيم الزمن وتحديد الجهات لا يمنع من وجود قواسم مشتركة بين اللغات الإنسانية في حديثها عن الزمن والذي عبر عنه **J espersen** بالمخطط الآتي[4]:

←

[1] : ينظر: المرجع نفسه، ص19-20.

[2] : المرجع السابق، ص17.

[3] : ينظر: قضايا لسانية، عبد العزيز العماري، مطبعة سنْدي مكناس –المغرب، ط1، 2000م، ص50.

[4] : ينظر: o.j espersen ;la philosophie de grammaire ;p359-360-363 نقلا عن المرجع نفسه: ص50.

قبل الآن = بعد

ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: هل دلالة الفعل على الزمن تستنتج من صيغته فقط؟ أم أنّ للسياق وبعض القرائن دور في المساهمة في تحديد دلالة الفعل على الزمن؟

و –ممّا لا شكّ فيه– أنّ المفردات عموما لا تكتسب معناها الحقيقي إلّا داخل التركيب، وما يحيط بها في السياق، ومن هنا لاحظ النحاة أنّ الفعل في دلالته الزمنية لا يظهر إلّا من خلال الاستعمال، وعليه فالزمن في اللغة العربية نوعان وذلك بناء على دلالة الصيغة من حيث الوضع ومن حيث الاستعمال وهما كالآتي[1]:

1) **الزمن الصرفي**: وهو الزمن الذي تدلّ عليه الصيغة المفردة، على نحو ما نعرف أنّ صيغة(فَعَل) للماضي، صيغة يفعل للمضارع، وصيغة(افعل) للمستقبل.

2) **الزمن النحوي**: وهو الزمن الذي تكتسبه الصيغة من خلال السياق وما يصاحبها من ضمائم وقرائن لفظية أو حالية.

يقول **تمّام حسّان** بهذا الشأن: « ومعنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من شكل الصيغة أنّ الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة، ومعنى أنّ الزمن يأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق أي أنّ الزمن في النحو وظيفة السياق وليس وظيفة الصيغة المفردة»[2].

1.جماليات العدول الزمني في صيغ الأفعال في سورة إبراهيم(دراسة نظرية–تطبيقية)

أوّلا: الفعل الماضي ودلالاته الأصلية والمحوّلة:

[1] : ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسان، ص104-105.

[2] :المرجع نفسه، ص 104.

الماضي هو ما وضع لحدث سبق [1]، و يعرّف **ابن الحاجب** الفعل الماضي بقوله: « الماضي ما دلّ على زمان قبل زمانك »[2]، والماضي ما عُدِم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده[3].

يقول **الاستراباذي** عن دلالات الفعل الماضي:« وأكثر ما يستعمل في الإنشاء الإيقاعي من أمثلة الفعل هو الفعل الماضي نحو: بعتُ، واشتريتُ [4]، واعلم أنّ الماضي ينصرف إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي، إمّا دعاء نحو: رحمك الله، وإمّا أمرا، كما ينصرف إليه أيضا بالإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها كقوله تعالى: ﴿**وَ نَادى أَصْحَابُ الجَنّةِ أصْحَاب النَارِ** ﴾[5]».

« والعلّة في ذلك من حيث إرادة المتكلم لوقوع الفعل قطعا: كأنّه وقع ومضى، ثمّ هو يخبر عنه، وينصرف إليه أيضا إذا كان منفيا بـ"لا"، أو "إن" في جواب القسم نحو: والله لا فعلْتَ، أو إنْ فعلت، وينقلب إليه أيضا بدخول "إن" الشرطية وما يتضمن معناها، ويستوي فيه المضي والاستقبال بعد همزة التسوية نحو: سواء عليّ أقمت أم قعدت، وبعد كلّما وحيثما؛ لأنّها متضمنة معنى الشرط»[6].

ويرى الباحث **عبد الله بوخلخال:**«أنّ صيغة الفعل الماضي قد وضعت أصلا في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي، مطابقة مع أصل وضعها، إلّا أنّها قد تدلّ على غير الماضي كالحال والاستقبال..وهذه الدلالة المحوّلة أو الطارئة على صيغة الماضي، ليست دلالة الصيغة الإفرادية، وإنّما نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معيّنة، لما

---

[1] : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ص841.
[2] : شرح الرضي على الكافية، ج4، ص15.
[3] : شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص04.
[4] : المرجع السابق، ج4، 16.
[5] : الأعراف/44.
[6] : شرح الرضي على الكافية، ج4، ص 15-16-17. وشرح التسهيل، ابن مالك، ج1، ص31.

تحدثه القرائن والأفعال المساعدة على تعيين الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها من طرف المتكلم »[1]، وممّا سبق نستنتج مايلي:

- أنّ الأصل في الفعل الماضي الدلالة على وقوع الحدث في زمن مضى[2].

-كما يمكن للفعل الماضي أن يتحوّل عن دلالته الأصلية للدلالة على الحال و الدلالة على الاستقبال في حالات أجملها النحاة فيمايلي:

-يدلّ على الماضي المؤكد والقريب من الحاضر إذا سبق ب"قد" [3]، فقد ذكر **ابن هشام** :« أنّ من معاني "قد" تقريب الماضي من الحال، تقول: قام زيد، فيحتمل الماضي البعيد والقريب، فإن قلت: قد قام، اختص بالقريب»[4].

-و الدلالة على الماضي البعيد إذا سبق بالفعل "كان"[5].

-إذا سبق بأداة النفي "لا".

-إذا دخلت عليه أداة من أدوات الشرط.

-إذا وقعت في سياق الإخبار عن أمور مستقبلية قصد القطع بوقوعها.

و يحتمل المضي والاستقبال في الحالات الآتية[6]:

-إذا ورد بعد همزة التسوية.

---

[1] : التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث هجري –دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، عبد الله بوخلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، (د/ط)، 1987م، ج1، ص63-64.

[2] : الكتاب، سيبويه، ج1، ص35.

[3] : في النحو العربي – نقد وتوجيه- مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، 1406هـ/1986م، ط2، ص150-151.

[4] : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص195.

[5] : الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد،1966م،ص29.

[6] : شرح التسهيل، ابن مالك، ج1، ص31.

-ودخول حرف التحضيض عليه، وكلّما وحيثما.

-كونه صلة أو صفة لنكرة عامة.

ثانيا: الفعل المضارع ودلالاته الأصلية والمحوّلة:

المضارع ما وضع لحاضر أو مستقبل بزيادة حروف "أنيت" على الماضي[1].

الأصل في صيغة(يفعل) الدلالة على الحال أو الاستقبال [2]، ويترجح الحال مع التجريد، ويتعيّن عند الأكثر بمصاحبة الآن ، أو ما في معناه، و بـ"لام" الابتداء، ونفيه بـ"ليس" و"ما".

ويتخلص للمستقبل:

-بظرف مستقبل، و بإسناده إلى متوقع.

-أو باقتضائه طلبا، أو وعدا.

-أو بمصاحبته ناصب.

-أو بمصاحبة أداة ترجٍ، أو إشفاق.

وينصرف للمضيِّ بـ:

-"لم"، و"لمّا" الجازمة.

-و "لو" الشرطية غالبا.

---

[1] : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص841. وشرح الرضي على الكافية، ج4، ص19.

[2] : الكتاب، سيبويه، ج1، ص35.

–و بـ"إذ"، و"ربّما"، و"قد" في بعض المواضع.

2.دلالات أبنية الأفعال في سورة إبراهيم:

يقوم السياق بدور رئيسي في تأسيس جماليات التركيب اللغوي من خلال تلك التنويعات اللغوية، وتبيين وظائف الكلمات التي يحدثها الخطاب اللغوي عبر البنى السطحية والعميقة والقرائن والضمائم اللغوية والمعوّل في فهم جماليات التركيب اللغوي، فهم الزمن السياقي النحوي لا الصّرفي؛ لأنّ دلالة الزمن الصّرفي دلالة الكلمة المفردة خارج السياق، في حين تظهر ملامح العدول بالصيغة الصرفية عن الزمن الأصلي بالوضع خلال التركيب أو السياق، وحينها نتتبع دلالات الزمن النحوي، وقد تبيّن لنا بعد معاينة المدوّنة محل الدراسة ذلك التنوع في الدلالة على الزمن من خلال بعض النماذج المختارة. وتعدّ ظاهرة العدول في صيغ الأفعال مبحثا ذا أهمية بارزة لأصحاب الدراسات اللغوية والأسلوبية، فقد أعطوه بعدا جماليا ودلاليا، وهذا العدول عن الصيغ الأصلية للأفعال في السياق النصي له أبعاد بلاغية ومقاصد بيانية يعمد إليه الناظم فيكشف عن وجه من وجوه البيان الدلالي الذي يفاجئ المتلقي في العرف النحوي والصّرفي؛ لأنّ التركيب المعدول دلاليا يؤدي معنى مخالفا لما هو ظاهر.

*دلالة الماضي على الحاضر:

تستعمل صيغة الماضي للدلالة على الحاضر القريب، وذلك بعد "قد"، وتعدّ "قد" من الضمائم التي لها تأثير بالغ في تحديد جهة الحدث [1]، فقد ذكر **ابن هشام** أنّ من معاني

[1] : اتجاهات التحليل الزمني، محمّد الرياحني ص42.

"قد" « تقريب الماضي من الحال، تقول: قام زيد، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت: قد قام، اختص بالقريب»[1].

و ورد منه في سورة **إبراهيم** قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ١٢﴾.

-وكذا قوله تعالى :﴿وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ٤٦﴾.

والمراد بالتجدد من الماضي: الحصول [2]، ومن المضارع: أنّه من شأنه أن يتكرر ويقع مرّة بعد أخرى.

*** دلالة الماضي على المستقبل :**

- تدلّ صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الإخبار عن الأمور المستقبلية، وذلك إذا قصد بها القطع على وقوعها وكأنّها وقعت فعلا، ويكون ذلك في سياق إخبار المولى تعالى عمّا سيحدث في الآخرة، وقد ورد منه في سورة إبراهيم في قوله تعالى:﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ٢١﴾، أي سيبرزون.

ويصطلح النحاة على هذه الدلالة كما أورد **ابن هشام** بأنّها: « تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع»[3].

---

[1] : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ج1، ص195.

[2] :الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ص841.

[3] : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام، ج1، ص80.

-ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾، أي سيدخل الذين ءامنوا الجنّة بإذن الله تعالى.

-كما يدلّ على المستقبل بعد أداة شرط وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾.

من خلال هذه السياقات المختلفة لاحظنا حدوث عدول عن الفعل المضارع(سيبرزون) مثلا إلى الماضي(برزوا)، لا سيّما أنّه يتحدث عن أمر سيقع في المستقبل، ولكنّ السياق حوّله عن المضارع إلى الماضي لتأكيد وقوعه وإزالة الشك من عدم وقوعه؛ لأنّك إذا أردت أن تجعل الشيء غير الواقع مؤكدا عدلت عن المضارع إلى الماضي للتوهم بأنّه وقع وحصل فيجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع، وذلك لأنّه أراد الاحتياط للمعنى، فجاء معنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه حتى كأنّ هذا قد وقع واستقر؛ لأنّه متوقع مترقب، ولأنّ العرب إذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت له[1].

-الدلالة على الماضي البعيد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾﴾.

-كما يدلّ الماضي على المضارع بانصرافه بالعطف على ما علم استقباله [2]، كقوله تعالى:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾.

---

[1] : ينظر: الخصائص، ابن جني، ج3، ص105.

[2] : شرح التسهيل، ابن مالك، ج1، ص30.

3)الانصراف للمضيّ والاستقبال:

يستوي الماضي بعد همزة التسوية في الدلالة على المضيّ والاستقبال، وقد ورد منه في سورة لإبراهيم قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾.

ومن خلال هذه الأمثلة لاحظنا تنوّع صيغة(فَعلَ) في دلالاتها الزمنية ، فهي لم تدل على الماضي فقط، بل دلّت على الحاضر والاستقبال أيضا من خلال سياقات وروده ووجود بعض القرائن التي ساعدت على ذلك العدول والتحويل لزمن الصيغة من(فَعَل) إلى (يفعل) و(سيفعل).

ومن دلالات أبنية المضارع في سورة إبراهيم:

1) الدلالة على الحاضر:

-يترجح المضارع للحال بمصاحب الآن أو ما في معناه، ومن أمثلته في سورة إبراهيم قوله تعالى:﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾﴾.

-ويدلّ على الحال مع التجريد، ومنه قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾.

- وإذا كان منفيا ب"ما"، "ليس"، "أو"إن"، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾.

2) الدلالة على المستقبل:

-يتخلص المضارع للمستقبل إذا اقتضى طلبا، أو وعدا ومنه قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾، وقد اختير المضارع مع تقدير لام الأمر دون صيغة فعل الأمر (افعل)؛ لأنّ المراد من المضارع التجدّد، فهو مع لام الأمر يلاقي حال الملتبس بالفعل الذي يؤمر به خلاف صيغ الأمر فإنّ أصلها طاب إيجاد الفعل المأمور به من لم يكن ملتبسا به [1]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ ﴾.

-أو للمجازاة في قوله تعالى: ﴿﴿١٨﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٩﴾﴾ [2].

-أو بمصاحبة ناصب ومنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾.

-والتخلّص بنوني التوكيد ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾.و قوله تعالى:﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴿٧﴾﴾

---

[1] : تفسير التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج13، ص232.

[2] : شرح التسهيل، ابن مالك، ج1، ص25.

3) جماليات العدول بالفعل الماضي إلى المضارع(دلالة المضارع على الماضي):

كثيرا ما يُعْدل عن الماضي إلى المضارع ويكون هذا العدول على نوعين[1]: نوع يستعمل فيه المضارع للدلالة على حدث قد مضى وانقضى ونوع آخر يستعمل فيه المضارع للدلالة على حدث يقع في الحال والاستقبال.أمّا النوع الأوّل فمجيء المضارع فيه للدلالة على حدث قد مضى، فقد قرّر علماء البلاغة أنّ المضارع في هذه الحالة يقصد به استحضار صورة حدث في الماضي، وكأنّه أمر مشاهد بارز للعيان وهذا من البلاغة، فيكون التعبير بالفعل المضارع أبلغ من الماضي؛ لأنّ «الفعل المستقبل إذا أتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل، كان أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذلك؛ لأنّ الفعل المستقبل يوضّح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتّى كأنّ السامع يشاهدها وليس كذلك الفعل الماضي »[2]، **وذكر ابن هشام:** « أنّهم يعبّرون عن الماضي والتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لإحضاره في الذهن حتّى كأنّه مشاهد حالة الإخبار»[3].

ومن أمثلته في سورة إبراهيم قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يأْتِكُم نَبؤُا الذِينَ مِنْ قبلكم قَوْم نُوحٍ وعَادٍ و ثَمُود والذينَ مِنْ بعْدهِم لا يَعْلَمُهم إلاَّ اللهُ جَآءتهُم رُسُلُهم بالبيّنات فردّوا أيْدِيَهم في أفواههم وقَالُوا إنّا كفرْنا بما أرسلتم بِهِ وإنَّا لَفِي شَكٍّ ممّا تدْعونا إليْه مُريبٍ 09** ﴾ فالسياق إذن هو الذي أضفى على الفعل المضارع في هذه الحالة دلالة زمنية معينة وذلك؛ لأنّه ينصرف للدلالة عن الماضي بـ"لم" و"لمّا" الجازمة (لم تكونوا)، فمجيء المضارع في هذه الحالة خارجا عن النسق

---

[1] : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ضياء الدّين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،(د/ط)، 1939، ج2، ص194.

[2] : المرجع السابق، ج2، ص194.

[3] : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص 905-906.

العام للسياق يؤدي إلى توليد دلالتين بارزتين في السياق، دلالة صرفية متمثلة في الفعل المضارع الدال على الزمن الحاضر أو المستقبل، ودلالة سياقية متمثلة في الإشارة إلى الزمن الماضي، وذلك من خلال ملاحظة الضمائم مثل "لم"، فالدلالة السياقية تقتضي مضيه، والدلالة الصّرفية للصيغة تقتضي استحضاره، فيجمع بين الدلالتين ليقال: إنّه الزمن الماضي الحاضر، أو بعبارة **فندريس** المضارع التاريخي وذاك« استعمال شائع في الحكاية حيث يسمّى بالحاضر التاريخي وفيه يجد المثقفون سحرا خاصا يقولون بأنّ الحاضر أكثر تعبيرا وأبلغ، حتّى ليجعل المنظر يحْيا من جديد أمام عيْنيْ القارئ ويرجع بنا إلى اللحظة التي دار فيها الحديث»[1]، وعدّ ا **لسكاكي** هذا النوع من العدول أصلا بلاغيا ثابتا إذا اقتضى السياق اللجوء إليه حيث يقول: «وإنّه–أيْ الانتقال من التعبير بالماضي إلى المضارع– طريق البلغاء لا يتحوّلون عنه إذا اقتضى المقام سلوكه»[2].

ويرد هذا النوع من العدول بكثرة في الكتاب العزيز ويعدّ من روائع البيان فيه، إذْ عمد القرآن الكريم إلى صورة مغرقة في القدم فاستدعاها من الماضي السحيق إلى الزمن الحاضر لتصبح كأنّها مشاهدة ماثلة للعيان. كما أنّ العدول عن الماضي المنفي إلى المضارع المنفي يفيد تأكيد النفي كما ذكر **ابن جني** في خصائصه[3]، كما نلاحظ في المثال نفسه الفعل(تدعوننا) الذي أدى بدوره دلالتين الأولى صرفية من خلال صيغته ألا وهي المضارع، والأخرى الإشارة إلى الماضي من خلال عطفه على الماضي(قالوا) و(ردوا) وهذا استنتجانه من خلال السياق، فحدث عدول من الماضي إلى المضارع دعوتمونا إلى تدعوننا، وكان مقتضى السياق يوجب المطابقة الزمنية بين الأفعال على النحو التالي: ردّوا

---

[1] : اللغة، فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د/ط)، 1950م، ص138.

[2] : مفتاح العلوم، السكاكي، ص247.

[3] : ينظر: الخصائص، ابن جني، ج3، ص105

أيدهم في أفواههم–قالوا– إننا لم دعوتمونا، لا سيما أنّه يتحدث عن أمر وقع في الماضي من تكذيب قوم موسى–عليه السلام– لعدم سماعهم وإتيان أخبار الأمم إليهم، لكنّ السياق تحوّل عن الماضي إلى المضارع؛ لأنّ كفرهم بما جاءتهم به رسلهم وتكذيبهم لهم أمر فضيع فأراد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب[1].

–وفي قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾.

ملخص:

–الفعل هو ما دلّ على حدث مقترن بالزمن.

–والفعل في العربية يأتي مجرّدا لا يقلّ تأليفه عن ثلاثة أحرف ولا يزيد عن أربعة، ويأتي مزيدا لا يزيد عن ستة أحرف، ويعدّ الفعل الثلاثي المجرّد أكثر استعمالا من غيره من الأفعال.

–تبيّن أنّ هناك علاقة وطيدة بين معاني الأفعال في العربية ودلالاتها وبين:

*صيغة الفعل من حيث التجرّد والزيادة.

*حركة عين الفعل الثلاثي المجرد في الماضي وما يقابلها في المضارع.

*حروف الزيادة في الأفعال المزيدة، ثلاثية الأصول كانت أو رباعية.

*كون الفعل لازما، أو متعديا تعديا مباشرا وغير مباشر.

[1] : ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص295.

*كون الفعل من أفعال الحركة والعمل والنشاط، أو من أفعال الصفات الثابتة، أو العارضة الخلقية والجسمية والعاطفية والذهنية العقلية.

-تنوعت دلالات المجرد في المدوّنة مثل: المجيء بسهولة، الذهاب، الدلالة على انفعالات عاطفية وغيرها.

-أمّا دلالات المزيد فدارت حول الطلب والتعدي والصيرورة والعطاء، والإغناء عن مجرده.

-قد يتفق المزيد في المعنى والتعدي واللزوم مع مجرده من الثلاثي والرباعي، وقد يتباينان، وقد يضيف المزيد معنى آخر، أو يأتي مغنيا عن مجرده لعدم وروده، أو معديا للازمه، أو مطاوعته لمتعديه.

-ينقسم الفعل في دلالته على الزمن إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والحاضر والمستقبل، وهذا الزمن نوعان: صيغي صرفي يستنتج من بنائه، وآخر نحوي سياقي يدرك من السياق بتظافر مجموعة من القرائن.

-فقد يدلّ الماضي على الحاضر والمستقبل، والعكس.

-قد تنوعت دلالات الماضي والمضارع في سورة إبراهيم وفقا لسياقات ورودها كدلالة الماضي على المستقبل في سياق الإخبار عن أمور غيبية محققة الوقوع.

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها في دراستنا للأبنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم، من خلال سورة إبراهيم–عليه السلام– أنموذجا كالآتي:

أ–الجانب النظري:

–تدور معاني الصرف التصريف لغة حول التغيير والتحويل.

–أمّا اصطلاحا فقد اختلِف في مفهوم التصريف هل هو ذات التغيير، أو هو العلم بأصول يعرف بها التغيير.

–التصريف علمٌ بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب.

– يتعلق علم التصريف بأحكام الكلم في العربية في حالة الإفراد ، وفي أنفسها من غير تركيب.

– ويشمل الصّرف أو التصريف كلّ ما يندرج في إطار الاشتقاق (أي التغيير المرتبط بالمعنى)، وكلّ ما يندرج في إطار الإعلال (أي التغيير الصّوتي)

–كما يهتم هذا العلم بالبحث في القواعد المتصلة باشتقاق الكلمات وتصريفها وتغيّر أبنيتها بتغيّر المعنى وما يتصل بذلك.

–وفي علم اللغة الحديث تندرج موضوعات هذا العلم في المستوى المورفولوجي، وهو المستوى الذي تدرس فيه الكلمات التي تتأهب للدخول في التركيب.

–استعمل القدماء كلا المصطلحين بمعنى واحد تقريبا، والتصريف على وزن تفعيل للتكثير.

–وفي العصر الحديث هناك من حاول التفريق بين المصطلحين كمحاولة ريمون طحان مثلا، في عدّه لمصطلح تصريف خاص بمباحث الفعل، والصرف خاص بمباحث الاسم.

-ميدان هذا العلم الأسماء المعربة المتمكّنة، والأفعال المتصرفة، وهو ما اصطلح عليه بالمورفيم في علم اللغة الحديث.

-لا يوجد تعارض ولا تناقض بين مفهوم علم الصرف عند القدماء والمحدثين، والاختلاف فقط في المصطلحات، فكلاهما يبحث في هيئات الكلمات وصيغها، إضافة إلى الاهتمام بالاشتقاق ودلالات الأبنية ووظائفها.

- الدلالة الصّرفية هي نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصّيغ وبنيتها، أو هي الدلالة التي تُسْتفادُ من بنية الكلمة وصيغتها.

- البناء والمراد به البنية يعني الضم والثبوت لا الهيئة والصورة.

-أمّا الصيغة هي الهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف وحركاتها .

-وبهذا فالصيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها وتُمكِّن من وزنها وذلك بوضعها في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة، فإذا لم يُتمكن من فعل ذلك عدّت بنية وليست صيغة.

-و الوزن هو المكيال والمقدار، أي مكيال الحروف ومقدار هيئتها، وهو بمثابة القالب الذي توضع فيه الكلمة مع مراعاة حركات حروفها وعددها.

- وثمة فرق بين الصيغة والوزن(أيْ الميزان الصرفي) فالميزان الصّرفي هو مبنى من المباني الصّرفية يمثل الصورة النهائية للمادة اللغوية أمّا الصيغة فهي مبنى صوتي.

ب-الجانب التطبيقي:

- للجانب الصيغي أهمية بالغة في التحليل اللغوي من خلال البحث عن المعاني والدلالات المضمرة خلف بنية الكلمة وشكلها.

-تمّ دراسة الأبنية من خلال محوري الأفعال والأسماء وهذه أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها:

- الاسم هو إحدى مباني التقسيم المعروفة، وهو ما دلّ على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءا منه.

-اختلف النحاة القدماء في أصل اشتقاقه اللغوي أهو من السمو أو من السمة.

-كما تعدّد مفهومه الاصطلاحي عند القدماء، ممّا جعل بعض المحدثين يعيدون النظر في التقسيم الثلاثي المشهور لأبنية الكلم بسبب عدم توافق اسمية بعض الأسماء مع المفهوم الاصطلاحي للاسم.

-ينقسم الاسم باعتبار عدد حروفه إلى مجرد ومزيد.

-أبنية المجرّد المتفق عليها ثمانية عشر وزنا، منها عشرة أوزان للثلاثي، وأربعة أوزان لكلٍّ من الرباعي والخماسي، وأمّا أوزان المزيد فكثيرة ومتنوعة.

-أمّا باعتبار أصل وضعه فيقسّم الاسم إلى جامد ومشتق.

-المصدر هو ما دلّ على حدث غير مقترن بالزمن.

-إنّ المصادر جميعها قياسية ما عدا مصادر الثلاثي المجرد فأوزانه كثيرة لا تعرف إلا من كتب اللغة والمعاجم.

-قد يكون للفعل الواحد أكثر من مصدر.

-هناك فرق بين المصدر واسم المصدر، فاسم المصدر لفظ يدل على معنى المصدر وينقص عن حروف فعله لفظا أو تقديرا.

- المصدر نوعان من حيث عدد الحروف: مجرد ومزيد.

- ومن حيث المعنى فيقسم المصدر إلى ثلاثة أنواع: المصدر الصناعي-مصدر المرّة-مصدر الهيئة.

-يقسم الاسم باعتبار العدد إلى ثلاثة أقسام: مفرد-مثنى-جمع.

-الفعل هو ما دلّ على حدث مقترن بالزمن.

-الفعل في العربية يأتي مجرّدا لا يقلّ تأليفه عن ثلاثة أحرف ولا يزيد عن أربعة، ويأتي مزيدا لا يزيد عن ستة أحرف، ويعدّ الفعل الثلاثي المجرّد أكثر استعمالا من غيره من الأفعال.

-بلغ عدد الأسماء المعربة المتمكنّة في المدوّنة مائتين وتسعة وأربعين **(249)** اسما، بينما بلغ عدد الأفعال في سورة إبراهيم-عليه السلام- **مائة وثلاثة وسبعين(173) فعلا.**

-وردت الأسماء المجرّدة بنسبة **36.54%**، أمّا المزيدة بنسبة **63.45%** نظرا لكثرتها وتعدد أبنيتها.

-بلغ عدد الأسماء الجامدة مائة وأربعة وخمسين **(154)** اسما، أمّا الأسماء المشتقة فقد بلغ عددها خمسة وتسعين**(95)** اسما.

- تنوعت الحقول الدلالية للأسماء الجامدة في هذا النص المناسبة لأغراض السورة بتبيانها للأسماء بمسمّياتها ممتلئة بالإيحاءات، ومنه نستنتج أنّ أبنية الأسماء الجامدة الثلاثية منها وغير الثلاثية، مؤنثة أو مذكرة، أتاحت التنوع الدلالي في السياقات بما حملته من معاني الثبوت للمعيّن، وبما أنّ الاستعمال القرآني يحمل بناه إلى فضاءات رامزة جاءت أبنية الأسماء الجامدة لخدمة ذلك.

-كما أنّ أسماء الأشياء المحسوسة أشدّ وقعا في تصوّر السامع من أسماء المعقولات، لذلك كانت نسبة اسم الذات أعلى من نسبة اسم المعنى بكثير.

-خروج المشتقات الوصفية عن معانيها الوضعية عند استعمالها في التراكيب، كدلالة اسم الفاعل على الذات ،أو النسب كما لاحظنا.

-كما تبيّن أنّ المشتقات قد يجيء بعضها بمعنى بعض.

-للفعل في العربية زمن صيغي أو صرفي، وآخر سياقي أو نحوي تساعد مجموعة من القرائن على تحديد دلالته الزمنية.

-الفعل عند النحاة رمز لغوي يعبر عن حدث مقترن بالزمن، ولكن الدلالة الفعلية على الزمن لا تظهر إلّا من خلال السياق.

-قد يستعمل الماضي للدلالة على الحاضر والمستقبل، ولكن يؤتى بصيغة الماضي بغرض تحقق ووقوع ذلك الأمر.

-وقد يستعمل المضارع للدلالة على الماضي إذا سبق بفعل الكينونة مثلا.

-من هذا نستنتج أنّ تحديد زمن الفعل لا يتوقف على صيغته فقط، (فَعَل)، و(يفْعُل) مثلا ليستا بالضرورة أن تدلّ الأولى على الحدث الماضي، ولا الثانية على الحاضر.

-كما توصل البحث إلى أنّ لكلّ لغة نظامها الخاص، ووسائلها المميزة لها، ومن ذلك الثراء في العربية التنوع في دلالة الفعل على الزمن.

-وهذه الاستعمالات المختلفة للصيغ منها ما هو سماعي ومنها ما هو قياسي.

-كلّ هذا التداخل بين الصيغ في السياق، هو نوع من اللبس الحاذق هدفه مشاركة القارئ في إعادة تركيب النص.

-وهو يخضع في مجمله لضوابط وقواعد في أغلبها أقّرها النحويون في كتبهم من خلال استقرائهم لكلام العرب.

- من المعاني التي دلّت عليها صيغة استفعل: الطلب والتعدية ، أمّا صيغة افتعل فقد دلّت على: إغنائها عن مجردها، والدلالة على التوكيد ، وأمّا صيغة فعّل: فدلّت على المبالغة والتكثير، والتعدية.

- معظم ما في القرآن الكريم من أسماء الفاعلين تصدق عليها صفة الدوام والثبات، وهو ما يفرقه عن الفعل الذي يفيد التجدد وخاصة ما كان منها من أسماء الله الحسنى.

-وفي الحقيقة أنّ هذه النتائج كانت عبارة عن اجتهادات و آراء متفرقة للنحاة في كتب التراث اللغوية والنحوية والبلاغية، وأصبحت اليوم قضايا لسانية وظواهر لغوية تلفت انتباه الباحثين إليها بسبب تطوّر علم الدلالة، وظهور علم اللغة الحديث، وتعدد المناهج في دراسة اللغة، وشيوع بعض المصطلحات كالدلالة الصوتية والدلالة الصرفية مثلا.

-كما تمكنت من خلال البحث التّعرف على بعض مظاهر روعة التعبير القرآني في استعمال الصيغ الصرفية المناسبة لسياق ورودها من غير خلط ولا لُبس.

-تبيّن من خلال هذا البحث خصوصية بعض الألفاظ القرآنية التي لا تتنافى مع فصحى العربية.

- ومما تجدر الإشارة إليه أنه ورد في اللغة وفي القرآن الكريم مجموعة من الأعمال شاع استعمالها مزيدة، وهذه الأفعال قد يكون لها مجرّد، وقد تكون الهمزة مزيدة من

أصل الوضع مثل أوحى، وهناك من الأفعال ما جاء مجرّداً ومزيداً مثل سكن وأسكن، دخل وأدخل.

-إضافة إلى كلّ هذا توصل البحث إلى إمكانية تطبيق مفهوم المورفيم على اللغة العربية بعدّ الحروف الزوائد من المورفيمات المقيّدة سواء السوابق واللواحق والدواخل، وكذلك الألف والنون ، الألف والتاء للدلالة على الجمع.

-لقد أكد البحث القيمة الوظيفية التي يؤدّيها العدول في بنية النص المتحركة، ما يجعل أنساقها ذات صفة دينامية، وأبعاد دلالية.

-لم يرد العدول في النص بفعل المصادفة إنّما جاء عن قصد متنوع الصور لغرض أسلوبي ممّا يؤكد روعة البيان القرآني.

قائمة المصادر

والمراجع

أوّلا: القرآن الكريم: (برواية حفص عن عاصم).

ثانيا: المصادر والمراجع:

1 - ابن عصفور والتصريف ، فخر الدين قباوة،، دار الأصمعي، حلب- سوريا، ط 1، 1391هـ/1971م.

2 - أبنية الأفعال-دراسة لغوية قرآنية-، نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، 1409هـ/1989م.

3 - أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، عصام نور الدّين، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط1، 1402هـ/1982م.

4 - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، محمّد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، (د/ط)، 1997م.

5 - أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار غريب، القاهرة- مصر، (د/ط)، 1998م.

6 - أدب الكاتب،ابن قتيبة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ط4، 1382هـ/1963م،ج1.

7 - ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، تح وشرح: رجب عثمان محمّد، مراجعة رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).

8 - إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، صبيح التميمي، دار الشهاب، باتنة-الجزائر، (د/ط)، (د/ت).

9 - أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

10 - أسرار العربية، الأنباري ، دراسة و تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ / 1997م.

11 - أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر،عالم الكتب، القاهرة، ط 8، 1419هـ /1998م.

12 - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الكتب- القاهرة، (د/ط)، 1990 م.

13 - الأسلوبية والأسلوب، عبد السّلام مسدي، دار الكتاب الجديد، بيروت-لبنان، ط5، 2006م.

14 - أسماء الله الحسنى، ابن القيَم الجوزية شمس الدين محمّد بن أبي بكر، تح: محمّد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، المنصورة-القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.

15 - الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي جلال الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د/ط)،(د/ت).

16 - الاشتقاق، ابن دريد أبوبكر محمّد بن الحسين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط3،(د/ت).

17 - الأصول في النحو، ابن السّراج النحوي أبوبكر محمد بن سهل، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ /1997م.
18 - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، (د/ط)، 1360هـ/1941م.
19 - الألسنية العربية، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1982م.
20 - الألفية، ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، 1421هـ/ 2000م.
21 - الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية، تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (د/ط).
22 - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الأنباري أبو البركات، تح: جودة رمضان، راجعه عبد التّواب رمضان، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 2002م.
23 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محي الين عبد الحميد، مطبعة النصر،(د/ط)،(د/ت).
24 - الإيضاح في علل النحو، الزجاجي أبو القاسم، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 3، 1399هـ/1979م.
25 - بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله ، اعتنى به: صابر بن فتحي إبراهيم، و فارس بن فتحي إبراهيم، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2007م.
26 - البرهان في علوم القرآن، الزركشي، قدّم له: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ ، ج1.
27 - البسيط في شرح جمل الزجاجي، للإشبيلي ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد، تح: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1407هـ /1986م.
28 - بنية الخطاب الشعري، عبد المالك مرتاض ، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان، ط1، 1986م.
29 - بنية القصيدة الجاهلية،- دراسة تطبيقية في شعر النابغة الذبياني-، علي مراشدة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2006م.
30 - البنية اللغوية لبردة البوصيري، رابح بوحوش ، ديوان المطبوعات الجامعية، (د/ط) ، 1993م.
31 - البنيوية، جان بياجه، تر: عارف منيرة وبشير وبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985م.
32 - بؤس البنيوية، دراسة فكرية، ليونارد جاكبسون، تر: تامر ديب، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ط1، 2001م.

33 - تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي محمّد مرتضى الحسيني ، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، (د/ط)، 1408هـ/1987م.
34 - تاريخ الأدب العربي، عمر الفروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1981م.
35 - تحاليل أسلوبية، محمّد الهادي الطرابلسي، عالم الكتاب، تونس،(د/ط)، 2006م.
36 - التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، دار الجامعات للنشر، ط1، 2005م.
37 - تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، ظبية السعيد السليطي، تقديم حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، (د/ط)، 2002م.
38 - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك أبو عبد الله محمّد بن عبد الله، تح: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر، (د/ط)، 1387هـ/1967م.
39 - تصريف الأسماء في العربية، شعبان صلاح، دار غريب-القاهرة،(د/ط)، 2005م.
40 - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيّب البكوش، تقديم: صالح القرمادي، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992م.
41 - التصريف الملوكي، ابن جنّي، تح: محمّد سعيد بن مصطفى الحموي، مطبعة شركة التمدّن الصناعية، مصر، ط1، (د/ت).
42 - التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث هجري -دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، عبد الله بوخلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، (د/ط)، 1987م، .
43 - تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دراسة وتح: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ/1993م.
44 - التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط7، 1967م.
45 - تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر، (د/ط)، 1984م.
46 - تفسير من نسمات القرآن(كلمات وبيان)، غسّان حمدون، راجعه وقدم له: جميل غازي وعبد الله علوان، ووهبي سليمان الغاجوي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، (د/ط)، (د/ت).
47 - التفكير العلمي في النحو العربي(الاستقراء-التحليل- التفسير)، حسن خميس الملخ، دار الشروق، عمّان- الأردن، ط1، 2002م.
48 - تهذيب التوضيح، مصطفى المراغي، المكتبة التجارية، (د/ط)، (د/ت).
49 - تيسير العليّ القدير لاختصار تفسير ابن كثير، محمّد نسيب الرّفاعي ، مكتبة المعارف، الرّياض- السعودية، (د/ط)، (د/ت).
50 - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، المطبعة الميمنية، القاهرة،(د/ط)، 1305هـ ، ج1.

51 - الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي- بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
52 - حملة القرآن من الصحابة الكرام، سيد محمد الشنقيطي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط 1، 1428هـ/2007م.
53 - الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان ، تح: عبد الحميد هداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ/2002م.
54 - الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان بن عبد الله، تح، محمّد علي النجار، دار الكتب، مصر، (د/ط)، 1959م، ج1.
55 - الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، فريد بن عبد العزيز السليم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ .
56 - دراسات في علم اللغة، كمال محمّد بشر، دار المعارف، مصر، ط9، 1986م.
57 - دراسات في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، بغداد، (د/ط)، 1965م.
58 - دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1418.
59 - دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، ،1984م.
60 - الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية المطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د/ط)، 2003م.
61 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المنار، مصر، ط3، 1366هـ.
62 - الدليل النظري في علم الدلالة، سعودي نواري أبو زيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2007م.
63 - ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطابع دار المعارف،(د/ط)، 1975م.
64 - الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، أحمد محمد فتوح، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978م.
65 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي البغدادي أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د/ط)، (د/ت).
66 - سلم اللسان في الصّرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار ريحاني للطباعة والنشر- بيروت، ط4،(د/ت).
67 - السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية،- مقاربة لسانية-، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية،(د/ت)،(د/ت).
68 - الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب عثمان بن عمر، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 1415هـ .

69 - شرح التسهيل، ابن مالك، تح:عبد الرحمن السيّد، محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ/1990م.

70 - شرح التصريف، الثمانيني عمر بن ثابت، تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض،ط1، 1999م.

71 - شرح ألفية ابن مالك، الأشموني أبو الحسن، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي-بيروت،(د/ط)، 1955م.

72 - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم ب"التخمير"، صدر الأفاضل الخوارزمي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م.

73 - شرح المفصّل، ابن يعيش موفق الدّين، دار الطباعة المنيرية-مصر، (د/ط)، (د/ت)، ج1.

74 - شرح المنصف في التصريف، ابن جنّي، تح: إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، ط1، 1373هـ/1954م.

75 - الشرح الميّسر على ألفية ابن مالك، عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، الرياض، ط1، 1424هـ/2003م.

76 - شرح شافية ابن الحاجب، الإستراباذي الرّضي محمّد بن الحسين، تح مجموعة من الأساتذة: محمّد نور الحسن، محمّد الزفزاف، محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د/ط)، 1402هـ/1982م.

77 - شرح شذور الذهب، ابن هشام جمال الدين الأنصاري، تح: محمّد محي الدين عبد الحميد، (د/ط)، (د/ت).

78 - شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، (د/ط)، (د/ت).

79 - شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصّرف، التفتازاني مسعود بن عمر سعد الدين، شرح وتح: عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط8، 1417هـ/ 1997م.

80 - شرح ملحة الإعراب، الحريري أبو محمّد بن علي، تح: فائز فارس، دار الأمل، إربد-الأردن، ط1، 1991م.

81 - الصيغ الثلاثية (مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة)، ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية بدمشق، (د/ط)، 1409هـ/1989م.

82 - الضوء المنير على التفسير ابن قيّم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله، جمعه: علي الحمد الصّالحي، مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالتعاون مع مكتبة السلام-الرياض، (د/ط)،(د/ت)، ج3.

83 - عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، المفتن في العربية و نحوها، زهران البدراوي، (د/ط)،(د/ت) .
الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر، سوق البتراء- عمان الأردن، ط2، 2007م/ 1427هـ.
84 - العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، فليش هنري، تعريب وتح: عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت- لبنان، ط2، 1983م.
85 - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط5، 1998م.
86 - علم الصّرف العربي، (أصول البناء وقوانين التحويل)، صبري المتولّي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، 2002م.
87 - علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2004م.
88 - عوامل تنمية اللغة، توفيق محمّد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1422هـ.
89 - الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري، نشر مكتبة القدس، (د/ط)، 1353هـ.
90 - قضايا لسانية، عبد العزيز العماري، مطبعة سِنْدي مكناس -المغرب، ط1، 2000م.
91 - فصول في علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، تر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،(د/ط)،(د/ت).
92 - فصول في فقه العربية، رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1418هـ .
93 - الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مطبعة العافي، بغداد،1966م.
94 - فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان،(د/ط)، (د/ت).
95 - فنون التقعيد وعلوم الألسنية، ريمون طحان (بالاشتراك مع الدكتورة دنيز بيطار طحان)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، (د/ت).
96 - في أصول اللغة والنحو، فؤاد حنّا ترزي، دار الكتب، يبروت، (د/ط)،(د/ت).
97 - في التطبيق النحوي و الصّرفي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية،1993م.
98 - في المصطلح النحوي -الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأروبية الحديثة-، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د/ط)، 1994م.
99 - في النحو العربي - نقد وتوجيه- مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي، بيروت ، ط 2، 1406هـ/1986م.
100 - في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، السيرافي أبو السعيد حسن، دراسة وتح: عبد المنعم فائز، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1403هـ/1985م.
101 - في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، الرّاجحي شرف الدّين علي، دار المعرفة الجامعية، (د/ط)، 2002م.

102 - الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تح: محمد أحمد الدالي،مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، 1997م.
103 - كتاب التعريفات ، الجرجاني علي بن محمد الشريف، مكتبة لبنان، بيروت، (د/ط)، 1985م.
104 - الكتاب، سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1،(د/ت).
105 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري جار الله، تح و تع: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1418هـ/ 1998م.
106 - الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ.
107 - الكنّاش في فنّي النحو والصّرف، الأيوبي أبو الفداء عماد الدّين، تح: رياض الخوّام، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1،(د/ت).
108 - لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمّد بن مكرم دار صادر، بيروت- لبنان، ط2، (د/ت).
109 - لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، كورنيش النيل- القاهرة، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمّد الشاذلي،(د/ط)، (د/ت).
110 - اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط 1، 1418هـ/1998م.
111 - اللسانيات-المجال والوظيفة والمنهج- ،سمير شريف استيته، عالم الكتب الحديث-إربد، عمّان، ط2، 1429هـ/ 2008م.
112 - اللغات السامية، المستشرق الألماني نولدكه، تر: رمضان عبد التّواب، دار النهضة العربية القاهرة، (د/ط).
113 - اللغة، فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د/ط)، 1950م.
114 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، عالم الكتب – القاهرة، ط3 ،1998م.
115 - اللغة والخطاب الشعري-استراتيجية النص-، محمّد مفتاح، المركز العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط3، 1998م.
116 - لغويات، عبد العزيز قليقلة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).
117 - مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د/ط)، 1994م.
118 - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، نور الهدى لوشن ، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، (د/ط)، 2000م.
119 - مبادئ علم اللسانيات الحديث، الراجحي شرف الدين ، دار المعرفة الجامعية، (د/ط)، (د/ت).

120 - المبدع في التصريف، أبو الحيّان النحوي الأندلسي، تح وشرح وتع: عبد الحميد السّيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الصفاة- الكويت، ط1، 1402هـ/1982م.
121 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ضياء الدّين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،(د/ط)، 1939، ج2.
122 - المجامع العربية وقضايا اللغة (من النشأة إلى أواخر القرن العشرين)، وفاء كامل فايد، عالم الكتب، مصر، (د/ط)، 2004م.
123 - محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د/ط)، (د/ت).
124 - محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
125 - المدخل الصّرفي(تطبيق وتدريب في الصرف العربي)، علي بهاء الدين أخدود، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1408هـ/1988م.
126 - المدخل إلى علم الصرف، محمد منال عبد اللطيف، دار الميسرة، عمّان- الأردن، ط 1، 2000م.
127 - مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).
128 - المدخل إلى علم النحو والصرف، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2، 1974م.
129 - المصطلح الصرفي مميّزات التذكير والتأنيث، عصام نور الدين، الشركة العالمية للكتاب، ط 1، 1409هـ/1988م.
130 - المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس -الجزائر، ط1، 2007م.
131 - معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع-عمّان، ط 2، 1428هـ/2007م.
132 - معاني القرآن، الفرّاء، تح: محمّد علي النّجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د/ط)، (د/ت).
133 - معجم اللسانيات الحديثة، سامي عيّاد حنّا، مكتبة لبنان، (د/ط)، 1997م.
134 - المعجم المفصل في علم الصرف، راجي أسمر، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413هـ/1993م.
135 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، إشراف مجموعة من الأساتذة: شوقي ضيف رئيسًا، شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين ،جمال مراد حلمي أعضاءً، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1325هـ/2004م.

136 - معجم علم اللغة النظري، محمّد الخولي، مكتبة الحياة، لبنان، (د/ط)، 1983م.
137 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح و تع: مازن المبارك و محمد علي حمد، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر.
138 - مفتاح العلوم، السّكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، ضبطه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط2، 1987م.
139 - مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د/ط)، 1399هـ/1979م.
140 - المقتضب، المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ط2، 1415هـ / 1994م.
141 - الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط3، 1398هـ/1978م.
142 - من تاريخ النحو: تاريخ ونصوص، سعيد الأفغاني، الجامعة اللبنانية، (د/ط)، (د/ت).
143 - مناهج البحث في اللغة، تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1407هـ.
144 - مناهج الصرفيين و مذاهبهم في القرن الثالث والرابع من الهجرة، حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، ط،1409هـ.
145 - المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.
146 - المنوال النحوي العربي، قراءة لسانية جديدة، عزّ الدين مجدوب، دار محمد علي الحامي، الجمهورية التونسية، ط1، 1998م.
147 - الموسوعة العربية العامة، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض السعودية، ط2، (د/ت).
148 - موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1427هـ/ 2006م.
149 - النحو العربي والدرس الحديث- بحث في المنهج- ، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د/ط)، 1979م.
150 - النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف-القاهرة، ط8، (د/ت).
151 - النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماسن، إيّان كريب تر: محمّد حسين علوم، مراجعة محمّد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، عدد244، 1999م.
152 - نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل ، منشورات مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، (د/ط)، 1992م.

153 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، تح: أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.

154 - الوحدات الصرفية و دورها في بناء الكلمة العربية، أحمد عبد العظيم عبد الغني، دار النصر، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).

ثالثا: المراجع الأجنبية:

155- Cour de Linguistique Générale. Desaussure, Edition Talantikt Bejai.2002.

156- Le petit Larousse illustré ,Librairie Larousse , Paris, 1998.

157- Les termes clés de la linguistique, Marie-Nöelle Gary-Prieur, Paris , éd. Seuil, 1996

158- Nouveau la rousse universal Library la rousse, Paris,1969.

رابعا: المجلات والدوريات:

159 - تطوّر الأبنية الصّرفية و دورها في إغناء اللغة العربية، محمد أوكمضان، مجلة اللسان العربي، العدد44 ، 1997م.

160 - التوجيه المعنوي للبنية الصرفية في القرآن الكريم، لقمان مصطفى سعيد، مجلة التربية والعلم، مجلد(17)، العدد2، 2010م.

161 - صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال، محمود الحسن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد82، ج1.

162 - ظاهرة الغموض في الشعر الحر العربي، مجلة فصول، مج 5، عدد 01، 1984م.

163 - عين المضارع بين الصيغة والدلالة، مصطفى النحاس،" اللسان العربي" دورية متخصصة نصف سنوية تصدر عن مكتب:تنسيق التعريب، العدد 30، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1988م.

164 - القياس والسماع في مصادر الثلاثي عند القدامى، صبيح حمود الشاتي، مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والفنون-الجمهورية العراقية، مجلد7، العدد3، 1398هـ/1978م.

165 - المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب-دراسة في الدلالة-، عاصم شحادة علي، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد3، 2008م.

خامسا: الرسائل الجامعية:

166 - الأبنية الصرفية في السور المدنية،-دراسة لغوية دلالية- عائشة محمد سليمان، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا-نابلس، فلسطين، 2003م.

167 - أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير)، مشرف بن أحمد جمعان الزهراني، أطروحة علمية لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية، 1426هـ/1427هـ .

168 - أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصّرفية العربية، الطاهر شارف، إشراف، صلاح الدين ملاوي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللسان، جامعة محمّد خيضر-بسكرة، 2012م/2013م.

169 - بنية الخطاب في شعر أبي حمو الزّياني، آمنة نوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي القديم، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2009/2010م.

170 - المعاني الوظيفية لمباني التصريف والتركيب-في معلقة طرفة بن العبد لخولة أطلال ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، رزوق النواري، جامعة باتنة، 2008/2009م.

171 - نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتورا دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، يحيى بعطيش، إشراف: عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري- قسنطينة،2005م/2006م.

فهرس

الموضوعات

الآية

شكر وعرفان

الأهداء

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: لم التصريف

I- من التصريف إلى المورفولوجيا.....08

1- مفهوم علم التصريف/الصرف.....10

أ- المفهوم اللغوي.....10

ب- المفهوم الاصطلاحي.....13

2- موضوعاته.....23

أوّلا/ عند القدماء.....24

ثانيا/ عند المحدثين.....24

II- الصّرف العربي والدرس اللساني الحديث.....26

1. محاولة تمّام حسّان.....26

2. محاولة ريمون طحان.....28

III- الميـــزان الصرفي.....30

IV- بين البنيـــة، والصيغة، والوزن.....31

أوّلا/ البنيـة.....32

ثانيا: الصيغة والوزن.....35

V- الوظيفية في الدراسات اللسانية الحديثة.....37
VI- الدلالـــــة الصرفية (دلالة الصيغ).....39

الفصل الأول: أبنية الأسماء ودلالاتها في سورة إبراهيم

- عليه السلام-

1.تعريف الاسم.....46
أ/ لغة.....46
ب/ اصطلاحا.....47
2.علاماته.....49
3.أبنية الأسماء.....49
1.أبنية المجرد.....50
1.1.أبنية الثلاثي المجرّد.....52
2.1 أبنية الثلاثي المجرّد في سورة إبراهيم-عليه السلام- 54
3.1.أبنية الرباعي المجرّد.....65
4.1.أبنية الرباعي المجرّد في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....65
5.1.أبنية الخماسي المجرّد.....65
6.1.أبنية الخماسي المجرّد في سورة-إبراهيم عليه السلام-.....66
2.أبنية المزيد.....66
1.2. أبنية المزيد في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....68
4: أبنية الاسم الجامد والمشتق.....71

1.القائمة التجريدية لأسماء الذوات وأسماء المعاني في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....88

2.دلالات الاسم الجامد في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....90

2.أبنية المشتق: في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....96

1.2.أبنية اسم الفاعل في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....97

2.2.أبنية اسم المفعول في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....110

3.2.أبنية الصّفة المشبهة في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....113

4.2.أبنية اسم التفضيل في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....119

5.2.أبنية المبالغة في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....121

6.2.أبنية اسما الزمان والمكان في سورة إبراهيم-عليه السلام.....126

7.2.أبنية اسم الآلة في سورة إبراهيم-عليه السلام-.....131

ثالثا: أبنية المصادر.....132

1.3 مفهوم المصدر.....132

أ-لغة.....132

ب-اصطلاحا.....132

2.3.أبنية المصدر.....133

1.2.3: أبنية الثلاثي المجرد وبعض دلالاتها 134

2.2.3: أبنية غير الثلاثي 135

3.2.3 : أبنية المصادر في سورة إبراهيم-عليه السلام-(دراسة إحصائية-تحليلية).....135

4.2.3 : دلالات أبنية المصادر.....138

رابعا : أبنية الأسماء من حيث العدد 144

ملخص الفصل.....151

الفصل الثاني: أبنية الأفعال ودلالاتها في سورة إبراهيم – عليه السلام–

1.تعريف الفعل.....157

أ/لغة.....157

ب/اصطلاحا.....157

2.علاماته.....158

3.أبنية الأفعال.....158

أوّلا/ من حيث التجرّد والزيادة.....158

ثانيا/من حيث الدلالة على الزمن.....199

ملخص الفصل.....209

الخاتمة.....212

قائمة المصادر والمراجع.....220

الفهرس الموضوعات.....232